العدد ٣١

الأربعاء

مع الأمير عبدالمحسن ص

٣٠ ذوالقعدة ١٤٠٣هـ اسبوعية - ثقافية - فنية - ادبية No . 31 . 3 . SEP . 1983

الحج المبرور

الأربعاء

أدبية • ثقافية • فنية •

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :

أحمد محمد محمود

■ مدير التحرير :

على محمد حسون

■ المحرر الادبي :

سباعى احمد عثمان

■ المحرر الفني

جلال ابو زيد

■ بعد التحية :

محمد صادق دياب

■ مشكلات و أراء :

احمد صادق دياب

■ الرياضة :

فواز الأحمدى

■ اسرة [ذات الخمار]

• نادية جاها
• هناء عبدالملك
• فاطمة انديجانى
• زهرة المعبى

■ المركز الرئيسي :

جدة - حى مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC

الكذب والكذابون

استغرب تماما قدرة البعض العجيبة على تأليف الاكاذيب والقصص .. فهناك فئة في مجتمعنا الفت ان يكون الكذب مهنة لهم .. فتراهم يلقون الكذب ولايبالون بنتائجه ولايابهون لموقفهم المخزى من الناس الذين كذبوا عليهم .. ولعل الكذابين فئات فهناك فئة تتخذ الكذب ستارا لاخفاء حقيقة لايريدون الغير ان يطلع عليها لعدم رضاهم عنها ولايستطيعون تغييرها لانهم اساسا مستسلمون لها فيلبسوها بالكذب الذى سرعان مايكشف وتكون اثاره سيئة .. والفئة الثانية هى التى تتطور احاديثها الى الكذب وهى مانطلق عليها فئة « الفشارين » الذين يصنعون من الخبر الصغير العادى كبيرا ذا مفاجآت غريبة ويستشهدون على اقوالهم باراء غريبة وهذه الفئة مريضة اساسا بعقدة مترسبة في الداخل في معظم الاحيان تكون حب جذب الانتباه حولهم ولايملكون من المواهب مايعطيهم ذلك فيبدأ خيالهم الخصب في الاسهاب في التعبير حتى يتحول ذلك الى كذب .. وهناك فئة وهى اسوؤها جميعا هى تلك التى اتخذت الكذب سلعة تروج لهم اهدافهم وغاياتهم واهواءهم وهؤلاء حتما هم اسوأ الفئات كما قلت لانها لاتقول الكذب فحسب بل تنقله ايضا وتجعله متفشيا بين الناس .

احمد سرى

الغلاف
تصوير :
مركز ابحاث الحج

بعد التحية

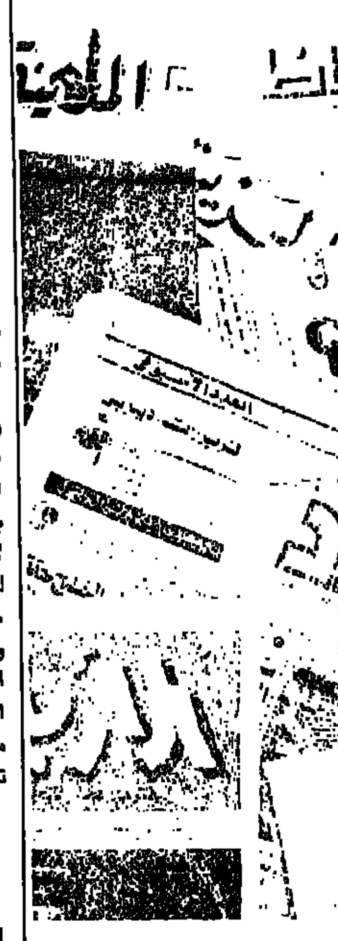

كلام في الصحافة

من الرائع ان يكون بيننا هذا الكم الرائع من الصحف المحلية سواء الصادرة باللغة العربية او الانجليزية .. فالصحافة كما معروف عبارة عن انعكاس طبيعى لمدى تحضر ورفاهية هذه الشعوب .. ولعل من اهم مميزات الصحافة قدرتها الرائعة على تجميع الناس ونقل افكارهم البناءة الى بعضهم البعض .. وصحافتنا المحلية ولله الحمد تخطت مرحلة النطاق المحلى فبدات تزدهر على نطاق عربى وبدات حتى وكالات الانباء الاجنبية تنتبه وتردد الاخبار التى تحصل عليها صحفنا .. ولعل الامكانات الرائعة التى وفرتها المؤسسات المشرفة على الصحف في سبيل تطوير الاعمال الصحفية الى الافضل كانت وراء الانجاز الكبير الذى قطعته هذه الصحف مؤخرا .. وعند الحديث عن تطور الصحافة في ظل الامكانات المتاحة لايمكن اغفال التطور الرائع الذى تنفرد به جريدة المدينة من حيث ابراز الالوان واخراجها بطريقة مرضية ورائعة ممايضفى على الموضوع جمالا ورونقا ويعطيه انطباعا جيدا .

تحية من كل الاعماق لجميع العاملين في صحفنا سواء صحفيا او من خلف الستار .

عبدالرحمن العربى

بين العطار والسباعى

قرات بتعجب شديد ماكتبه الاستاذ احمد عبدالغفور عطار في حق شيخ الصحافة والادب الاستاذ احمد السباعى في جريدة الاربعاء العدد قبل فترة ..

والحقيقة ما اذهلنى فعلا ليس الاسلوب الجارح الذى استخدمه الاستاذ العطار فقط انما هو الحرج الكبير الذى وضع الاستاذ العطار نفسه فيه امام القراء والمتابعين بذلك الكلام الذى لايصدر عن رجل في مركز العطار العلمى والادبى ولاادرى اهو الغيرة من شيخنا لحصوله على جائزة الدولة التقديرية ام غير ذلك .

احمد عبدالغفور عطار

لااريد ان اتوسع في هذا الموضوع اكثر مما قلت ولكنى استغرب تماما كما يستغرب غيرى ان يصدر من العطار ماصدر .. مما افقده الكثير من قرائه ومتابعيه ومحبيه .. ولايهم ماقاله العطار ولكن الذى يهم هو ان العطار واقولها بصراحة فشل في غرضه لان جميع المتابعين للصحافة يعرفون قدر « السباعى » ومكانته وموضعه من التاريخ الصحفى والادبى في هذه البلاد .. اقولها واصرخ من كل قلبى « كفى تحاملا .. واعتبر بماقاله عنك احمد السباعى في « الجزيرة » وهو عكس ماقلت انت عنه » .. هداك الله .

نهى سامى

الحج والخدمات

الحج مجموعة من المناسك تؤدى في وقت واحد وفي مكان محدد وكل عام تتزايد اعداد الحجاج .. فكان من الواجب ان يوضع نظام دقيق يكفل سهولة السير والحركة في المشاعر المقدسة ..

والمملكة العربية السعودية بماحباها الله من فضله لم تالو جهدا في هذا المجال فهى تنفق بسخاء كبير على كافة المشروعات الانشائية في المشاعر المقدسة .. فحفرت الانفاق وسط الجبال واقيمت الطرق الحديثة المنفذة والجسور المعلقة طبقا لارقى المواصفات العالمية .. ومن ضمن الخدمات وصول التيار الكهربائى في منطقة المشاعر المقدسة . ووفرت المياه الصالحة للشرب ، ودورات المياه والخدمات والمرافق الاخرى وعملت على تحسين نوعية الخيام .

ولايمكن اغفال الناحية الصحية التى اهتمت بها حكومتنا الرشيدة فقد انتشرت الخدمات الطبية في مختلف ارجاء المشاعر وانشئت المستشفيات والمستوصفات .. بالاضافة الى الامن والطمانينة .

كل هذا اخى الحاج من اجل راحتك وطمانينتك وتفرغك لاداء فريضتك على اكمل وجه وفي يسر وسهولة .. رغم ذلك فان لاشىء يتحقق الا بادراكك حقيقة المسئولية الواجبة على كل مسلم في تهيئة الجو المناسب والروحانى للحج .

محمد الصبحى

عيب في العروس

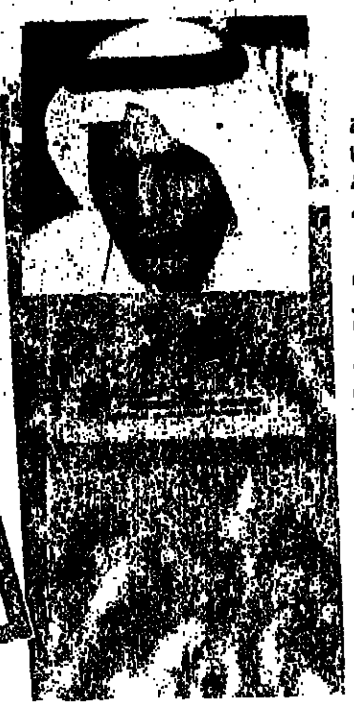

استغرب تماما وادهش لماتقوم به امانة مدينة جدة من اعمال تسىء الى كل الجهود الجبارة التى بذلتها الامانة في السنوات الاخيرة . ماتقوم به امانة مدينة جدة حاليا يعتبر شيئا غير الذى كانت تتوجت به العروس بعرقهم وكفاحهم ونشاطهم .

اقصد هنا العملية غير السليمة التى تتمثل في سقى حدائق ومزارع المدينة بالمياه القذرة التى تنتشر رائحتها لتملأ الانوف وتقزز النفوس لدى الجميع مما يعطى فكرة عنا كاننا اناس لانقدر الجمال ولاتعتنى باذواق بعضنا البعض والا ماذا يعنى ان يربض وايت البلدية محملا بهذه المياه الاسنة في الشوارع العامة ليقوم بتفريغ حمولته في هذه الحدائق التى بذلت الملايين فيها لتكون متعة للناظرين ومنطقة يتنفس فيها الاهالى الجو النقى العبق بدلا من الروائح المقززة .. اكتب هذا الكلام وانا حانقة وغاضبة .. من ان ارى منظرا مثل هذا يسىء الى مدينتى التى احبها والفخر بها .. واامل ان يعى المسئولون هذه الظاهرة ويتدخلوا في الوقت المناسب لانهائها ..

سارة عبيد

احتجاب الاربعاء

بهذا العدد من [الاربعاء] الذى يسبق ايام الحج المبارك يسعد اسرة "الاربعاء الاسبوعى" ان ترفع الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى والى سمو ولى عهده الامين والى الاسرة الملكية الكريمة والى الشعب السعودى الوفى والى الامة الاسلامية الشقيقة اطيب الاماني والتبريكات وان يجعله حجا مبرورا وعيدا سعيدا .

وبهذا العدد يحتجب « الاربعاء الاسبوعى » على ان يعاود الصدور يوم ٢١ من شهر ذى الحجة ان شاء الله .

حكايات عن الحج

التاريخ : ١٩٨٥

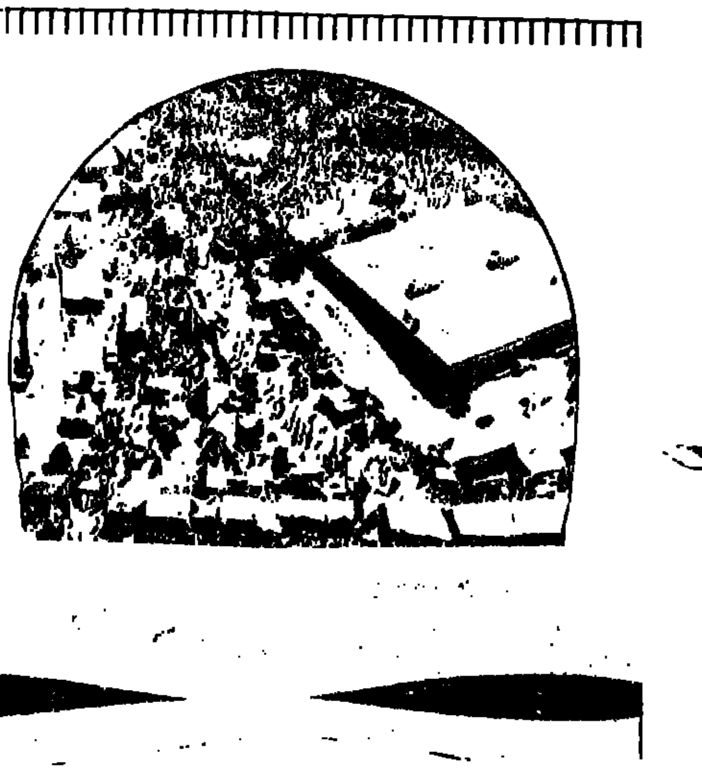

ايمان

بقلم : عبدالله بوقس

هاجر خالد الى امريكا مع زوجته وابنه وابنته ليكمل رسالة الدكتوراه في علوم التاريخ ليعود الى وطنه مدرسا بالجامعة لكنه كان اشد ما يقلقه بعد ان عزم على الهجرة مستقبل ابنه سامى الذى انهى المرحلة الثانوية وابنته التى انهت دراسة المرحلة المتوسطة ولم يكن مبعث هواجسه حاجتهما ما الى التقوية في دراسة اللغة الانجليزية لامكان مواصلة دراستهما في مدارس وجامعات امريكية بل خوفه من المجتمع المتحرر في بلاد العم سام وهما في هذه السن المبكرة من حياتهما بحكم نشاتهما في بيئة اسلامية متينة اذا كان والده من الغيورين على الدين المعروفين وحاول ان يبقيهما في بلده لمواصلة تعليمهما امتثالا لنصح والده لكن زوجته تشبثت بفلذة كبديهما واصرت على ان يسافرا معهما وما ان استقر به المقام في امريكا حتى احس بوطاة الحياة المعيشية وتكاليفها الباهظة وليس بوسعه اعادتهما لضيق ذات اليد وغلاء تذاكر السفر ورضخ لما كتبه له قدره وحتى يواجه تكاليف الحياة المعيشية بدأ في البحث عن وظيفة مناسبة بجانب دراسته العليا والحق سامى وايمان بمدرسة لتعليم اللغة سرعان ما هضما دراستها وواصل سامى دراسته الجامعية وايمان دراستها الثانوية وكان حريصا في البداية على مذاكرة بعض مواد الدين والعلوم العربية معهما لكن مشاغل حياته العملية والدراسية وانهماك كل من ابنه وابنته في الدراسة حالت بينه وبين ما يهدف اليه من عدم نسيانهما علوم اللغة العربية والاسلامية .

ومضت سنوات انهى دراسة الدكتوراه وحصل على وظيفة مناسبة املا في استكمال تعليم ابنه وابنته حيث انهى ابنه سامى دراسة الماجستير في العلوم الرياضية وايمان دراستها الجامعية وبدا كل منهما يخطط لاستكمال دراسته العليا .

وبدأ سامى في دراسة الدكتوراه وظل على نشاته الدينية محافظا على صلاته وشعائر دينه وعضوا فعالا في جمعية اتحاد الشباب الاسلامى ..

اما ايمان فقد استهوتها الموسيقى وانتسبت لاحد المعاهد العليا للموسيقى ولم تابه لمعارضة ابيها واخيها ونصحهما باكمال دراستها العليا في علوم اللغات ..

واندمجت ايمان في الوسط الفنى وحياة التحرير في المجتمع الامريكى حتى افضت الحديث في نطاق اسرتها بلغتها القومية ولم تعد تواظب على صلاتها واداء الشعائر الاسلامية ولم يكن سامى راضيا عن سلوك اخته وحاول نصحها دون جدوى وكانت امها بجانبها تذود عنها غضب ابيها وتكبح جماحه ومضى عام على حياتها الصاخبة حتى بلغ التوتر حدته في الاسرة بعد ان امضت في الانغماس باندية الشباب الامريكى الماجن واصبحت تتغيب عن الدار ولم تفلح توسلات امها في ردعها او التستر عليها حين سؤال ابيها او اخيها خاصة بعد ان وقعت في حب زميل امريكى له شهرة في الغناء فكانت تغشى معه دور اللهو ولا تكاد تفارقه وتاتى لدارها في ساعة متاخرة من الليل وهنا نفد صبر الاب فحاول منعها مغادرة الدار واغلاق باب غرفتها فهربت من النافذة واشبعها ضربا فهددت بالهرب والانفصال نهائيا عن الاسرة وساءت حالة الوالدين خاصة الام لشعورها بعقدة الذنب لاخفاء كثير من تصرف ابنتها عن ابيها واخيها قبل ان تستفحل . وساءت حالتها النفسية واضطر الاب لعلاجها في احد المستشفيات المختصة بالامراض النفسية والفتاة سادرة في غيها ولهوها حتى كان اليوم المشئوم حين عرض فتاها الماجن الاقتران بها والذهاب الى الكنيسة لاتمام اجراءات الزواج وحاولت ايمان اقناعه بانها مسلمة ودينها يابى هذا الزواج وعرضت عليه الدخول في الاسلام فرفض في اباء ان يقبل لرايها وخيرها بين الزواج او الانفصال النهائى واصابت الفتاة الحيرة بين الردة عن دينها الذى نشات عليه او الاستجابة لمن وهبته حبها وحياتها وسول لها شيطانها الرجيم ايهام الفتى بالدخول في دينه وتم لها ما ارادت .

وفوجئت الاسرة بالخبر المشئوم نزل عليها كالصاعقة وعض الاب بنان الندم على تفريطه في تربية ابنته بل هجرته الى امريكا وحاول اقناع ابنته ببطلان هذا الزواج وتوسل اليها رحمة به وبامها المريضة وبنفسها وما يحل بها من عذاب في الدنيا ومصير مظلم في الاخرة بعد ان اصبحت في عداد الكثرة المرتدين عن الاسلام .. ولكن لا حياة لمن تنادى وكلما فعلته الفتاة ان انسلت من امام ابيها على زوجها للعيش معه ....

وغلى مرجل الاب وفكر في قتلها ليتخلص من عارها لكن القانون لن يرحمه وسيكون مصيره السجن وتشريد الاسرة وحاول ان يتخذ اى اجراء قانونى لفسخ الزواج ومغادرة الاسرة كلها امريكا ولكن ابنة قد بلغت سن النضج القانونى وتم زواجها باختيارها ولها حق اكتساب الجنسية الامريكية ...

ومضت ايام قاسية رهيبة على الاب بين زوجة مريضة في مصحة للعلاج وابنة ابقة مرتدة ولم يعد يطيق الحياة والعيش في هذا البلد وخاف سامى ان يلحق الاب بامه التى بدات تتماثل للشفاء فعرض عليه ان يذهبا لسفارة بلدهما لسلخ الابنة من جواز السفر ثم الهجرة الى اى بلد عربى اسلامى .

وهدا روع ابيه ومضت ايام مريرة حتى وفقهما الله للعمل في احدى جامعات دول الخليج العربى وكان احب الى نفوسهما العودة الى الوطن لولا الاحساس بالخزى والفضيحة وما سوف يواجه الاسرة من سخرية ولوم وتقريع من الاهل والاصدقاء ...

حتى اذا بدات الام تتحسن صحتها رحل الجميع للمقام في البلد العربى الذى اختاره واحسوا بالفارق الكبير بين مجتمع الفكر والانحلال والاباحية ومجتمع عربى اسلامى يرعى فيه الجار حرمة جاره فعاشوا حياة حرة كريمة في امن واطمئنان وان كان في فؤاد كل منهم غصة وحسرة والم على ابنتهم الضالة التى اغراها شيطان الهوى اما « ايمان » فلم يكد يمضى على حياتها سنتان مع فتى احلامها التى باعت نفسها للشيطان من اجله حتى رات نفسها تنضم الى جماعة « الهيبز » التى اصبح زوجها واحدا من افرادها يعيشون حياة بوهمية لا معنى فيها للشرف والكرامة والانسانية وزوجها لاهم له الا الدندنة على قيثارته بترديد اغانيه وفرقة الهيبز من اعوانه حوله يتعاطون انواع المسكرات والمخدرات على نغماته الشجية وسط الاحراش والحقول يفترشون الارض ويلتحفون بالسماء ويعشش القمل بين شعورهم المسدلة على كتوفهم وتنبعث الروائح الكريهة من اجسادهم وهم في حالة اللاوعى من كثرة تعاطيهم لالوان المخدرات واحست الفتاة العربية وسط هذا الجو الحتم الكئيب بفداحة ما ارتكبته من خطأ وذنب في حق دينها واسرتها وان هذا المجتمع الساقط الذى اندمج فيه زوجها ليس هو المجتمع الذى تبتغيه فتاة عربية مسلمة واجالت نظراتها في زوجها وجماعته فشعرت بالكراهية والحقد وعصرها الالم وفيما هى ذاهلة تفكر فيما عزمت عليه تقدم اليها احد الجماعة يطارحها الغرام على مراى من زوجها فنفرت منه كالغزال الامن واذا زوجها يصرخ فيها وينعتها بالتخلف والهمجية وتاخذ العزة بالاثم وينهال عليها شتما ولم يسعها الا ان تصرخ في وجهه وتمسك في خناقه وتوسعه ركلا وضربا وكادت تزهق روحه لولا ان خلصه جماعته منها وخافت على نفسها وانسلت هاربة على احدى الدراجات النارية والدموع تسيل من ماقيها دما والحسرة تمزق قلبها حتى بلغت دار اسرتها ولم تكن تعلم برحيلهم وضغطت - وهى تلهث تعبا وارهاقا - على جرس الباب واذا بها امام سيدة عربية غريبة تفتح لها الباب « فرثت لحالها وادخلتها صحن الدار وعلمت من السيدة برحيل اهلها منذ عامين لجهة غير معلومة واسقط في يدها وشعرت بصداع يفتك براسها ثم ما لبث ان اغمى عليها »

ومن حسن حظ الفتاة ان سيدة الدار وزجها من نفس بلدة اسرتها وكانوا قد سمعوا بقصة الفتاة من احد رجال السفارة المقربين اليهما ما كادت تفيق من اغمائها لهول ما اصابها حتى انهال عليها سيد الدار لوما وتقريعا والفتاة تبكى في حرقة وحسرة وندم واحست سيدة الدار بما تعانيه من الام محضة وندمها على ما فرطت فيه وخشيت ان تنهار اعصابها فتنتحر او تزهق روحها فاخذت في ملاطفتها ومطالبتها بالعودة الى دينها القديم وطلب الغفران من الله العلى القدير واعلان التوبة الخالصة وشهقت الفتاة باكية حزينة وبصوت ضعيف قالت وهل يغفر ربى جحودى ونكرانى لدينى واهلى وما جنيته من ذنب واثم عظيم « واجاب سيد الدار قائلا يا بنتى ان رحمة ربى وسعت كل شىء وغدا هيئى نفسك لاصطحابك لامام المركز الاسلامى لتجددى اسلامك وتتوبى الى الله توبة خالصة وتواظبى على صلاتك وشعائر دينك الحنيف فديننا الاسلام دين عالمى لايرقى الى مستواه اى دين في الوجود دين خالد اراده الله رحمة للبشرية جمعاء »

واحست الفتاة براحة نفسية وشعرت كانها خلقت من جديد في هذه الحياة بعد ان انعم الله عليها بالهداية وانزل على قلبها السكينة وملأ قلبها بالايمان فسجدت لله شكرا ومن ساعتها اصبحت ايمان شخصية جديدة تقرا القران وتكثر من الاستغفار وتحرص على صلاتها واداء العبادة والتحقت بالجمعية النسائية الملحقة بالمركز الاسلامى تنهل من مكتبة المركز كل كتاب اسلامى يقع في يدها بعد انهاء خدمتها بالاسرة التى حمتها من شياطين المجتمع المخل وعبثا حاولت التعرف على البلدان التى هاجرت اليه اسرتها لتلحق بهم ولكن دون جدوى واستقرت مع الاسرة العربية كواحدة من افراد عائلتها ..

ومضت سنوات من العمر . اسرة الفتاة سعيدة بحياتها في مجتمع عربى اسلامى وعوض الله الام الحزينة بحفيدة لابنها اغدقت عليها كل حبها وحنانها ولايمان . وظلت الفتاة في كنف الاسرة العربية الطيبة ناعمة البال ترعاها سيدة الدار كابنة لها وتخفف عنها كل ما الم بها طيف اسرتها وما سببته لهم من خزى وعار شاءت الاقدار ان يراها زميل عربى مسلم لسيد الدار فاعجب بما تتحلى به من خلق اسلامية رفيعة وطلب من سيد الدار ان يقنعها بالزواج لتعود معه الى بلده بعد ان اكمل دراسته ولم تتردد ايمان عن القبول بعد ان اثنى سيد الدار على خلقه وسلوكه .. وسافرت معه الى بلده ليعيشا حياة اسلامية هانئة وانعم الله عليهما بابن اسمته سامى تيمنا باسم اخيها الطيب الصالح »

واشتاقت ايمان لاكمال دينها بالحج الى بيت الله الحرام برفقة زوجها وطفلها وابت ارادة الله الا ان تجمع شتات ايمان باسرتها التى سافرت في نفس العام الى الارض المقدسة لاداء فريضة الحج !

وفي عرفات حيث يستجاب الدعاء رفعت (ايمان) يديها باكية في خشوع « ربى انعمت على بالهداية ورزقتنى بالزوج الصالح وانعمت على باداء ركنك الخامس الحج فامنن على يارب العباد بلقاء اسرتى فاستجب اللهم لدعائى حتى تكتمل سعادتى بصفحهما وعفوهما انك سميع مجيب الدعوات امين !

ومن المدينة المنورة وطيبة الطيبة وبلد الرسول النبى محمد صلى الله عليه وسلم وبينما كانت ايمان تؤدى صلاتها في المسجد النبوى الشريف في الركن المخصص للسيدات لمحت طفلة في عمر الزهور بالصف الاول بجانب سيدة عجوز تداعبها في حنان وتذكرت يد امها الحانية يوم كانت طفلة تربت عليها بنفس الطريقة ففاض الدمع من عينيها مرارا ورفعت يدها داعية ان يستجيب الله لدعائها باللقاء قبل ان تغادر الارض المقدسة وبينما هى غارقة في دعائها اذا بالطفلة الصغيرة ماثلة امامها تنظر اليها باستغراب وتاملت وجه الطفلة واحست بشعور يجذبها اليها فيها الكثير من ملامح اخيها الحبيب فامسكت بها في حنان تطبع قبلة حانية على خدها والتفتت العجوز لتجذب الطفلة واما ان صافح وجهها ايمان حتى صرخت ايمان « ماما » فجمدت اطراف العجوز تتفرس وجه ايمان حيث اذا رات الشامة السوداء التى تزين صفحة خدها عرفتها فانكفات عليها تضمها لصدرها وكان لقاء حارا ساخنا سالت الدموع فيه كالنهر دموع الفرحة الكبرى بلقاء الام بابنتها بعد سنين طويلة من العمر وفي فندق الحرم حيث كانت تنزل الاسرة تم لقاء الاسرتين ايمان وزوجها وطفلها ووالداها واخوها وزوجته وطفلته واحست ايمان بسعادة غامرة لصفح والديها واخيها عنها بعد ان انعم الله عليها بالهداية والتوبة واستجاب الدعى لدعائها وحمد الجميع رب العالمين على نعمة الفريضة التى تحقق فيها اجتماع الشمل انها فضيلة الحج واحدى منافعه الخيرة سبحانه انه على كل شىء قدير

والله اللقاء

قضايا اسلامية

الى الباحثين عن المتعة المحرمة

الاشارة حمراء ..

اصابة متاخرة بالزهري

تشوه الجنين بسبب اصابة الام بالزهري

يجب على الشباب خاصة ، وجميع القراء عامة ، ان يقراوا هذا التحقيق بعناية فان الامر لايقتصر على مجرد « التخويف » بالامراض الجنسية السارية وغير السارية ، ولكن هناك ماهو اخطر من ذلك واعظم .. هناك المخافة من الله عز وجل .. هناك الوعد بالجنة للصالحين الطائعين ، وهناك الوعيد بالنار للعصاة الخاطئين المذنبين . ولايكتمل ايمان المؤمن الا اذا استقام على منهج الله ؛ وسلك الطريقة المثلى في الحياة ، وابتعد عن مسالك الشيطان الوعرة التي يزينها بالورود والرياحين ، ويرغب فيها اتباعه من المنحرفين الزائغين ، ولقد صدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : (حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات !)

■ كان لابد لنا في البداية ان نتعرف على طبيعة الامراض الجنسية الناشئة في حقيقة الامر عن (الزنا واللواط) ، على الرغم من ان اكثر المتحدثين في طبيعة هذه الامراض الجنسية الخطيرة لايشير ، صراحة ، الى انها امراض ناجمة عن معاصي الله في السر والعلن ، وناشئة عن سلوك الطريق الفاسد في رواء الظما الجنسي مع المائعات المومسات من بائعات الهوى اللاتي يضعن انفسهن تحت جسد اي عابث من طلاب الهوى المرذول والمتعة المحرمة !

■ وكفى بعقاب الله تبارك وتعالى ، في الحال والمال ، رادعا وزاجرا .. وكان مخافة المرض اضحت في قلوب الناس اعظم من مخافة الله !

■ فيا ويح من صارت مخافة الله في انفسهم اضعف من مخافتهم من المرض الداهم ، والبلاء النازل ، والخطر المحدق ، والهلاك العاجل !

■ ويا ويح من صاروا اكثر رعبا من النذير الدنيوي بالضعف والموت ، وهم يعلمون انهم قادمون على خالق عظيم يحاسب على الكبير والصغير ، وهو كما يقول سبحانه في كتابه :

(وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها ، وكفى بنا حاسبين)

■ فلنعرف اولا ماذا حدث وماذا سيحدث لكل معتد اثيم ، ولكل عتل زنيم ، من كل زان شرير لم يتورع ان يكون ذنبا للاعراض ، ووحشا يفتك بالحرمات :(واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها ، كان في اذنيه وقرا ، فبشره بعذاب اليم) سورة لقمان (٧)

– واذا قيل له ان الزنا يجلب لجسدك الوباء ، ويعرضك لخطر الموت ، اسرع كالذعور يستشير الاطباء وقد غفل عن خالق الحياة والاحياء :(واذا قيل له : اتق الله ، اخذته العزة بالاثم ، فحسبه جهنم ولبئس المهاد) سورة البقرة (٢٠٦)

■ دكتور محمد شرف الدين خطاب :

هناك سبعة امراض اجتماعية خطيرة تشيع في المجتمع الذي تفشو فيه ظاهرة الزنى ..

مع الدكتور محمد علي البار

■ في البداية التقينا بالدكتور (محمد علي البار) صاحب الدراسات العلمية الموسعة حول امراض الجسم والنفس .. ودار بيننا وبينه الحوار التالي :

نقطة البداية

■ كيف تشيع الامراض الجنسية في مجتمع ما ، ومانقطة البداية في هذه المشكلة الخطيرة ؟

– الامراض الجنسية او التناسلية (او الاصح : امراض الزنا واللواط) لاتاتي الا عن طريق الزنا او اللواط .. او اي علاقة جنسية شاذة .. والزواج لايسبب مطلقا اية امراض جنسية طالما ان احد الجنسين ليس مصابا بمرض جنسي ، حتى ولو تعدد الزواج :(مثنى وثلاث ورباع) فانه لايسبب اي مرض جنسي .. اذن فالامراض الجنسية محصورة في الزناة والشاذين جنسيا ، ومن يتصل بهم .. ونسلهم .!

اصابة الطفل البريء ..؟

■ وكيف تنتقل العدوى الى النسل البريء الذي لاذنب له ؟

– للاسف .. يصاب هذا النسل البريء بواحد من الطرق الاتية :

١ – ينتقل الميكروب من دم الام عبر المشيمة الى دم الجنين وانسجته (وذلك في مرض الزهري الذي يصيب الجنين فيؤدي اما الى اجهاضه او نزوله ميتا او نزوله مصابا بمرض الزهري) ويقسم الاطباء مرض الزهري الوراثي الى قسمين :

أ– ظاهر سريع باد للعيان منذ الولادة

ب – او خفي لايظهر الا بعد نمو الطفل ، فيصيبه بالعمى او الصمم او عيوب القلب او تشوه الاسنان او تشوه العظام او اصابة بالمخ او اصابة بالنخاع الشوكي او الاعصاب الطرفية او الكبد .. وخلاصة الامر (انه لايترك عضوا من اعضاء الطفل الا اصابه) !

٢ – قد ينتقل الميكروب الى الطفل عند الولادة :

وذلك عند مرور الطفل في المهبل اثناء الولادة ، فيصاب عندئذ بمرض السيلان (الجونوريا) الذي يسبب العمى – او مرض (الهربس) الذي هو اشد خطرا على الطفل من خطره على الام نفسها .. اذ ان (الهربس) في الطفل شديد العدوان ، فيصيب الكبد والدماغ وبقية اعضاء الجسم بمايؤدي في كثير من الاحيان الى وفاته !

تحقيق اجراه : ابراهيم محمد سرسيق

الزهري ، والسيلان ، والايدز !

■ هل الامراض الجنسية قديمة او حديثة ؟

لقد وصفت الكثير من الامراض الجنسية منذ زمن الاغريق ، والرومان ، وكانت هذه الامراض تنتشر عندما ينتشر البغاء والزنا ، ويقال : ان سبب انهيار حضارة الاغريق ثم الرومان : هو انتشار الامراض الجنسية بينهم .

■ وفي العصور الحديثة : ظهر مرض الزهري في (اوروبا) بصورة شبه وبائية واصيب به (نابليون) . والكاردينال (روشيليو) مؤسس فرنسا الحديثة . وكانت اول اصابة مسجلة تلك التي نتجت عن الحرب بين فرنسا وايطاليا في زمن (نابليون) . وكان الفرنسيون يسمونه (الداء الايطالي) .. والايطاليون كانوا يسمونه (الداء الفرنسي) اما المسلمون فكانوا يسمونه (الداء الفرنجي) لانه لم يظهر الا عند الفرنجة !

وباكتشاف (البنسلين) تمت السيطرة الى حد كبير على داء الفرنجة هذا المعروف (الزهري) .. ولكن مالبث الزهري ان انتشر مرة اخرى ، حتى وصلت الاصابة به الى خمسين مليون اصابة كل عام في العالم (حسب احصائيات هيئة الصحة العالمية !)

■ اما داء السيلان .. فقد وصل الى درجة وبائية .. حيث تقول احصائيات هيئة الصحة العالمية :(ان عدد المصابين به مائتان وخمسون مليون شخص كل عام) اي خمسة اضعاف المصابين بالزهري ! وتعتبر هذه الاحصائيات مرعبة حقا ، اذ ان التقدم الطبي ، واكتشاف العديد من المضادات الحيوية قد جعل الاطباء يتوقعون القضاء او على الاقل التخفيف من هذه الامراض ! ولكن العكس هو الذي حدث !

فقد زادت الاصابة بهذه الامراض زيادة مرعبة خلال ربع القرن الماضي ، وليس ذلك فحسب .. بل انتشرت امراض جنسية لم تكن معهودة من قبل مثل : (الهربس) وهو داء يسببه فيروس صغير الحجم جدا يشبه فيروس (الجديري) وقد انتشر هذا المرض انتشارا كبيرا ، وخاصة في الولايات المتحدة .. حيث بلغ عدد المصابين به عشرين مليونا !!

وعلى الرغم من ان (الهربس) ليس مرضا مميتا – الا فيما ندر – عندما يصل الى الدماغ فيسبب التهاب الدماغ ويؤدي في هذا الحالة الى الوفاة – الا انه مرض يسبب الكثير من الالام .. والاضطراب والاكتئاب النفسي ، اذ انه مرض ليس له علاج ، وعندما يعلم المريض ان مرضه ميئوس من شفائه – يصاب بالاحباط ، ويبقى المرض في الجسم كامنا حينا ، ظاهرا حينا اخر على شكل حبوب وتقرحات وتسلخات في الجهاز التناسلي ، ممايسبب الما شديدا عند التبول ، او عند الاتصال الجنسي – كما انه ينتقل احيانا الى الكبد مسببا مرضا خطيرا مميتا .

■ اما المرض الذي اثار الرعب حديثا فهو :

مرض فقدان المناعة المكتسب :(المعروف بالايدز) وفي هذا المرض يفقد الجسم مناعته الطبيعية التي حباه الله بها ، فيصبح مرتعا خصبا لجميع الميكروبات والفطريات التي تعيش معنا عادة في وئام وسلام ، فبلاما يفقد الجسم مناعته ، استشرت الميكروبات ، وتحولت طبيعتها المسالمة الى طبيعة عدوانية مدمرة تكتسح بنيان الجسم المنهوك وتقضي عليه .

ليس ذلك فحسب .. ولكن الخلايا السرطانية تنمو دون رادع يردعها ، فتستشري انواع السرطان الخبيث ، واشهرها سرطان (كابوس) والغريب ان هذا المرض لايصيب الا الشاذين جنسيا (اللوطية !) وقد ارتعب لذلك (اللوطية) في الولايات المتحدة وطالبوا الحكومة بالاسراع في حل مشكلتهم العويصة ، فقامت الحكومة الامريكية برصد (خمسمائة مليون دولار) للابحاث المتعلقة بمرض الايدز !!

■ ولماذا لايحدث في الزواج الشرعي اي مرض جنسي ؟

– هذه من الحكم التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الزواج خصيصة من خصائصه .. حيث لابد لتوفر اسباب الاصابة باي مرض جنسي : من وجود اتصال (خارج نطاق الزواج) !

اذ ان الزاني او الزانية كلاهما يتصل جنسيا بالعديد من الاشخاص ، وبما ان واحدا من هؤلاء قد يكون مصابا او حاملا للميكروب فان ذلك يؤدي الى انتقال الميكروب الى جميع الزناة التي اتصلوا بتلك المراة ، او جميع النساء اللاتي اتصلن بذلك الرجل

■ وهل يمكن ان تصاب الزوجة الطاهرة نتيجة اصابة زوجها ؟

– للاسف الشديد ان كثيرا من الرجال يقيمون علاقات محرمة (خارج نطاق الزواج) فيؤدي ذلك الى اصابتهم بالامراض الجنسية الخطيرة ، وفي بعض الاحيان لاتظهر اعراض المرض الا متاخرة ، فيظن مثل هذا الشخص انه سليم معافى ! فيتصل بزوجته المسكينة .. فينتقل اليها المرض ، واذا حملت انتقل المرض الى نسلها !

وقد تظهر الاعراض المرضية بعد ذلك على الزوج ، فيذهب للعلاج وينسى زوجته .. وهذا منه . اما ان يكون خجلا من ان يوضح لها ما اقترفه من معصية الزنا .. او انه يجهل انه يمكن ان ينقل اليها العدوى في فترة « حضانة المرض » !

■ فعلى الزوج اولا :

– ان يتحمل نتيجة اخطائه ويطلب من زوجته ان تصحبه للعلاج .

■ وعلى الزوجة ثانيا :

ان تستجيب لرغبة زوجها في مصاحبته الى الطبيب لكي يتلقيا العلاج سويا .. وتؤجل اية تسوية بينها وبين زوجها الى مابعد العلاج ، وليكن العلاج هو اول ماينبغي ان تهتم به الزوجة كما اهتم به الزوج .. وذلك لمصلحة الجميع ولمصلحة الاولاد في المقام الاول .

■ وفي تحليل علمي دقيق لشيوع الامراض الجنسية وسريانها في المجتمع يقول الداعية الكبير سيد سابق رئيس قسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة ام القرى :

– الحقيقة ان الكلمة التي قالها (العباس بن عبد المطلب) وهي (ما نزل بلاء الا بذنب ، ولا ارتفع الا بتوبة) كلمة حكيمة جدا . فكل ماينزل بالناس من بلاء وضرر انما سببه الذنوب والمعاصي ، وهناك ارتباط وثيق جدا بين اعمال البشر وبين الجزاء الذي يواجههم الله على هذه الاعمال ..

فمثلا : (الجدب ، والامراض ،

الامراض الجنسية لاتحدث الا عن طريق الزنا ، او اللواط

هذا التشوه بسبب والديه

السفلس

ولايقتصر اثرها على مرتكبيها بل يمتد الى نسلهم ايضا ، والزواج الشرعي لايسبب مطلقا اية امراض جنسية ..

والزلازل .. اساسها : ان الله يثبت لهم وجوده بمحاسبتهم على ذنوبهم ..)

وكل هذا تذكير في الدنيا بماسيؤول اليه امر العباد يوم القيامة ، فكما ان الاعمال الصالحة ينعكس اثرها على الناس في صورة صحة وعافية وسلام وامن ورخاء .. وحياة طيبة بصفة عامة ، كما قال تعالى (ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) .. وكما قال عز وجل (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة)

– فكذلك الاعمال السيئة ينعكس اثرها على الناس في صورة بلاء ومرض وجدب وغلاء واضطراب في العلاقات بين طوائف الامة بعضها مع بعض واضطراب عام في كل نواحي الحياة!

وعلى الرغم مما يحصل من تدبير لحل هذه الامور ، بوساطة العقول والخبراء والمتخصصين ، فانهم لايزيدونها الا تعقيدا ! حتى ان الدول التي قامت على اساس اقتصادي كالدول الاشتراكية مثلا ، لم تزدد مسائلها الاقتصادية الا تعقيدا .. بحيث توزع الفقر على اكبر عدد من البشر .. وكل هذا عقاب من الله لنسيانهم اياه .

■ مشكلة اخرى : وهي الرعب النووي :

اصبح كل بيت من البيوت في امريكا واوروبا يمتلىء رعبا من الخطر الذري ، وبالرغم من كثرة المؤتمرات التي تنعقد لحل هذا المشكل – فان ذلك لايزيدهم الا رعبا على رعب ! ولا ينتهون الى حل ابدا : (ولايزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة ، او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله)

– ان المسئولية في الحقيقة تقع على عاتق المختصين بتوجيه الناس في الامة الاسلامية ، من حيث ان الله تعالى اعدهم للقيادة والتوجيه ، فهم بمثابة الاساتذة من التلاميذ ، وقد قصروا في واجبهم التوجيهي ، فكانت مسئوليتهم ومسئولية المرتكبين لهذه الموبقات سواء فهي مسئولية مشتركة وموزعة على الطرفين كل بحسب منزلته ومسئوليته ، فلانستطيع ان نخلي مسئولا عن مسئوليته فيما يتصل بالجرائم المتفق على انها جرائم في ميزان العقل والشرع والاعراف السائدة .

– ومن سنن الله في الكون : ان العذاب اذا وقع يصيب الصالح والطالح : (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)

وهذه السنة الكونية لله في الارض يشترط فيها شرطان :

١- ان تكون عامة ..

٢- ان يسكت عنها الدعاة ، بدليل ماورد في الخبر : (ان الخطيئة اذا خفيت لاتضر الا صاحبها ، فان ظهرت ولم تغير ضرت العامة) .

وقد سالت السيدة ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث حدثها به الرسول صلى الله عليه وسلم .. فقالت (اما فيهم يومئذ صالحون ؟) فقال :(يؤخذ باولهم واخرهم ، ثم يبعثون على نياتهم)

■ وبالنسبة لمسئولية الدعاة عما حدث وعما يحدث :

الله سبحانه يقرر : (فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم)

فلقد انذر الله في هذه الآية الدعاة المتهاونين بانهم مسئولون وان غيرهم من امثالهم يتحملون هذه المسئولية ، وتجري عليهم سنة الله القاضية باهلاك المفسدين في الارض .

■ اما علاج هذه المشكلة في نظري ، فيتمثل في الاتي :

١ – تربية ضمير الفرد المسلم : بغرس الايمان في نفسه ، وتعهد هذا الغرس حتى يصل الى نضجه .

٢ – ضرورة توفير وتسهيل الزواج المبكر امام الجميع من الرجال والنساء ، وبذلك يخف خطر وقوع الكارثة بصورة عامة بين الجنسين .

٣ – اتخاذ الوسائل التي من شانها ان تصرف كلا من الجنسين عن الاخر من الاثارات الجنسية كالاختلاط ، والرقص والاغاني الخليعة ، والافلام الجنسية الصارخة)الخ

فمن عجز عن اطفاء نار الشهوة فعليه بالصوم .

٤ – تشديد العقوبات باقامة حد الزنا علنا ، (مع توقيع عقوبات تعزيرية لماهو دون الزنا ..)

٥ – اشاعة جو من الفضائل والاداب : بحيث يكون ذلك رايا عاما في المجتمع ، مع الاكثار من الدعوة العامة الى الاخلاق الاسلامية ، ومكارم الاخلاق ، باعتبارها من انجع الوسائل في تصحيح انسانية الانسان ، لان الرذائل والسيئات لها اثار تنعكس على العقول والابدان والاعراض والاديان ، وينبغي ان يكون تكون هذه الامور مقدمة على غيرها من الجزئيات التي يتشبث بها كثير من الدعاة !

٦ – وينبغي على خطباء الجمعة ان يتناولوا هذه المسائل باهتمام وان يعالجوها علاجا موضوعيا بالدعوة الى الزواج ، وبيان اثر الزواج المبكر في الفرد والمجتمع ، وكذلك اثار الزنا والامراض الجنسية في الفرد والمجتمع .. ومشروعية تخفيف المهور ، واثرها في محاربة الرذائل ، (مع ضرورة محاربة الاسراف في جهاز العرس وحفلات الزفاف ، حتى نضيق السبل على الحرام ونحاصره من جميع الجهات) .. والله اعلم .

■■ وامامنا الان اجابة مفصلة عن الاضرار الاجتماعية للمعاشرة الزوجية المحرمة « الزنى » يقدمها لنا الاستاذ الدكتور : (محمد شرف الدين خطاب) الاستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة ام القرى :

– تعد جريمة الزنا من اخطر الجرائم التي تؤدي الى هدم المجتمع الانساني وانحلاله من اجل هذا فان التشريع الاسلامي حريص على النهي عن مقاربتها ، لما في اقترافها من انحطاط بالمجتمع الانساني الذي كرمه الله وفضله على سائر المخلوقات .

ويتبين ذلك في قوله تعالى (ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ..) الآية ..

ولما كانت الشريعة الاسلامية تقوم على اسس ومبادىء : من اهمها (المحافظة على العرض ، فان من المحتم ان تاتي النصوص المحرمة لجريمة الزنا كقوله تعالى (ولاتقربوا الزنى) ، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل رواه مسلم عن ابي هريرة :(لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) .. فدلت الآية ثم الحديث على حرمة هذه الجريمة النكراء .. وهذه الادلة بطبيعتها كافية لردع كل مسلم عن اتيان هذا المنكر ..

الا انه يوجد كثير من الشباب ينحو نحو المبادىء الالحادية التي تسهل له عصيان احكام الله وحدوده في تحريم الزنا ، فتبدأ اسئلتهم بسؤال مثل هذا :

– لماذا حرم الاسلام الزنى .. على الرغم مما فيه من قضاء الشهوة واشباع الغريزة التي خلقها الله في الانسان ؟

– وبالتامل في هذا السؤال يتبين لنا : مدى سذاجة فكر هؤلاء ، وعدم المامهم بالابعاد المترتبة على هذه الجريمة ..

فبالنظر في التشريع الاسلامي بعمق ، يستطيع المرء ان يدرك الحكمة من تحريم الزنى ، لان الله لم يحرم شيئا عبثا ، بل كل ماحرمه نجد في البعد عنه مصلحة للعباد وابعادا للضرر عنهم .. فالزنى له مضار اجتماعية ، واخرى صحية من حيث كونه يجلب الامراض والاوبئة ..

واقتصر هنا على مضار الزنى الاجتماعية .

اولا : تمزق الامة الاسلامية :

فالنفس الانسانية قد جبلت على طبيعة اساسية وهي (عدم قبول الاعتداء على العرض) .. يستوي في ذلك المجتمع المتقدم او المتخلف ، والشخص المثقف او الجاهل ، فالاعتداء على العرض مرفوض ، وقد يؤدي الى قتل الزاني ، وعلى سبيل المثال : فان الشخص لايقبل الاعتداء على زوجته او ابنته او امه او اخته ؛ وقد ينتج عن ذلك شيوع العداوة والبغضاء نتيجة الاخذ بالثار ..

■ ثانيا : اعراض الشباب عن الزواج :

لقد دعا الاسلام الى (الزواج) لما في ذلك من تكوين الاسرة التي تعتبر نواة للمجتمع ، فلو ابيح الزنا لادى ذلك الى عزوف الشاب عن الزواج هروبا من المسئولية التي يتحملها في الحياة الزوجية مادام يستطيع قضاء شهوته بعيدا عن تحمل الاعباء ، فيؤدي الاعراض عن الزواج الى هدم الحياة الاسرية ، فينهدم المجتمع بسبب هدم الاسرة ، كما نرى ذلك واضحا في المجتمعات الشيوعية التي لاتتقيد بدين او تشريعات سماوية ..

■ ثالثا : انكماش عدد السكان في المجتمع :

فقد امر الله الناس بالزواج استمرارا للحياة الانسانية الى ان يرث الله الارض ومن عليها .. فلو ان الزنى كان مباحا في اي مجتمع ، فمعنى ذلك انه سينقرض – بعد ان يقل عدده تدريجيا ، لان الزانية تكون حريصة على عدم الانجاب حتى لاينكشف امرها ، فتحد جاهدة منع النسل : اما بوسائل المنع الحديثة – او بوساطة الاجهاض . ويتبين ذلك بوضوح في المجتمعات غير الاسلامية التي ساد فيها الانحلال .

■ رابعا : نشوء جيل معقد من الاطفال :

ويتبين ذلك في نظرة المجتمع اليهم : فالطفل الذي ياتي نتيجة علاقة غير مشروعة ، ينظر اليه المجتمع بسخرية واحتقار ، فهذا الطفل الذي سيصبح في المستقبل شابا – يحمل على كاهله عبء النهوض بنفسه وباسرته وبوطنه – يكون قد نشا منذ الطفولة ومعه عقده النفسية التي تكونت معه منذ طفولته ، فلايستطيع ان يفعل شيئا لوطنه او لنفسه .

■ خامسا : اضطراب الحياة الزوجية :

ممالاشك فيه ان الزنى يجعل الحياة الزوجية مضطربة بين الزوجين ، لان كلا منهما لايرضى لصاحبه ان يكون كذلك ، فالزوج يابى ان يكون له شريك في زوجته ، وكذا الزوجة فانها تابى ان تشاركها اخرى في زوجها ، فلو شاع الزنى لادى الى اهمال كل منهما في حقوق الاخر وواجباته – وهذا بطبيعته يعد مفسدة كبرى ياباها كل عقل سليم .

■ سادسا : اختلاط الانساب :

لقد كان التشريع الاسلامي حكيما في المحافظة على الانساب بعيدة عن الاختلاط بغيرها ، فقد حرم على المطلقة ان تقترن بغير زوجها مالم تنقض عدتها ، وكذا المتوفى عنها زوجها – اما اذا كانت حاملا فعدتها تنتهي بوضع الحمل .

واذا كان الامر كذلك في الزواج الذي احله الله – فان الضرر من جريمة الزنى يكون اشد واقوى ..

سابعا : شيوع الفقر في المجتمع :

لقد اثبتت الوقائع ان الزنى يشيع الفقر بسبب الاموال الطائلة التي ينفقها الزناة على الزانيات بهدف تحقيق شهوتهم الدنيئة .. فيؤدي هذا الانفاق البعيد عن اي ضابط الى ضياع الاموال ، فكم افلس اثرياء بسبب انفاقهم على هذه اللذة المحرمة ..

■ من هنا يتبين لنا :

ان الله قد حرم الزنى لمافيه من ضرر جسيم لانهاية له ، فهو سبحانه يعلم مافيه الخير لنا ، اكثر مما نعلمه لانفسنا :(وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ، والله يعلم وانتم لاتعلمون)

■ دكتور محمد على البار :

الخطايا وعلى رأسها الزنا : ينعكس اثرها على الناس في صورة بلاء وجدب وغلاء واضطراب

الدكتور محمد على البار

فضيلة الشيخ سيد سابق :

– المسئولون عن التوجيه في الامة الاسلامية مقصرون ، ومسئوليتهم مشتركة امام الله مع المرتكبين لهذه الموبقات !

قراءات وخواطر

الملحمات الاندلسية

بقلم : سيف الدين عاشور

امضيت وقتا ممتعا مع الملحمات الاندلسية للشاعر المبدع الأستاذ عبد الله بلخير ، واسعدني ان الذى اقراه ليس شعرا رفيعا فحسب بل ملحمة تضارع ما نقرؤه في الملاحم الاجنبية . فهي بذلك قد سدت فراغا كبيرا في ادب الملاحم العربية . . فما اذكر اني قرأت ملحمة عربية بهذه الاحاطة والشمول وبهذا النفس الطويل وبهذا التسلسل المتكامل الذى هو شرط اساسى في ادب الملاحم .

فما هي الملحمة ؟

تقول القواميس ان الملحمة قصة شعرية مطولة تحكي بأسلوب رفيع اعمالا بطولية اسطورية او تاريخية ، على ان تكون القصة متكاملة كالياذة هوميروس وملحمة انيد للشاعر الروماني فرجيل وكالفردوس المفقود للشاعر الانجليزى ميلتون .

والسؤال الآن ، هل خلا الشعر العربي من الملحمة منذ العصر الجاهلي الى نهاية العصر العباسي وما بعده ؟

يقول الدكتور طه حسين في كتابه « من حديث الشعر والنثر » ما يلي : « خصوم القديم وانصار الحديث يزعمون الآن ان الادب العربى كان حسنا في عصره واصبح الان غير ملائم ، ذلك لان هناك فنونا من الادب لم يعرفها الأدب العربي . فالشعر العربى فقير بالنسبة للشعر الأجنبي . فليس فيه شعر قصصي ولا تمثيلي كما كان عند اليونان ، واذا فلابد من العدول عن هذا الادب القديم الى الادب الحديث .

« وهذا غريب ، فلست واثقا كل الثقة من ان الادب العربي يخلو من القصص ، واخشى ان يكون من يجحدون وجود الادب القصصي عند العرب انما جحدوه لانهم لم يحققوا بالضبط معنى الادب القصصي فالذين يقرءون الشعر الجاهلي او ما صح منه ، والذين يقرءون الشعر الاموى كشعر جرير والفرزدق والاخطل يلاحظون ان مزايا كثيرة من خصائص الشعر القصصي موجودة في الشعر العربي ، فاهم ما يمتاز به هذا الشعر القصصى ان شخصية الشاعر تفنى وان هذا الشعر يكون مرآة لحياة الجماعة ، وانا استطيع ان اؤكد لكم انا لا نعرف شيئا يصور الأمة اصدق تصوير ويضطرنا ان نلمسها بايدينا كالشعر العربي .

« فاذا لم توجد عندنا « الياذة » او « اودسا » فليس من شك ان ما ادته الاياذة والاودسا قد اداه لنا الشعر القديم من تصوير الحياة الاجتماعية وتصوير حياة الابطال .

« ثم من الذى يستطيع ان ينكر ان في ادبنا العربي القصصى جمالا ليس اقل من جمال الالياذة والاودسا ؟ وليس ذنب الشعر العربى الا يقراه الناس ولا يعرفونه » .

فهذا اذا تفسير مؤرخ نعتبره حجة في الادب العربى ، وتقديره للشعر العربى مقارنا بالملاحم اليونانية تقدير عالم مطلع على الادبين .

ثم ننتقل مع الدكتور طه حسين الى حديث له عن عبدالله بن المعتز وعن شعره فيقول « اما ابن المعتز فقد سلك طريقة « ابان » ولكنه لم يعن بالفقه ولا بالحب ولا بهذه الاشياء التي عنى بها ابو العتاهية ايضا كالزهد ، وانما نظم في اشياء اخرى وبقى لنا منها كتابان نجدهما في ديوانه : احدهما في تاريخ الخليفة المعتضد وبعض النقاد والادباء يرون ان هذه المنظومة مظهر من فنون الشعر القصصى ، وانما قصد ابن المعتز ان ينظم حياة المعتضد او سيرة المعتضد في حياته العامة ، والاعمال الكبرى التي قام بها هذا الخليفة العظيم

اما المؤرخ الاستاذ احمد امين فيرى رايا آخر في منظومة ابن المعتز التي اشار اليها الدكتور طه حسين فنجده يقول « وقد نظم فيه » ابن المعتز « قصيدة طويلة هي صورة مصغرة لنمط الملاحم كالالياذة والشاهنامة سدت بعض النقص في الشعر العربى من هذا النوع ، بداها بذم الاتراك وما جنوا على البلاد ثم عدد اعمال المعتضد وما قام به من حروب وما اتى به من اصلاح » .

فنحن نرى مما اوردنا لكل من طه حسين واحمد امين ان بعض النقاد والادباء يرى في منظومة ابن المعتز مظهرا من فنون الشعر القصصى وانها صورة مصغرة لنمط الملاحم ومع ان الدكتور طه حسين يستدرك فيقول ان تلك المنظومة انما قصد بها ابن المعتز ان ينظم حياة المعتضد او سيرة المعتضد في حياته الى اخر ما ذكره ، الا ان هذا لا ينفي ان قصيدة ابن المعتز ستظل محتفظة بطابع خاص ان لم يلحقها بديوان الملاحم فهو لا يبعدها عن الملحمة ، ثم انها الى جانب ذلك ستظل لها قيمتها الادبية والتاريخية باعتبار ان هذه المنظومة حدث جديد في الشعر العربي . فاذا عرفنا ان هذه المنظومة او الأرجوزة تتالف من اربعمائة وثمانية عشر بيتا ادركنا مدى ما عاناه الشاعر وهو يستعرض شعرا حوادث تاريخية مريرة لذلك العصر الذى ارخ له . وهو مجهود يجب ان يلقى تقديره اللائق به في تاريخ الشعر العربى .

ولقد وددت ان اقدم نماذج متفرقة من منظومة ابن المعتز فوجدت ان الاختيار قد يسيىء الى المنظومة نفسها ، لذا فاني اوثر الاكتفاء بنقل ابيات من مطلع القصيدة وللقارىء ان يستكملها في ديوان ابن المعتز ان شاء :

هذا كتابُ سيرِ الامام
مهذبا من جَوْهر الكلام
اعني أبا العباس خير الخلق
للملك قول عالمٍ بالحقّ
قام بامر الملْكِ لمَّا ضاعا
وكان نهْبًا في الورىٰ مشاعا
مذللا ليست لها مَهابةْ
يخاف ان طنّتْ به ذبابةْ
وكل يوم ملك مقتولُ
او خائفٌ مروّع ذليلُ
او خالع للعقد كيما يغنىٰ
وذاك ادنى للردى ، وادنى
وكل يوم شغبٌ وغضبُ
وانفسٌ مقتولةٌ وحرْبُ
وكم فتىً قد راح نهْبًا راكبا
اما جليس ملك ، او كاتبا
فوضعوا في راسه السياطا
وجعلوا يردونه شطاطا
وكل يوم عسكرا فعسكرا
بالكرخ والدور ، مواتا احمرا
ويطلبون كل يوم رزقا
يرونه دينا لهم وحقا
كذاك حتىٰ افقروا الخلافةْ
وعوّدوها الرعب والمخافةْ

وهكذا يستمر الشاعر في تعداد النكبات التى المت بالخلافة والظلم الذى حاق بالناس في ايام تدهورها الى ان قام المعتضد فاصلح كثيرا من الامور وضرب على ايدى الظلمة واعاد الطمانينة الى النفوس الهلعة .

والعجيب ان الاستاذ بطرس البستانى صاحب كتاب « ادباء العرب » لا يذكر ابن المعتز اطلاقا ولا يشير ايما اشارة الى هذه المنظومة . فلعل له رايا آخر كما سناتي عليه بعد قليل . فقد تحدث الاستاذ بطرس البستاني عن الشعر العربي في الاعصر العباسية واشار الى اسباب خلوه من الملحمة فقال : « ومما ينبغي ذكره ان هذا الشعر على تعدد اغراضه لم يجاوز النوع الغنائي . ونصرف النظر عن الفن التعليمي لانه خارج عن صفة الشعر الحقيقية . فما نعد نظم كليلة ودمنة وغيرها من النوع القصصى لضعف الميزة الادبية فيها وخلوها من الروعة والطلاوة ولا نعد الحوادث الصغيرة التي يرويها الشاعر بقالب قصصي ، لاننا نريد الملاحم الطويلة التامة كالالياذة والاوديسة وسواها .

« ونرى ان خلو الشعر من هذا النوع يرجع اولا الى جهل العرب للادب اليوناني لانهم لم ينقلوه كما نقلوا العلوم والفلسفة ، ثانيا الى ان الشعراء لم يهتموا بنظم قصص طويلة لانصرافهم الى التكسب من اقرب الطرق ، والملاحم تقتضى وقتا طويلا وربما كان كسبها قليلا ، لان الامراء تعودوا الا يجيزوا الشعراء الا على المدح .. على انه حين يتحدث عن ابى فراس الحمدانى يعود الى موضوع الملحمة لانه يلمس في قصيدة لابى فراس لمحات من قصص الملحمة فيقول عن ابى فراس « وله رائية طويلة تبلغ مائتى بيت وخمسة عشر بيتا ، تكاد تشتمل على جميع خصائصه في الفخر ، اكثر فيها من ذكر الغزوات والوقائع ، ولو عنى بالوصف والتصوير كما عنى بسرد الاخبار لترك ملحمة من فرائد الشعر القصصى . ووصف المعارك والجيوش والعدد ضعيف في شعر ابى فراس على الاجمال ، فقد كان همه في تعداد انتصاراته والادلال بشجاعته وكرمه وعفته وحلمه » .

والرائية التى يشير اليها الاستاذ بطرس البستانى هى اطول قصيدة في ديوان ابى فراس ، وهى كسائر قصائده جميلة الاسلوب اخاذة ، على قوة وجزالة ، وبما ان عنصر التفاخر والاعتزاز سائر في معظم قصائده فان هذه الرائية تاخذ حظا اوفى من التفاخر ، ولكن ابا فراس يبدؤها بالنسيب وهي تستغرق سبعة وعشرين بيتا ، فيقول في مطلع القصيدة :

لعلّ خيالَ العامريّة زائرُ
فيسعد مهجورٌ ويسعدَ هاجرُ
وقد كنتُ لا ارضى من الوصل بالرضا
ليالى ما بيني وبينك عامر
واني على طول الشماس عن الصِّبا
احنّ وتصبيني اليك الجآذرُ

الى ان يقول :

ولي فيك ، من فرط الصبابة ، آمرٌ
ودونك ، من حسن الصيانة ، زاجرُ

وينتقل الى التفاخر فيقول :

نفى الهم عني همةٌ عدويّة
وقلب ، على ما شئت منه ، مظاهر
وأسمر ، مما ينبط الخط ، ذابل
وابيض ، مما تطبع الهند ، باتر
وقلب يقر الحرب ، وهو محارب
وعزم يقيم الجسم ، وهو مسافر
تبواتُ من قرميّ معدٍّ كليهما
مكانًا اراني كيف تُبنىٰ المفاخرْ
لئن كان اصلي من سعيد نجاره
ففرعي لسيف الدولة القرْم ناصر

على انه لا يكتفي بالفخر بسيف الدولة - ابن عمه - بل يفاخر باعمامه وبنى اعمامه جميعا ، ويذكر الوقائع التى خاضها مع سيف الدولة . لكنه لا يقف عند موقعة معينة ليفيها حقها من التصوير بل تراه يتسطرد من ذكر موقعة الى اخرى ممازجا بين الحرب والتفاخر الى ان ينهي قصيدته بقوله :

نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي
وما انا مداح ، ولا انا شاعر
وهل تجحد الشمس المنيرة ضوءها
ويستر نور البدر ، والبدر زاهر ؟

ومهما كان من القول في شان هذه القصيدة فان فيها من مزايا الشعر القصصى الطويل النفس ما لا تجده في اشعار المتنبى على طول مصاحبته لسيف الدولة .

واود ان اعود الآن الى مطلع حديثي عن الملاحم الاندلسية التى نشرت في الشرق الاوسط للاستاذ الشاعر عبد الله بلخير ، فلقد بلغت مستوى رفيعا في فن الملاحم وسدت فراغا في شعر الملاحم العربى . ومع انى لم اقرا سوى الملحمتين الثانية والثالثة من الملاحم السبع فان هذا الذى قراته يعطيني تصورا واضحا للملاحم السبع على عمومها ، فاحداهما هى السينية التى نسقها الشاعر على طريقة البحترى وشوقى ، فجاءت فريدة في بابها ، وليس من المبالغة القول انها تفوقت على سينية البحترى ، وحق لها ذلك ، لان سينية البحترى على ما لها من منزلة رفيعة ولما تمتاز به من دقة في التصوير لايوان كسرى وتصاويره ، فهى لا تعدو ان تكون قصيدة لان قائلها لم يكن يقصد الى اكثر من ذلك . فليس هنالك اذا وجه للمقارنة بين هذه السينية وبين الملحمة الثانية لانها كتبت على نمط الملاحم ولا علاقة لها بوصف ايوان او قصر ، بل هى حلقة في سلسلة من الشعر القصصى يتناول الاندلس في ماضيها المجيد منذ ان فتحها المسلمون فكانت دولة اسلامية ذات شان وباس وكانت منارة للعلم والحضارة الى ان تساقطت مدينة اثر الاخرى ثم اجلى العرب عن اخر قاعدة لهم وهى غرناطة . وبهذا فان تصورى ان الملاحم المتممة لهاتين الملحمتين تؤلف في عمومها اطارا واحدا لقصة الاندلس . فان كان الامر كذلك فان تسمية المنظومات السبع بالملاحم ، بصيغة الجمع ، على اعتبار ان كل منظومة هي ملحمة قائمة بذاتها ، هذه التسمية تخرج بهذه المنظومات متفردة عن فن الملاحم ، لان المفروض ان تكون الملحمة قصة شعرية متكاملة الموضوع ، وبغير هذا فلن تكون المنظومة الواحدة الا جزءا من ملحمة ، لا ملحمة قائمة بذاتها وهذا [illegible] نرضاه لهذا العمل [illegible] الكبير الذى نفخر به لانه جاء على مستوى رفيع اسلوبا وتصويرا واستقراء للتاريخ في قالب شعرى قصصي متسلسل ومتكامل . فالاصوب اذا ان نسمى « الملحمة الاندلسية » وهى حقا جديرة بان تكون ملحمة وستبقى بهذا الاسم عنوانا على [illegible] كبير في ادب الملاحم .

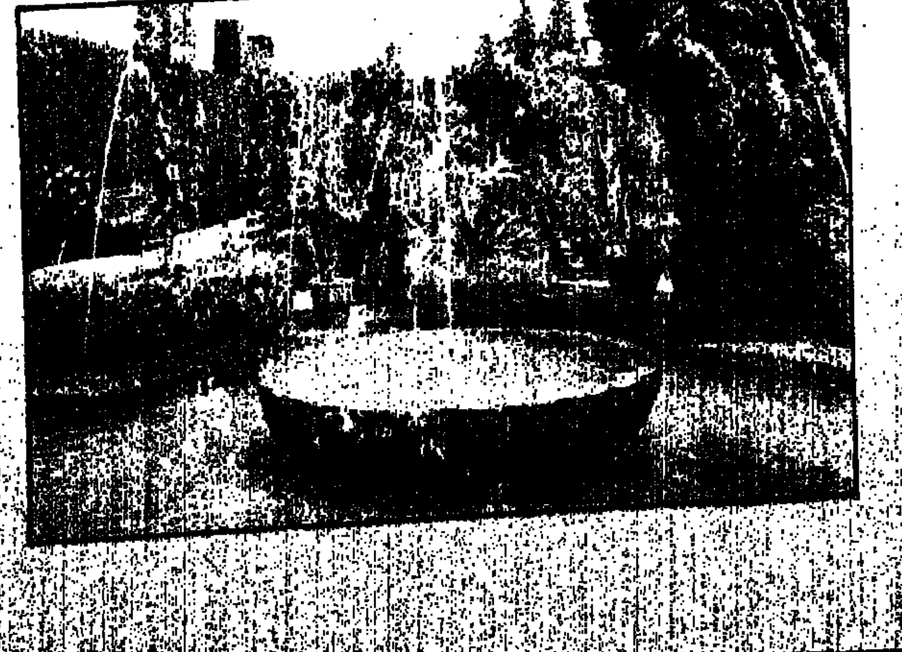

شللر ند لشكسبير

شللر يقول : نريد ان نكون أمة

شيللر .. الاستاذ في جامعة يينا

الادب يحتوي على كل شيء

يتحدث الى الجزء الخالد من الانسان

أ - مقدمة لابد منها :

لن اتطرق في هذه المقالة الى الحديث عن مسرحيات شللر . فمسرحياته هي اعظم منجزاته في ميدان الادب والفلسفة والتاريخ . ولذلك فانني ساخصها بالحلقة الثالثة والاخيرة من بحثي في شللر الشاعر والمؤرخ والفيلسوف . والحق انه وعلى الرغم من ان شللر لا يرتفع بصورة عامة في فن كتابة المسرحية الى مستوى شكسبير ، غير انه في فن كتابة المسرحية التاريخية ، وبخاصة في مسرحيته الشهيرة فلانشتاين ... يغدو ، وعن جدارة ندا لشكسبير ، لا بل واحيانا يتجاوزه من حيث عرضه لفلسفة التاريخ وتصويره الموضوع وابرازه لديناميكية احداثه ولا غرو في ذلك فالتاريخ كان من المواضيع الرئيسية التي استاثرت باهتمام شللر ، كما وان الفلسفة كانت بصورة عامة الاطار لمعظم قصائده ورسائله ومقالاته . وعلى كل حال فانني ساتحدث عن شللر مؤلف المسرحية التاريخية في الحلقة القادمة ان شاء الله .

بقلم : ذيبان الشمري

ب - شللر وعالمه :-

كانت المانيا في منتصف القرن الثامن عشر ، اي في ايام شللر ، تتالف مما يقارب الثلاثمائة دولة ودويلة من دوقية وامارة . وهكذا وجدت معظم الادباء والمفكرين وحتى بعض الفلاسفة ، كيوهان غوتليب فينجتي مطبوعين بطابع القومية الواضح ، تلك القومية الهادفة الى انشاء اطار دستوري للامة الالمانية ككيان ودولة . وهكذا سمعت معظم منجزات النخبة من المثقفين والعباقرة الالمان تردد اصداء طموح الامة الالمانية الى الوحدة والحرية ، وسمعت شللر مثلا يوجه في مسرحيته الشهيرة بعنوان ولیم تل التي تتحدث عن انتفاضة سكان كانتونات الغابات السويسرية ضد طغيان ال هابسبورغ ، القول يوجه نداء مدويا قائلا : « نريد أن نكون امة واحدة متحدة من الاخوان الاشقاء ، امة لا تمزق صفوفها النوائب والخلافات ، بل تكون وتبقى متحدة امام النوازل .. نريد ان نكون كما كان اسلافنا احرارا بالفعل والكلمة ، والا نرهب جبروت البشر وبطشهم .

ومن الطريف ان هناك بعض النقاد يقولون لنا ان شللر لم يكن يقصد بنداءه الانف الذكر الامة الالمانية ، وذلك لأن شللر كما يزعم اولئك النقاد كان يومذاك قد انسحب الى برج عاجي ، وانصرف كليا الى التأمل في الفلسفة ، ولا سيما فلسفة عما نوئيل كنت ، والى التركيز على المواضيع الفكرية ، ولا سيما الجمالية منها والادبية ، وانه لم يعد يتحسس بمعاناة الشعوب الالمانية ولا ينفعل ويتفاعل وطموحاتها ، ويسندون مزاعمهم تلك الى موقف شللر من الثورة الفرنسية اولا ومن نابليون واجتياحاته المتكررة للاراضي الالمانية ، حيث انهم يقولون ان موقف شللر من نابليون الامبراطور ، لم يكن بموقف ، بل كان لا مبالاة واضحة وصريحة ، وانه في ذلك يلتقي وصديقه الحميم ورفيق دربه الامين شاعر المانيا الاكبر يوهان فولفغانغ غوتيه .

ج - بين غوتيه وشللر :

اراني ملزما بالعودة الى المقارنة بين غوتيه وشللر ، وذلك لان اولئك النقاد قد تجنوا على شللر ، فشللر لم يكن بالمنسلخ عن مجتمعه ووطنه ، ولم يكن باللامنتمي عاطفة ووجدانا الى أمته ، بل كان يعايش الشعوب الألمانية ويعيش امالها والامها . والحق ان غوتيه لا شللر هو الجدير بان توجه اليه تلك الاتهامات فغوتية لم يعرف كشللر حياة التشرد والمسغبة ولا حتى المرض الذي كان رفيقا دائما لشللر . كما ان غوتيه لم ينحدر من ابوين يعيشان على الكفاف كوالدي شللر ، بل تحدر من عائلة ميسورة في العيش وغير مغمورة في المجتمع . وان المنزل الذي ولد فيه غوتيه وعاش به طفولته وصباه في مدينة فرانكفورت والذي حولته الحكومة الالمانية الى متحف يضم الكثير من مخلفات غوتيه واثاره ليشهد لي ان غوتيه قد ولد وفي فمه ملعقة من ذهب . ولا خلاف فنحن لسنا بحاجة الى ذلك التمعن والامعان في مؤلفات غوتيه وشللر ، لندرك الاسباب التي تجعل الانسان بعامة والانسان الالماني بخاصة اشد انجذابا الى شللر منه الى غوتيه . فعند شللر تشعر بدفء الانسانية وحرارة الانسان . ونلمس ان ادب شللر وفلسفته يتفجران بالمعاناة الصادقة ويأمل الانسان الاصيل . وندرك ان ما كتبه شللر لم يصدر عن انسان يتقلب في مترف العيش ، وبمتطيه مزاج ملول يطفو فوق نفس مترهلة كسول ، تحاول ان تجد في الادب او الفلسفة او الفن او العلم ، منفذا لها الى التسلية وقتل الوقت ، بل يتدفق من روح عانت وتعاني الامرين وهي تبحث مخلصة عن الحق والحرية والجمال الامر الذي لا تلمسه لدى غوتيه الشاعر والفيلسوف والعالم والحق انه لولا قدرة غوتية الهائلة على الغوص في الميتافيزيكا وفي العموميات بعامة لما تجلت عبقريته الفذة ولما كان قد تكرس الاديب الاكبر لالمانيا ، والنجم الساطع في الفكر العالمي ، ولا جلاف ان غوتيه كان يكتب الادب بروح العالم واسلوبه وقد نجح في ذلك نجاحا باهرا ، ولكنه فشل حينما حاول ان يبحث في العلوم بعقل الاديب واننا لا شك نذكر ان لشللر الفضل في اعادة غوتية من متاهات العلوم حيث كان يعمه الى ميدان الادب .

ولكي نتبين بوضوح الفارق الهائل بين تغلغل شللر في روح الامة وبين انغلاق غوتية على طبقة معينة من الامة ، تعايشة وتعيش معه في برجه العاجي ، تجدر بي المقارنة بين اول عملين رئيسيين صدرا عن الشاعرين الكبيرين غوتية وشللر . وانني اعني بذلك العملين رواية الام فرتر لغوتيه ومسرحية اللصوص لشللر . والحق اننا حينما نتامل في رواية الام فرتر التي كان لها ذلك الاثر الصاعق والدوي الهائل في المجتمعات الاوروبية ومنتدياتها الادبية والفكرية ، نجد ان عواطف بطلها فرتر واماله والامه ، لا تزيد عن كونها عواطف وامال والام شاب مدلل مغناج ومستسلم سلفا امام تحديات البيئة وتقاليد المجتمع . كما تشعر ايضا ان ذلك الشاب المغناج يصدر حتى في كل اهة من اهاته عن جيشان شهوة (لبيدو) منحرفة ، وتتفجر بمازخية طاغية ...... ، تجعل البطل فرتر يجد اللذة كل اللذة في الالام التي ينزلها بنفسه وفي المذلة امام حبيبته ، وتشعر ايضا بان فرتر يستجلب شهوته ويستحلبها لذة بممارسته للخضوع ارضاء لمحبوبته . وتراه ينتهي اخيرا ككل مازوخي الى الانتحار ، وذلك لان المازوخية كما نعلم هي نوع من ممارسة لغريزة الموت . بينما نرى ان لمسرحية اللصوص لشللر ، والتي كان لها من الدوى في المجتمعات الاوروبية ما لا يقل عن الدوى الذي كان لالام فرتر ، موضوعا عاما يتمثل في الصراع الناشب بين الطبيعة والعقل ، حيث تتولد عنه حركة جدلية جبارة وذات اثار درامية كاسحة . اضف الى ذلك ان مسرحية اللصوص تحتوى ايضا على جوهر فلسفة شللر الاخلاقية المبكرة ، اي الصراع بين الفضيلة والشر .

والحق ان المرء ليعجب من كيفية انتقال غوتية ذلك الانتقال الناجح من الام فرتر بكل ما فيه من جنسية ، عاشها ومارسها غوتيه طوال حياته المديدة ، الى ذلك النزوع من الصوفية التي تجمع بين التصوف الكاثوليكي الغربي وبين التصوف الشرقي الذي يلمسه لمس اليد في الجزء الثاني من مسرحيته الشهيرة فاوست ، والذي نرى تباشيره او بالاحرى ارهاصاته في ديوانه الشهير بعنوان « الديوان الشرقي للمؤلف الغربي » علما بانه يجدر بي ان اقول ان حتى مسرحية فاوست بجزئها الثاني لاتخلو من الحسية الجنسية لان غوتيه لاينسى الانثى والانثوية حتى في السطور الاخيرة من الجزء الثاني من مسرحية فاوست ولا عجب في ذلك فحياة غوتيه الجنسية كانت حياة الفحول .

اما شللر فانه لم يدخل البتة ميدان التصوف والصوفية : فشللر قد اندفع نحو الفلسفة المثالية ، ولا سيما مثالية الفيلسوف الالماني الاكبر عما نوئيل كنت ، وكان على اتصال بالفيلسوف فيختى فيلسوف المثالية ما بعد كنت . كما وان حياته ، وبخاصة بعد زواجه من شارلوت فون لنجفيلد التي انجبت له ولدين وابنتين كانت حياة عفيفة وطاهرة .

د - شللر والثورة الفرنسية :

نعم لم يستقبل شللر الثورة الفرنسية ذلك الاستقبال الحار الذي لاقته من لدن معظم عباقرة الفن والفكر والادب الالمان . فحتى كنت ذلك الفيلسوف الهادىء الذي كان ذا مزاج هو مزيج من المزاجين اللمفاوي والسوداوي ، وكذلك بيتهوفن و المزاج الحاقد الغضوب قد قابلا الثورة الفرنسية بحماسة وترحاب . لكن شللر بقي متحفظا امامها . لقد كان يعتقد بان الامة الالمانية لم تكن قد تاهلت بعد للثورة على انظمتها وتبديلها . بينما ان غوتية مثلا ، كان يكره الثورة الفرنسية شكلا وموضوعا ، ولذلك كان شديد الاعجاب بالامبراطور نابليون ، لا بالقنصل نابليون ، وذلك لان الامبراطور نابليون قد اخمد لهب الثورة واعاد الركب في فرنسا الى الجادة . والحق ان الموقف الفاتر الذي وقفه شللر من الثورة الفرنسية ، تعود اسبابه ، كما ارى ، الى تلك الاهوال والجرائم التي اقترفها الثوار الفرنسيون الذين هدموا الباستيل ليستعيضوا عنه بالمقصلة .

ولقد حدث ان قامت الجمعية العمومية الفرنسية في شهر اغسطس من عام ١٧٩٢ لمنحت

[الحلقة ٢]

في المسرحية التاريخية

واحدة لا تمزقها النوائب والخلافات .

غوتيه

لم يكن شللر باللا منتمي عاطفة ووجدانا الى امته

الجمال يقع في موقع وسط بين المادة والشكل

متاع الدنيا (المادة) نتيجة للقاءاته المتعددة بالعالم ، وتقوية الجانب الارادي منه ، تجعله شللر لقب مواطن فرنسي مكافأة له على مسرحيته الشهيرة ، دون كارلوس ، لاعتبارها شخصية المركيز بوسا في المسرحية المذكورة ، الشخصية الانموذجية بالنسبة للثورة والثوار . ولكن شللر لم يتسلم براءة المواطنية الا في شهر مارس من عام ١٧٩٨ . وقد وجد ان جميع الموقعين على تلك البراءة قد اطاحت المقصلة برؤوسهم .

اضف الى ذلك ان شللر كان بطبيعته تطوريا لا ثوريا فلقد كانت فلسفته تدور حول محور التوفيق والايمان بالتوفيقية من خلال المذهب الجمالي . ومن المعروف ان التوفيق عمل بعيد كل البعد عن العنف ، الامر الذي يجعله متناقضا التناقض الصريح والثورة ، لسبب كون الثورة اشد الاجراءات عنفا ـ اذ انها لا تهدف الى التوفيق بين الاطراف المتصارعة بل الى فرض طرف منها بالقوة على جميع الاطراف الاخرى ، ومع ذلك فاننا لا نستطيع ان نتهم شللر بانه كان ضد التحرر والحرية . فشللر كان يرى ان الحرية هي التجلي لكل جمال . اضف الى ذلك ان شللر كان يرى ، كما جاء في مسرحيته اللصوص . انه مهما بلغ النظام من الفساد والانحلال ، فانه يجب الا تكون الفوضى والعنف بديلين له ، كما ان الارهاب والجريمة لا يمكن لهما ان يفضيا الى اصلاح المجتمع .

هـ - مذهبه الجمالي :

كتب شللر الى الفيلسوف فيختى رسالة قال فيها :

« انني لا ارغب في ايضاح افكاري فقط للاخرين ، بل انني ارغب في تقديم روحي باكملها لهم . انني اريد ايضا التاثير في احاسيسهم وعقولهم ايضا » وكتب ايضا يقول :

« على الرغم من ان الفيلسوف يطرح خياله جانبا ، وعلى الرغم من ان الشاعر لا يعنى بالتجريد ، فانني اشعر بكوني مرغما عندما اقدم نفسي كشاعر وفيلسوف معا ، على الاحتفاظ بقدرتي على الخيال والتجريد معا ، الامر الذي لا استطيعه الا بواسطة جهد باطني مستمر ..

ويقول شللر ايضا :

الدوق كارل اويجن

« ان عقلي يعمل وفقا لنهج رمزي فانا ارفرف كالطيور الهجينة حائرا بين الشعور والتامل بين المنطق والشعور . وهكذا تراني احاول الاعتماد على الفهم والقريحة المبدعة ، الامر الذي جعل افكاري واشعاري ، لا سيما في مطلع حياتي ، تبدو حمقاء بعض الشيء . فلقد كنت انظم الشعر ، حينما كان ينبغي ان اتفلسف ، وكانت روحي الفلسفية تهيمن علي عندما كنت ارغب في قول الشعر . مما ورد اعلاه تولدت معاناة شللر ، حيث انه اراد ان يكون شاعرا وفيلسوفا معا ، او بالاحرى عالما . فكلمة عالم اقرب الى الصحة من كلمة فيلسوف اذ انه راى ان للحياة جانبين هما الجانب الروحي والجانب المادي ، وان في الجمال ، باعتباره الكمال الانساني ، يلتقي الجانبان الروحي والمادي ولذلك يصبح من الضروري كل الضرورة أن يوحد الانسان بين عقله وروحه ، وذلك بالحصول على اكبر قدر يستحصل عليه من مستقلا عن المعطيات الخارجية ، وانه اذا نجح في ذلك فعندئذ يستطيع ان يسمو بوجوده الى اعلى مرتبة . ويستطرد شللر فيقول ان الانسان اذا استطاع ان يشعر بوجوده المادي وبوجوده الروحي معا فانه سيدرك انسانيته ادراكا كاملا .

ويقول شللر ايضا ان ثمة حافزين هما الحافز الحسي والحافز الصوري ، وان الحافز الحسي يختص فقط بالجوانب المادية ، اي كل ما يظهر ظهورا مباشرا للحس ، اما الحافز الصوري فانما يعنى بالخصائص الصورية في الاشياء وبكل صلاتها بملكاتنا العقلية . وان ادراك الانسان لانسانيته سيؤدي الى تنبه حافز جديد فيه ، وان ذلك الحافز هو ما يعرف في علم النفس باسم « اللعب » .

ويشعر شللر بان كلمة لعب ثقيلة وغير مستساغة وان اللعب كمحافز يتعارض مع الحافزين الحسي والصوري معا ، وهكذا تراه يكتب في الرسالة الخامسة عشرة من رسائلة الفلسفية ويقول : « لعلك شعرت باغراء على الاعتراض وعلى الظن باننا قد حططنا من قدر الجمال ، عندما جعلناه مجرد لعب . وربما ظننت ان الاشياء الجميلة قد انحطت الى مرتبة الاشياء التافهة التي ارتبطت في اذهاننا بكلمة لعب » .

ومما لا شك فيه ان شللر قد استخدم فكرة « اللعب » نتيجة لتاثره بالفيلسوف عما نوئيل كنت . كما ان شللر يعتقد بان حافز اللعب هو الجمع بين الصورة ، او الشكل وبين الحس ، اي تحقيق الشكل الحسي او الجميل . ويرى كذلك اننا حين اللعب نشعر باكتمال الشخصية الانسانية . وتوافقها . واخيرا فان شللر يرى ان الجمال يقع في موقع وسط بين المادة والشكل ، وبين الفاعلية والانفعالية ، وان الجمال بوصفه المرحلة المتوسطة فانه لا تجوز ابدا تسميته بالمرحلة الحسية او المرحلة العقلية بل ينبغي ان يسمى بالمرحلة الجمالية .

و - العودة الى لادب :

لا خلاف ان شللر اديب وليس بالفيلسوف وفقا للمفهوم التقليدي لكلمة فيلسوف . انه والحق المتفلسف في الجمالية وفي التاريخ ، والحاقن الادب بالتامل الفلسفي . لذلك نراه يعود بعد شطحات وجولات في ميادين الفلسفة الى ميدانه الحقيقي الا وهو ميدان الادب بوصفه الشاعر والمؤلف والمسرحي والمؤرخ ، علما بان ميادين الشعر والتاليف المسرحي وحتى التاريخ ، بالاضافة الى جميع العلوم الانسانية الاخرى ، تلعب فيها الجمالية فلسفة وتقييما دورا رئيسيا لا يمكن البتة اهماله في كل انجاز ناجح .

وقد كتب ذات يوم المفكر الانجليزي توماس كارليل يصف نظرة شللر الى الادب قائلا : « ان شللر يعتقد بان الادب الاصيل يحتوي على جوهر الفلسفة والفن وكل شيء اخر يتحدث الى الجزء الخالد من الانسان » .

كما ان شللر كان يعتقد ايضا بان الفن بصورة عامة هو بمثابة قوة تمدين ضخمة في تطور الانسان ، وانه من المتوجب على الاديب كما قال في رسالة له بعث بها الى فينجتي ، ان يتولى توفير المعنى والاتجاه لمجتمع المستقبل وكان شللر يرى ايضا ان الادب قادر على مساعدة الانسان على تحقيق تناغمه الباطني ، بوصفه فرعا رئيسيا من فروع الفن ، وكذلك كان يعتقد بان التربية الجمالية للفرد ومن خلال الادب يمكن ان تنتهي الى انشاء نظام اجتماعي يعيش في ظلاله الانسان السعيد في المجتمع السعيد وهكذا نرى ان شللر قد ربط الجمالية الادبية بالسياسة وبالتاريخ .

والحق ان عظمة شللر كاديب وشاعر ، تتجلى باروع مظاهر العبقرية ، في قصائده القصصية .... كقصيدة الناقوس وقصيدة الغطاس ، وغيرهما من القصائد القصصية . فهذه القصائد تحتوي على الكثير من مظاهر فكر شللر الفلسفي والنقدي . وقد كتبها شللر باسلوب سلس وبسيط ، جعلها شائعة في جميع الاوساط الشعبية . فاذا اضفنا الى كل ذلك رسائله الى اصدقائه فعندئذ نتبين خصوصية ذلك العبقري الانسان . فلقد كانت تلك الرسائل تعكس جميع اهتماماته وتصور البارزين من معاصريه وتتحدث عن شتى المواضيع الادبية والفلسفية والاجتماعية . وقد قال غوتية ذات يوم ان رسائل شللر الي لهي اعظم كنز املكه ، اما قيمتها الادبية والفكرية فالعقل يعجز عن تحديدها . هذا غيض من فيض ، فالكاتب يعجز عن ايفاء شللر حقه في مقالة او اثنتين . فشللر وعلى الرغم من ان الاجل لم يمهله طويلا غير ان ما خلفه وراءه من اثار في ميادين الفكر والادب ، بحاجة الى عدة كتب لاستعراضها وبحثها الى اللقاء في العدد القادم من الاربعاء حيث ساستعرض مسرحياته التاريخية وادبه المسرحي .

شللر يقول: الجمال هو مظهر من مظاهر تجلي الحرية

شيللر في الاربعين

قصة من حلقتين — الحلقة الاخيرة

حادثة عند دوار الجامعة

ملخص مانشر :

□ صدمت سيارة سوداء اللون احد المارة عند دوار الجامعة ، ولاذت بالفرار دون ان يتمكن احد شهود الحادثة من التقاط رقمها او التعرف على نوعها وطرازها أو اية معلومات اخرى تكشف عن شخصية الفاعل .. ملازم الشرطة الذي حضر لمعاينة الواقعة وقع في حيرة شديدة بسبب غموض الحادث وازدادت حيرته عندما تقدم احدهم بمعلومات تفيد ان مدير الجامعة على اتم الاستعداد لتحمل كافة التكاليف المترتبة على حادث الاصطدام ، خاصة وان مدير الجامعة لم يكن يعلم حين تقدم بعرضه هذا عن حدوث وفيات .. الامر الذي دفعه ان يكشف عن اسم سائق كان يعمل لديه في الرياض على انه الفاعل وانه التمس من مدير الجامعة ان يقوم عنه بدفع ماقد يترتب من تكاليف .. لدى التثبت من هذه المعلومات فوجيء الجميع بان السائق الذي ارشد مدير الجامعة عنه لم يبرح الرياض ولم يكن في جدة ساعة وقوع الحادثة .. ولكن الامر استلزم ان يستدعي السائق ، الذي وصل من الرياض الى بيت مدير الجامعة ليفاجئه بمالم يكن في حسبانه !

كان المدير يشعر بابعاد الموقف الذى وجد نفسه فيه ، بسلامة نية ، وبدافع من طبيعته في مساعدة الآخرين قدر ما يستطيع ..

ولكنه لم يكن يتوقع ان يجد نفسه في يوم من الأيام في مثل هذا الموقف الذى يتخذ فيه صفة المحقق البوليسى ، ويتدخل في تفاصيل لا علاقة له – في الواقع – بها ، بل ولا يرضى ان يجد نفسه مضطرا لمتابعتها ، خاصة وان للعدالة يدا كبرى فيها ، فهناك قتيل صدمته سيارة جانية .. وهناك تعهد شفهي منه بتحمل النتائج .. وهناك ..

وقطع عليه افكاره دخول الضابط الذى ما كاد يلقى السلام حتى تساءل وهو يمعن النظر في عبد الكريم :

– هذا هو اذن عبد الكريم .. سائق معاليكم السابق ؟..

– نعم ..

– عفوا يا معالي المدير .. انني اعتبر نفسي الآن في منزلك بصفة غير رسمية .. وانا اقدر هذا الاهتمام الذى تبديه بالموضوع .. واشعر بانني اشغلك به عن امور اكثر اهمية .. ولكنك تعلم بان هناك جناية و ..

– جناية ؟؟..

صاح عبد الكريم مرة اخرى دون انتباه ، وقد بدت عليه معالم الدهشة نفسها ، والتفت الى المدير يقول له في توسل :

– ارجوك يا معالي المدير .. انا ايش دخلني بالحكاية ؟.. معاليك تقول قتيل .. والضابط يقول جناية .. وانا والله العظيم ما عملت حاجة ..

وسأله الضابط بلطف ، وقد شعر بمثل ما شعر به المدير من رنة الصدق البادية في كلامه :

– أين كنت صباح اليوم يا عبد الكريم ؟..

– في بيت الدكتور صلاح ..

– اين ؟..

– في الرياض طبعا وقد اوصلته إلى الوزارة كالمعتاد ..

– كم كانت الساعة ؟

– السابعة والنصف كالعادة .. انني اسكن في بيت الدكتور نفسه ولم اتركه قط ..

– ألم تأت الى جدة هذا الصباح ؟..

– انا ؟.. وايش اللي يجيبني جدة ؟..

– انني اسألك .. هل كنت في جدة هذا الصباح ؟..

– طبعا لا ..

وتدخل المدير الذى كان يتابع الحوار صامتا وسأل عبد الكريم :

– الم تأت الى مكتبي هذا الصباح ؟

– انا ؟.. ابدا ..

– الم تطلب مقابلتي واعتذر لك مدير مكتبي بانني في اجتماع مع احدى اللجان ؟..

– ابدا .. ابدا ..

وتبادل المدير مع الضابط نظرة متسائلة وقد سيطر عليهما شعور مشترك بالدهشة والاستغراب .. واستأنف المدير اسئلته :

– الم تقل لمدير مكتبي انك قد ارتكبت حادثة تصادم و ..

– تصادم ؟.. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. معاليك تعلم من سابق خدمتي عندك انني حريص جدا .. ولم ارتكب في حياتي كلها حادثة تصادم واحدة .. ولله الحمد ..

– وأين عائلتك ؟..

كان صاحب هذا السؤال هو الضابط الذى التفت اليه عبد الكريم بسرعة واجابه على الفور :

– في الرياض ..

واطرق الضابط مفكرا ، بينما كان عبد الكريم ينقل بصره بذهول ما بين مخدومه السابق وضابط الشرطة ثم قال :

– ارجوك يا معالي المدير .. ايش الحكاية ؟.. انا كنت جالس في الرياض بامان الله حين طلب مني الدكتور صلاح التوجه حالا الى جدة ومقابلتكم .. ومن وقت مادخلت لبيت معاليكم وانا في سين وجيم .. وقال الضابط مخاطبا المدير :

– على كل حال ننتظر وصول الاخ صالح .. لقد طلبت منه الحضور مساء الى هنا في الموعد الذى كنا نتوقع فيه وصول عبد الكريم من الرياض ..

– صالح مين يا معالي المدير ؟..

قالها عبد الكريم بصوت مختنق وقد بدا في نبراته يأس عميق وكأنه طريدة احكم الصائد الحبائل حولها .. ولكنه لم يسمع جوابا ..

وأجاب الضابط وهو يضغط على الكلمات :

– الموظف في مكتب معاليه .. وهو الذى رافقك الى حيث كانت عائلتك .. ثم تواريت عنه .. وتبين انه لا توجد عائلة ..

والقى السائق رأسه على صدره في استسلام ، وكأنه يريد ان يعبر عن انه لا يفهم شيئا مما يقال له .. وقال المدير في نفسه :

– لو صدق شعوري ، فان عبد الكريم واحد من اثنين .. اما بريء وصادق .. أو انه ممثل بارع .. ولكنني عهدته دوما طيبا وخلوقا .. ولم اشعر يوما بانه قادر على ان يمثل دور البريء بهذه البراعة .. ثم ان الرجل في الرياض .. بشهادة الدكتور صلاح اولا .. وبافادته ثانيا .. ولعلنا قد قسونا عليه اذ رحنا ، انا والضابط ، ننهال عليه بالاسئلة .. ولكن ماذا نفعل ؟.. هذه هي الطريقة الوحيدة لمعرفة الحقيقة .. وتكلم الضابط مخاطبا المدير وكأنه كان يتابع افكاره :

– اعتقد يا معالي المدير ان الاخ صالح سيعطينا الافادة الحاسمة .. فاذا تعرف عليه .. كان ذلك دليلا مهما .. وان كان لا يكفي في الواقع .. اذ يجب علينا ان نفهم كيف تسنى له ان يرتكب الحادثة في جدة .. في نفس الوقت الذى يشهد فيه مخدومه بأنه كان في الرياض ..

وكان عبد الكريم ينقل بصره بين الاثنين ، وقد اخذت الدهشة الشديدة التي كانت تبدو على وجهه تتحول الى خوف وقلق ، وعاد يخاطب المدير بلهجة رجاء وتوسل :

– لو تتكرم وتفهمني بس ايش الحكاية يا معالي المدير .. ارجوك .. انا ما عملت حاجة .. والله العظيم ما عملت حاجة .. ولا عندي علم بشيء .. واسألوا الدكتور صلاح .. انا ما طبيت جدة من اكثر من ست شهور ..

ولأول مرة ابتسم له المدير في لطف وهو يقول :

– لا عليك .. لا عليك يا عبد الكريم .. الآن يأتي صالح .. والحقيقة تظهر ..

وكأنما كانت عبارة المدير هذه ايذانا بقدوم صالح الذى ما لبث ان دخل عليهم ، بالفعل ، فور وصوله ، بعد ان ابلغه الخادم بأن هذه هي تعليمات المدير ..

وبادره المدير فور دخوله قائلا :

– تعال يا صالح .. لقد جاء عبد الكريم ..

– عبد الكريم ؟..

هتف صالح بارتياح ، اذ كان معنى ذلك بالنسبة اليه اثبات كلامه الذى ادلى به الى الضابط في افادته الرسمية ..

ووقف صالح يجيل بصره في الحاضرين والملازم ينظر اليه بدهشة ، اذ لم يبد عليه انه عرف عبد الكريم لأول وهلة ..

وقال له المدير باستغراب :

– مالك ؟.. هذا هو عبد الكريم امامك ..

ووجه صالح بصره الى السائق الذى كان ينظر اليه بارتياع بعد ان فهم بان المشكلة التي وجد نفسه فيها والتي لا يعرف ما هي تماما بالضبط متوقفة على ما يقوله صالح هذا ..

وجلس صالح وهو يواصل تحديقه في عبد الكريم ، ثم قال وهو يقلب شفته السفلى دلالة على الشك :

– اعتقد .. اعتقد انه .. انه هو ..

وقال له المدير بلهجة حادة :

– ايش هالكلام هذا ؟.. كيف تعتقد ؟.. يعني ما انت متأكد ؟.. هذا هو عبد الكريم .. انا اعرفه .. وقال الملازم مخاطبا صالح :

– السؤال يا اخ صالح هو .. هل هذا هو الرجل الذى اصطحبته معك صباحا الى دوار الجامعة ؟..

وبدا على صالح التردد وهو يجيب :

– اعتقد ... اعتقد انه هو .. انني لم انظر اليه اكثر من لحظات كما تعلم .. ووجهه ليس غريبا عني .. الا انني لا استطيع الجزم تماما بأنه هو نفس الرجل الرجل الذى ذهبت معه الى دوار الجامعة ..

وضرب الضابط كفا بكف وهو يقول لصالح :

– يا أخي .. انت شاب مثقف .. وتعمل في مؤسسة ثقافية كبيرة .. ولا يجوز ان تكون افادتك هكذا .. واحدة من اثنتين .. اما انه هو .. او ليس هو .. فماذا تقول ؟..

– وتعلقت العيون بشفتي صالح ، تترقب ما سوف ينطق به ، ولكنه هز رأسه يمينا وشمالا وقال :

– اغلب ظني انه هو .. ولكنني لا استطيع الجزم .. انني لم اره سوى دقائق .. والوجوه يمكن ان تتشابه ..

وزفر الضابط بنفاد صبر وخاطب المدير قائلا :

– والآن .. ما العمل يا معالي المدير ؟..

– اللي تشوفه ..

اجاب المدير وقد بدا عليه انه قد يئس نهائيا من تعليل هذا اللغز ..

كان في تقدير المدير ان عبد الكريم هو الشخص المطلوب ، بصرف النظر عن مسألة انه كان صباحا في الرياض او جدة ، فحين جاء الرجل في الصباح الى مكتبه كان يطلب مقابلته شخصيا ، فلو كان شخصا آخر ينتحل اسم عبد الكريم لما جرؤ على طلب المقابلة لانه يعرف – بطبيعة الحال – ان المدير يعرف سائقه السابق ولئن لم تسمح الظروف بهذه المقابلة فان القرائن كلها تشير الى ان طالب هذه المقابلة هو عبد الكريم ولا احد سواه ..

ولكن المدير لم يشأ ان يزيد الامور تعقيدا بالادلاء برأيه هذا ، وهو رأي منطقي ، فاكتفى بأن اجاب الملازم تاركا له ان يفعل ما يراه ..

وتكلم الضابط .

– اذا سمحت معاليك .. انا مضطر الآن لاتخاذ الاجراءات الرسمية .. وعلى استكمال التحقيق من كل جوانبه ، ولذا استأذنكم في الذهاب لاحضار الاوراق وسأعود بعد نصف ساعة الى الاكثر باذن الله ..

وغادر الضابط المكان والمدير يرمقه صامتا ..

لقد عبر له الضابط ، بلباقة واضحة ، عن مسئوليته في الموضوع ..

والمح ، باللباقة ذاتها ، انه يأمل في ان يجد جميع اطراف القضية موجودين في المكان نفسه عند عودته ..

وتنهد المدير وهو يتمتم :

– لا حول ولا قوة الا بالله ..

وسأل صالح رئيسه بقلق :

– ايش يقصد الملازم بكلامه يا معالي المدير ؟..

– اظن ان كلامه واضح ..

ولم يزد المدير على ذلك شيئا ، بل اطرق مفكرا فيما سيعقب ذلك ، لا سيما وانه متمسك – بطبيعة الحال – بما قرره حول استعداده لتحمل كافة النتائج ..

النتائج ؟.. لقد كان يظنها نتائج مادية تنقضي بأي مبلغ كان ، اما وان المسألة قد باتت جناية ، فالأمر مختلف .. ولكن مسئوليته – برغبته هو – كانت واضحة .. وحتى لو كان عبد الكريم بريئا – استطرد المدير في افكاره – فان تدخله هو في هذا الأمر قد سهل للجاني الحقيقي الفرار ..

والتفت المدير الى عبد الكريم قائلا :

– يا عبد الكريم ... الله يهديك .. قل الحقيقة . قل الحقيقة عشان نعرف نتصرف ..

– والله العظيم يا طويل العمر ما قلت غير الحقيقة .. واني من ستة اشهر ما طبيت جدة .. ولا جيت عند معاليكم .. ولا .. ولا ..

واختنق صوته بالتأثر وهو يتكلم فتوقف وقد بدا على وجهه ما يعتمل في داخله من الم نفسي عميق . وعلق صالح بلهجته المتوفزة :

– حاجة تجنن اممال مين اللي ارتكب الحادث ؟ ومين اللي اخذني الى دوار الجامعة ومين . واجاب عبد الكريم مدافعا عن نفسه :

– وانا ايش عرفني ؟

ورفع المدير يده بحركة يطلب فيها من الاثنين الكف عن هذا الجدل العقيم وقال لهما

– كفاية . واحب ان اقول لكما ان الموقف قد افلت من يدي وليس لدى ادنى فكرة عما يمكنني ان افعل ولنترك الضابط يتصرف .

ومضت الدقائق بطيئة متثاقلة ، وكل من الثلاثة قد اخلد الى افكاره المدير يحدث نفسه بأنه ما كان يستطيع ان يفعل الا ما فعل وانه ما كان بوسعه ان يتقاعد عن عون اي انسان يستطيع مساعدته وصالح يتذكر ما حدث معه ، واضطراره ، لأول مرة في حياته ، لركوب سيارة الشرطة ، والدخول الى المنطقة ، والادلاء بأقواله في محضر رسمي ، ثم الاضطرار مرة اخرى الى حضور مثل هذا الاجتماع الكئيب ، ومسئوليته في تسهيل هرب الجاني الحقيقي اذا كان عبد الكريم هذا ليس هو الجاني ..

وعبد الكريم . كان يفترسه القلق ، فهو لا يدري تماما حتى الآن ماذا جرى ، وما هو دوره في المشكلة التي يتحدثون عنها ، وان بدا له انه مسئول عنها بشكل او بآخر لدرجة انهم طلبوا اليه التوجه الى جدة على جناح السرعة وكان اشد ما يؤلمه ان مخدومه السابق لم يعد يعامله بالعطف الذى اعتاده منه في الماضي مع انه لم يرتكب ذنبا ولا اتى اثما ..

ونظر صالح الى ساعته فوجد انه قد انقضى ربع ساعة منذ ان غاب الضابط .

بقلم : محمد عبده يماني

وبدت له هذه الدقائق وكأنها ساعات طوال ، وتمنى – لدهشته – لو عاد الضابط بسرعة ، ليتخلص مما هو فيه من قلق وتوجس .. وفجأة رن جرس التليفون ، ورفع الثلاثة رؤوسهم كأنما نبههم الرنين من خواطرهم ..

وتناول المدير السماعة ليأتيه صوت الضابط عبر الاسلاك قائلا :

– يا معالي المدير .. انا آسف لازعاجك .. وآسف لكل ما جرى اليوم .. ارجو ان تعتبر الموضوع منتهيا .. وهتف المدير بدهشة شديدة :

– ماذا تقول ؟..

– لقد قبضنا على الجاني الحقيقي .. وانتهى الأمر ..

– قبضتم على الجاني الحقيقي ؟.. و .. عبد الكريم .. و .. الحادث .. و ...

واتاه صوت الضابط قائلا بلهجة ضاحكة .

– هذه مسألة تخص معاليكم .. واعترف لكم انني ، كضابط شرطة ، عاجز عن حلها .. وقال المدير بلهفة :

– الحمد لله على كل حال .. ولكن .. اتمنى لو تشرح لي ما حدث ..

– كما تريد يا معالي المدير .. دقائق واكون عندكم ..

ووضع المدير السماعة وهو يقول لنفسه بصوت خافت :

– عجيب ..

وكأنما كانت هذه المكالمة الهاتفية عصا سحرية ازاحت جو الكآبة الذى كان يسيطر على المكان ، فما ان وضع المدير السماعة واوجز لسامعيه ما قاله الضابط حتى تهلل وجه صالح وهو يقول .

– الحمد لله .. الحمد لله ...

وقال المدير باسما :

– ولكن .. لا تنس ان للموضوع وجها آخر ..

– اي موضوع ؟..

– موضوع عبد الكريم .. وحضوره الى مكتبي .. و ..

– آه .. ارجوك .. ما عدت استطيع التفكير ..

وقال السائق بلهجة اسف عميقة :

– اذن فمعاليك لا تصدقني بعد ؟.. لقد اقسمت لكم بالله العظيم على انني كنت في الرياض .. وربت صالح على كتف عبد الكريم ملاطفا وهو يقول :

– بسيطة .. بسيطة يا اخ عبد الكريم .. اقول لك الحق .. انني لست متأكدا فعلا من انك انت الذى كان معي هذا الصباح .. ولم اشأ ان احمل ضميري مسئولية اتهامك مع وجود هذا الشك .. ولكن اذا سألتني رأيي الخاص اقول لك الآن ، وامام معالي المدير ، انني لو اردت الترجيح لقلت انك انت الذى جاء صباحا الى الجامعة ..

وحاول السائق ان يدافع عن نفسه مرة اخرى ، ولكن المدير اسكت الاثنين ، حامدا الله على ما انتهت اليه الأمور ..

وحين جاء الضابط ، اوجز ما حدث في عبارات قليلة ..

– لقد لاحظت احدى سيارات شرطة المرور سيارة سوداء اللون تسير بسرعة جنونية ، فتبعتها وهي تطلق « الونان » اشارة لسائقها بان يتوقف ، ولكنه زاد من سرعته بصورة اثارت ريبة الضابط الذى كان يطاردها فمن غير المعقول ان يتمرد سائق على اشارة شرطة المرور بهذه الصورة الا اذا كان فارا من شيء تفوق مسئولية السرعة الزائدة .

وفي دقائق لحقت سيارة الشرطة بالسيارة الفارة واجبرتها على الوقوف ، وكان الفزع المرتسم على وجه سائقها يدل على صحة استنتاج الضابط ، وسرعان ما تأكد هذا الاستنتاج حينما حاول السائق على الفور تبرير قراره بعد ان ارتكب حادث الدهس عند دوار الجامعة ، وكانت هذه معلومات جديدة بالنسبة لضابط المرور ، فاقتاده الى « المنطقة » ..

واستطرد الضابط حديثه :

– وحيث انني قد ابلغت غرفة العمليات بأنني وضعت يدي على معلومات تتعلق بحادث دوار الجامعة ، بسبب افادة الأخ صالح ، فقد استدعى الأمر بعض الوقت حتى استطاع الزملاء الضباط الربط ما بين صاحب السيارة الجانية والحادث الذى كنت اتولى التحقيق فيه ..

والتفت الضابط الى عبد الكريم ثم خاطب المدير قائلا :

– بالمناسبة .. لقد رأيت الجاني .. ولا يوجد ادنى شبه بينه وبين الأخ عبد الكريم ..

وشد المدير على يد الضابط شاكرا ، ثم التفت الى عبد الكريم قائلا بلهجة مداعبة :

– والآن يا عبد الكريم .. الا تفسر لي كيف جئتني صباحا في جدة بينما كنت انت في الرياض ؟..

وفتح عبد الكريم فمه كمن يريد ان يدافع عن نفسه ، فضحك الضابط وقال وهو يودع المدير :

– اتمنى لو اعلم تفسير هذا اللغز يا معالي المدير ..

وتنهد الجميع ارتياحا ، فقد انتهت الأمور ، ولله الحمد ، على خير .. ولكن « اللغز » لم يحل .. وراح المدير يطيب خاطر عبد الكريم الذى لم تكن دهشته تقل عن دهشة الآخرين بعد ان فهم حقيقة الموضوع ..

ووضع في جيبه « الاكرامية » التي قدمها له المدير وهو يقول :

– لا اله الا الله مقسم الأرزاق ..! يقينا ان الله تعالى قد كتب لي هذا المبلغ فجرى ما جرى لتكرمني .. وارجو ان تثق يا معالي المدير بأنني صادق كل الصدق في كل ما قلته وانني لم ازر جدة منذ ستة اشهر ..

***

ومضت بضعة أسابيع ، نسي المدير خلالها ما جرى في غمرة مشاغله ، وان لم يكن يتمالك نفسه احيانا عن التفكير في ملابسات الحادثة التي انتهت بدون حل بالنسبة اليه ، لا سيما وانه اعتاد ان يثق بشعوره الشخصي تجاه الحوادث والاشخاص على السواء ، فاذا كانت القرائن قد القت ظلالا من الشك حول عبد الكريم فان ثقته الشخصية به ، ودفاع الرجل عن نفسه برنة الصدق الواضحة فيه قد جعلاه يرجح براءته ، وان للموضوع تفسيرا آخر غير ما تدل عليه ظواهر الامور .. وجاءه التفسير ، بعد تلك المدة ، على غير توقع ..

فقد دخل عليه صالح ذات يوم وهو يقول بشيء من الانفعال

– معالي المدير .. السائق عبد الكريم يطلب مقابلتك ..

فرفع المدير نظره اليه وابتسم قائلا .

– تاني ؟..

– لا .. هذه المرة جاء عبد الكريم نفسه .. لا يمكن ان انسى وجهه بعد ما حدث .. وهو يلح في رغبته بمقابلتك ..

– دعه يدخل ..

وخرج صالح بسرعة ، ولم يلبث الباب ان فتح ودخل عبد الكريم ومعه شخص آخر كان يلف وجهه بغترته وقد بدا التردد في خطواته ..

وتكلم عبد الكريم بعد ان بادل مخدومه السابق السلام :

– يا معالي الشيخ .. لقد اكدت لك من قبل انني لم آت الى جدة منذ ..

فقاطعه المدير قائلا :

– ما انتهينا خلاص من هذه المسألة ..

– ارجوك .. دعني اشرح لك الامر .. هذا هو الرجل الذى جاءكم باسمي ..

واشار الى الرجل الذى كان يرافقه ، وازاح بنفسه الغترة عن وجهه وهو يردف

– انه اخي التوأم .. وهو يقيم غالبا في ديرتنا .. وقد اعترف لي بانه هو الذى جاء اليكم زاعما انه انا .. ومدعيا انه ارتكب حادثا .. واخذ ما اعطيتموه من مال ..

واستند المدير الى ظهر كرسيه وراح ينقر باصابعه على طاولة المكتب وهو يقول :

– آه .. هذا هو ما كنت اجهله .. لم اكن اعرف ان لك توأما يشبهك .. الآن وضح كل شيء .. واطرق الأخ في خجل بينما استطرد عبد الكريم يقول بعفوية صادقة :

– منذ ذلك اليوم وانا اتساءل عن تفسير لما جرى .. اقول لكم الحق يا معالي الشيخ .. لم يخطر ببالي بادىء الامر ان يكون اخي هو الذى فعلها .. ولكنني كنت متألما اشد الألم لما شعرته من ان ثقتكم بي لم تعد كما كانت .. وذات يوم ..كدة الهام من الله .. تذكرته .. وعزمت على ان اتقصى الحقيقة منه . فاستأذنت من الدكتور صلاح وذهبت الى الديرة فوجدته .. طلبت منه ان يقول لي الحقيقة .. حاول الانكار في البداية ولكنني حين رويت له نبأ الورطة التي وقعت فيها وان الامر لم يعد مجرد تلاعب منه وانما اتهام في حادث دهس تسبب في قتيل . وان الجاني الحقيقي قد اكتشف .. عندها بكى واعترف لي بأنه هو الذى جاء الى مكتبكم مستغلا الشبه بيني وبينه .. وكان ما كان ..

وساد الصمت برهة ، بدا فيها ان توأم عبد الكريم يشعر بالخجل الشديد لدرجة لم يعد قادرا معها على الكلام ..

وقال عبد الكريم مكملا حديثه :

– لقد اقنعته بضرورة الحضور معي لكي يعتذر لمعاليكم من جهة .. وليقدم لكم دليل براءتي من جهة ثانية وما هو الآن امامكم يرجو كم الصفح والمعذرة :

وتنهد المدير ، وعجب كيف لم يخطر بباله مثل هذا التفسير المتناهي في بساطته وقال وهو يبتسم :

– حقا .. ان الحقيقة كثيرا ما تكون اغرب من الخيال .. ان ما يدهشني يا عبد الكريم هو تلك المصادفة الغريبة في ان يتوافق ادعاء اخيك مع وقوع تلك الحادثة في نفس الوقت .. والتفت المدير الى الاخ قائلا في لهجة عتاب .

– انك لم تكن بحاجة لان تختلق تلك القصة وتنتحل شخصية توأمك .. وكان بوسعك ان تعرفني على نفسك وتطلب مني ما طلبت ..

فهمس الرجل وهو مطرق في خجل :

– المسامح كريم يا معالي الشيخ ..

واذ نهض الشقيقان ليغادرا المكتب ناداهما المدير وهما يهمان بالخروج

– اقول .. احكوا الحكاية للاخ صالح .. لأنه يوشك ان يفقد عقله كلما فكر كيف استطعت ، يا عبد الكريم ، ان تأتي الى هنا في جدة ، وانت لا تزال .. في الرياض ..

مع أمير المدينة (١)

في تمام الساعة العاشرة صباحا قصدت دارة الصديق السيد حبيب محمود العامرة « بالعنبرية » ودارة السيد حبيب ليست من الدور العادية التي تنتظم شوارع ذلك الحي الشهير ، وانما هي على الدوام قبلة العديد من رجال العلم والفكر من ابناء طيبة المباركة .. بل ابناء المملكة كلها الى جانب ابناء الدول الاسلامية الاخرى الذين تحط الرجال بهم بين ربوع مهاجر رسول الله من الحين للحين ..

ففي بعض الليالي ينعقد مجلس العلماء في رحاب تلك الدار ويضم نخبة جليلة من العلماء والادباء ويتفانى صاحب الدار في السهر على خدمتهم والترحيب بهم رغم مشغولياته المتعددة كرئيس لمجلس الاوقاف بمنطقة المدينة وكصاحب اعمال تجارية هذا الى جانب مساهماته الكثيرة في احياء التراث الاسلامي الخالد .

الامير عبد المحسن بن عبد العزيز

وقد حالفني الحظ بان سعدت بحضور بعض تلك المجالس بتلك الدار العامرة اذ لازلت اذكر ذلك المجلس العلمي والادبي الذي كان يشرفه سمو امير منطقة المدينة وكوكبة من رجال العلم والفكر عند زيارتي الاولى لهذه البلاد المقدسة في عام ١٩٧٢ م اي قبل احد عشر عاما خلت حينما دعيت للزيارة والعمرة من قبل حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز حينما كان وليا للعهد .

كانت تلك الجلسة بدارة السيد حبيب تضم نخبة من العلماء والمفكرين والادباء اذكر منهم المرحوم العلامة الجليل الشيخ عبد القدوس الانصاري ، والمرحوم الاستاذ الشاعر الاديب عبد العزيز الربيع ، والشيخ سعد الناصر السديري وكيل الامارة والاستاذ احمد عبد الغفور عطار حفظهما الله ومد في عمريهما ورئيس بلدية المدينة وقتذاك ، وبعض اعضاء نادي المدينة الادبي ، وغيرهم وغيرهم . وكان الحديث يدور يومذاك حول سيرة العاهل الراحل مؤسس هذه الدولة الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - وعن المؤلفات التي كتبت عن جلالته باقلام العرب والاوروبيين . ثم انتقل الحديث عن اثار المدينة الاسلامية وطريقة الوسيلة لحمايتها من الاندثار الحضاري ، كذلك دار الحديث حول ما تضمه بلد الرسول عليه السلام من مخطوطات نادرة ومكتبات شهيرة مثل مكتبة حكمت ، والمكتبة العامة ، ومكتبة المصحف الشريف ، واذكر ان السيد حبيب محمود كان في فترة يعمل ساهرا ، بمعاونة البعض على فهرست محتويات تلك المكتبات وقد اطلعني على مجلدين كبيرين تضمنا ما تحويه مكتبة « حكمت » الشهيرة من مخطوطات وكتب وكان على نية طبعهما لنشرهما على العالم الاسلامي ليساعد الباحثين والمهتمين بالمخطوطات في المعرفة والوقوف على ما تحتويه مكتبات المدينة المنورة من كنوز الفكر العربي والاسلامي الخالد .

المهم قصدت الى تلك الدار في العاشرة من صباح ذلك اليوم كما ذكرت في مستهل هذا المقال فوجدت « السيد » في الانتظار بمكتبه .. وبعد فترة يسيرة دخل علينا معالي السيد عمر توفيق الذي جاء لبعض اعماله مع السيد .. ثم انصرف على ان نلتقي على مائدة الغداء ظهرا مع سمو امير المدينة بدارة السيد حبيب .

وحوالي الساعة الحادية عشرة الا ربعا ركبت السيارة بصحبة السيد حبيب قاصدين قصر سمو امير المدينة بحي « سلطانة » الشهير .. وقبيل الحادية عشر بدقائق كنا هناك .... نزل سمو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز ودعانا لان نركب معه في سيارته الخاصة بدلا من سيارة السيد حبيب التي ذهبنا بها لسموه .

وفي لحظات اخذت السيارة تسير بنا متجه الى حيث يقع ذلك المشروع الكبير .. مشروع الفهد لطباعة المصحف الشريف .. وليس هناك اعظم ولا اجل من صون آيات الله المنزلة في محكم الكتاب من التحريف والتشويه .

ولا ابالغ حينما اقول ان آل سعود الاماجد وحكومتهم الرشيدة ليسوا في حاجة الى كلمات شكر او اعجاب لما يبذلونه في خدمة الاسلام والمسلمين ذلك لانهم جميعا يعتبرون ان قيامهم بامثال هذا العمل الجليل في خدمة العقيدة وصون الكتاب الكريم من ايدي العابثين من دعاه التبشير والالحاد انما يدخل ضمن الواجب الملقى عليهم بحكم قيادتهم للامة الاسلامية قاطبة ، والسهر على خدمة الحرمين الشريفين ... ولماذا نذهب بعيدا ؟! اليس مؤسس هذه الدولة الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - هو القائل يوما : « انا مسلم اولا ، وعربي ثانيا ، وانا ابدا خادم الله » وليس بعد ذلك القول مزيدا في التفاني في سبيل اعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى وخدمة دينه الحنيف !

وبنفس ذلك الحماس وتلك الغيرة على الدين والعقيدة سار الابناء ولايزالون يسيرون .. ويبثون بسلوكهم الايمان في القلوب .. ويثيرون في نفوس من حولهم كرام المشاعر .. كل ذلك بباعث من الغيرة الدينية التي يلمسها كل من يعرفهم عن كثب . ولاشك في ان حماية كتاب الله من التحريف لبعض اياته كما فعلت الصهيونية العالمية مؤخرا لمن الاعمال الجليلة التي تدخل في حماية العقيدة والذود عنها بطريقة سليمة .

كنت طوال الطريق من قصر سمو امير المدينة حتى موقع المشروع اتابع باهتمام بالغ ما كان يدور بين سموه والسيد حبيب حول ما سيحققه هذا المشروع الضخم الكبير في ان واحد من خدمات اسلامية جليلة واذكر ان سمو الامير عبد المحسن اخذ يذكر السيد حبيب بتلك الايام في بداية توليه الامارة وكيف جاءه في يوم من الايام بعض فضلاء المدينة وكان على راسهم السيد حبيب والمرحوم الشاعر المحقق عبيد مدني - يرحمه الله - ليطالبوه بانشاء مطبعة اسلامية حديثة لطبع الكتاب الاسلامي بمدينة الرسول .. وهاهي الايام .. وها هي تلك الامنية الغالية وقد تحققت في عهد الفهد العظيم وبشكل عالمي فشيدت اول دار طباعية في الشرق الاوسط كله لطبع ملايين النسخ من المصحف الشريف الذي يضم بين دفتيه كلام الله سبحانه وتعالى ، وكذلك طبع ملايين النسخ من اشرطة « الكاسيت » للقران الكريم باصوات اكبر القراء في عالمنا الاسلامي المترامي الاطراف .. وليس هناك اعظم ولا اجل من العمل على انتشار كتاب الله سبحانه وتعالى قلت لسموه : جزى الله جلالة الملك فهد وحكومته .. حكومة هذا البلاد المقدسة خيرا لان في اقامة هذا المشروع العظيم ما سيكون - بلا ريب - دريئة قوية متينة في مواجهة تلك الشعارات اللعينة التي بدأ اعداء الاسلام يرفعونها في السنوات الاخيرة وهي « انجلة » العالم الاسلامي عن طريق اغراق بعض البلدان « بالاناجيل » بشتى اللغات ، كما سيكون - ايضا - صخرة قوية تتكسر على جانبيها تلك الحروب التبشيرية الصليبية التي تشنها قلاع الالحاد الماركسي والتبشيرية ضد الاسلام والمسلمين .

وحسبنا ان نذكر في هذا المجال - طال عمرك - ما قامت به مؤسسة « فورد » الشهيرة وهو طبعها ما يزيد عن الخمسة ملايين نسخة من « الانجيل » باللغات الاوربية المختلفة ، وما قامت به مؤسسة « روكفلر » في نفس ذلك المجال التبشيري اللعين وكخطوة سابقة من خطوات ذلك السناريو الصهيوني الذي يهدف في نهاية الامر الى انتشار بعض النسخ من القران الكريم وقد لحقت ببعض اياتها انواع من التحريف المقصود .

فالمملكة العربية السعودية حينما تقوم وفي ايام الفهد العظيم بطبع تلك الملايين من المصحف الشريف وتصديره من هذه البقعة المشرفة مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون قد اقامت بحق سدا منيعا في مواجهة اعداء الدين ، وفلول الالحاد والكفر مهما ساندتها في ذلك المخطط التبشيري المؤسسات والهيئات الصهيونية التي تعادي الاسلام .

بعد لحظات بدات السيارة تدلف لداخل ذلك المشروع الاسلامي الكبير وكان اول ما لفت نظري تلك الروح للعمارة الاسلامية التي سادت هندسة البناء .. حتى البوابة الرئيسية قد صممت على شكل كرسي للمصحف عليه مفتوح ومحفور من الرخام الطبيعي على هيئة كتاب .

وعلى مدخل الباب الرئيس تشد عيون الداخلين تلك اللوحة التذكارية والتي تتوسطها الاية الكريمة « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وهي اللوحة التي ازاح جلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز - ايده الله - بيديه الكريمتين الستار عنها في المحرم من هذا العام عند عند افتتاحه لذلك المشروع الاسلامي الرائد والكبير .

كان في استقبال سمو امير المدينة وفي استقبالنا لدى مدخل البوابة وفد من العاملين بالمشروع وعلى راسهم عميد الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وواحد من المشرفين على الدار ستقوم بعمليات الشرح لسموه ولنا .

دلفنا خلف سمو امير المدينة الذي كانت عدسات التصوير الصحفي والتليفزيوني تلاحقه من البداية وسار الى جواره السيد حبيب وعميد الجامعة الاسلامية وكان ذلك المشرف النشيط يتولى

وزيارة لمشروع طباعة المصحف الشريف

الشرح لسموه ولمرافقيه وقد بدأ حديثه قائلا : ان هذا المشروع الاسلامي - طال عمرك - كما لايخفى على سموكم ليس قاصرا على انه دار للطباعة وحسب ، وانما هو مدينة متكاملة الخدمات والمرافق لخدمة عملية الطباعة .. فقد روعي في تصميم هذا العمل ان يكون على هيئة مدينة متخصصة بكافة مستلزماتها فضمت فيما بينها عدة مباني ياتي في مقدمتها مبنى المطبعة ثم يليه مبنى الادارة والمسجد ومركز الحراس . هذا بالاضافة الى سوق تجارية على نظام .. « السوبر ماركت » ومباني اخرى قد اعدت خصيصا لاستقبال الزوار .. وبجوارها عديد من الفيلات والشقق لسكنى الموظفين والمشرفين والعمال مع عائلاتهم ، وكلها مزودة بنظام الهواء المركزي التكييف لدفع حرارة الصيف .. حتى الاندية الرياضية والملاعب لها نصيب لتكون مجالا للعاملين يسترخون بين جنباتها اوقات فراغهم

وقال المرشد - ايضا - ان الطاقة الانتاجية للمطبعة سوف تصل سبعة ملايين نسخة من المصحف الشريف سنويا كذلك مائة الف نسخة من المصحف مسجلة على اشرطة « الكاسيت » وقد روعي ان يكون من بين تلك الملايين السبعة من النسخ مليونا خصصت لطباعة معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات لتغطية احتياجات العالم الاسلامي وتيسير تداول تلك النسخ .

وبقي ان نحيط القراء علما ان هذا المشروع الاسلامي الضخم قد اقيم على مساحة من الارض بلغت مائة وخمسين الف مترا مربعا .. علمت من البعض انها كانت ملكا لسمو امير المدينة وتبرع بها للمشروع العظيم .

ان هذا المشروع .. مشروع الفهد العظيم لطباعة المصحف الشريف ليعد خطوة مباركة ورائدة من ناحية تيسير كتاب الله في ايدي المسلمين على مستوى عالمي منزها من التحريف ، وميسرا فهم معانيه المترجمة صحيحة سليمة وبصورة مشرقة تبعث على فهم كتاب الله ومعانيه والانتفاع بهديها وحسب المشروع شرفا الى جانب تيسيره لكتاب الله سبحانه وتعالى انن يخرج للعالم الاسلامي من مدينة الرسول والتي يرقد بين جنباتها المقدسة جثمانه الطاهر في تلك الروضة الشريفة وفي ثاني الحرمين الشريفين . وحسبنا ذلك من شرف لايرقى اليه شرف في موازين العظمة والخلود

بقي ان احدث القارىء انه في نهاية تلك الجولة بين جنبات غرف التصوير المظلمة ، واستديوهات التسجيل الصوتي وطباعة الاشرطة الى جانب المطبعة الكبرى عقد سمو امير المدينة مؤتمرا صحفيا اذاعيا سئل خلاله عن المشروع وعن رسالته وعن الهدف من اقامته بالمدينة المنورة .. واشهد ان سموه كان يجيب على كل الاسئلة في طلاقة ويسر وكانه ينشر قصيدا من الشعر الجيد والرصين ، كما شارك في الحديث معه السيد حبيب محمود احمد الذي بدأ اجابته ببيت من شعر فحل العربية الاكبر ابي الطيب المتنبي . ثم غادر ركب سموه الموقع بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم وغادرناه مع سموه والنفس ممتلئة بعظمة ذلك المشروع الاسلامي الكبير والاكف ضارعة الى المولى عز وجل ان يجزي القائمين عليه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

غادرناه قاصدين دار السيد حبيب محمود « بالعنبرية » مرة اخرى حيث تناول سمو امير المدينة معنا ومع لفيف من فضلاء المدينة طعام الغداء على مائدة السيد حبيب محمود .

وبعد الغداء انتظم الحضور جميعا بذلك « الصالون » الكبير الذي كان يتوسطه صاحب السمو الملكي امير المدينة المنورة وضيف مغربي كبير ومعالي الشيخ عمر توفيق واخرين .. وكان القاسم المشترك في حديث سموه معنا ومع الحاضرين عن رمضان المبارك الذي كانت تباشيره في تلك الايام تهل على الامة الاسلامية باليمن والاسعاد .. حينذاك قام سمو الامير مستاذنا فودعناه بالدعاء له بالصحة وطول العمر ووجدتها فرصة سانحة لاستاذن سموه في العودة لجدة التي عدت بعدها لمصر مع الليلة الاولى من رمضان المبارك والنفس ممتلئة الى جانب ايمانها بزاد طيب وكريم من الحديث والذكريات مع الامير العبقري صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن عبد العزيز

لقد كانت بضعة ايام لكنها في حصيلة الذكريات تعادل الاعوام والسنوات .

ذكرى الديار

بقلم صالح موسى ادريس

ذكرى الديار ومنبع الافكار ..
بيتي الصغير مدرج الأسوار ..
بيتي وساعات عمري
عمري وجدران حبي
داري وذكرى تلهو بخاطري ..
ذاك القمر ..
تلك النجوم ..
تلالات وتلالا الووار ..
ذاك الزقاق
تلك الزوايا
عمر الحياة وساعة الاسحار
لون وطيف
عمر وضيف
مرت بذكرى تائه محتار ..

باب وسقف
برد وصيف
نجوم في وجد مثار ..
ذكرى الطريق ..
ذكرى الرفيق
ذكرى غصون تحمل الاطيار
زير وماء
عذب شفاء
بندى وهرشة الفخار
اثواب امي
وهيبة والدي

وحنان اختي يملأ الاصداء
واتوب عن ذكراك بيتي
والقلب يرجوك الدواء
انسى الطريق ام الرفيق
ومنك نفسي
انسى الهدوء ام الضجيج
وطهرة الاسماء
حفرت على الاثواب انسى

وفوق رفوفها لازال رسمي
صوت جارتنا الرقيق ..
كل احلامي تفيق ..
صوت الفتاة حبيبتي
يوم الفراق اذابني ..
يوم الفراق تحطمت فيه السنون
واصبحت كان تهون
وتركت نفسي فيك بيتي
وذكرتك [illegible]
ذكرى [illegible]
ذكرى الديار ومنبع الافكار
بيتي الصغير مدرج الاسوار

بقلم عامر العقاد

الترابي بوجهك الآخر

ابتسام علي المبارك

من خلال وجهك الاسمر
اشق طريقا لم ارسمه بعد

تجاعيد وجهك المتعرجة
دفنت انا بداخلها ..
لاتطويني معها .

اخرجني لارى بزوغ فجري

في عينيك

شفتيك القرمزيتين
لغة
احاديثي المرتبكة

صاغت آسرار فتوني
بوجهك المائج
ياشاعرا تسكنه روحي

دعني استقر في عينيك

لاتابع حلمي القديم

بين الدهشة والرعشة

والتصديق

دعني ابحث عن نفسي بداخلك
ضائعة انا في داخلك
اين انا منك

انا قصيدة من قصائدك المباحة
رددتها في ليل هام بك
دفن الرغبة في اعماقك

ياساكنا كالدم في شراييني
تدخل في مسامي كالضوء
تاتيني بوجه اخر ..
تنكرني .

خوفا من ان تستعيد ماضيك
اكبر مساحاتي عرضا وطولا
تضيق في حدقة عينيك
يمتد نبضي ضعفا الى قلبك

تلمسك لنبضي يجدد ماضيا
هربت منه .
افترش لك اشيائي لتاتين عليها
لتكون معي صدى لصوتي
فاذا ذهبت يبقى الصدى والصدى
عيناك مليئتان صفاء متوهجا
لاتعتريه دكانة
ياشاعر وجداني
ملات حياتي بالصخب والضجيج
المترف
ضجيج وجهك الاخر

البيئة

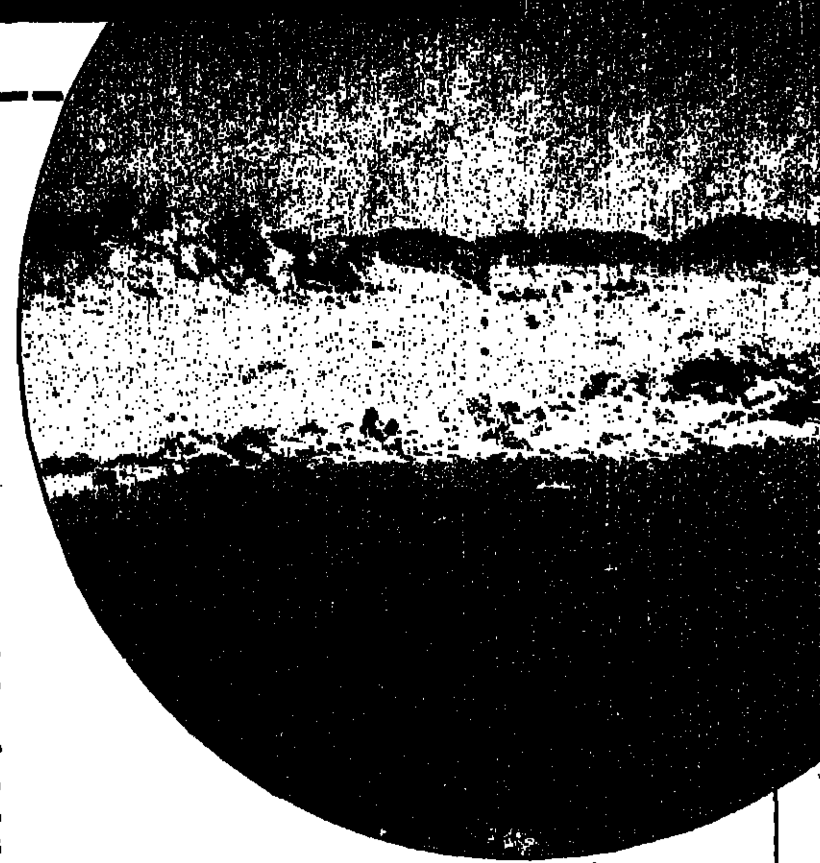

يقوم المختصون السعوديون العاملون في ادارة حماية البيئة التابعة لمصلحة الارصاد وحماية البيئة برحلات اسبوعية الى مناطق مختلفة من المملكة وتهدف هذه الزيارات الى جمع معلومات بيئية عن مناطق المملكة المختلفة ودوراتها بالاضافة الى دراسة الحياة الميدانية الموجودة في المناطق ومقارنتها بعضها البعض ... ومن ضمن الاهتمامات اخذ الصور الحية التي تساعد على التقييم البيئي للمنطقة وبالتالي يمكن تحديد طبيعة المنطقة البيئية ... وقد غطت هذه الرحلات البريه اماكن متعددة من المملكة من ضمنها وادي تربة والعواقر والشفا .

ويتم تجميع العديد من العينات الحيوانية وذلك لدراستها دراسة مستوفاه في المعامل المخصصة لذلك لمعرفة طبيعتها ..

التلوث يبدأ من المنزل

اثبت التجارب البيئية التي قام بها مجموعة من الباحثين البيئيين ان احد المصادر التي تسبب تلوث البيئة هي المخلفات المنزلية ..

قد تتعجب عزيزي القارىء من ان تلوث المخلفات المنزلية الهواء بالاضافة الى الارض .. ولكن العجب حتما سيزول عندما تعرف ان ضمن المخلفات المنزلية كثير من الاشياء التي تدخل مجموعة من المواد المسببة للتلوث في تركيباتها .. فمثلا العلب التي تحفظ المشروبات او الاطعمة المحفوظة يدخل في تركيبها الكثير من المواد الكيماوية الملوثة بالاضافة الى الزيوت المختلفة التي بعد ان تجمع يتم احراقها وبالتالي تلوث الهواء ...

لذا كان من الضروري فصل هذه النفايات المنزلية بعضها عن بعض عن طريق وضع اكياس منفصله للمواد التي تدخل الكيماويات في تركيبها .

الاتحاد الدولي والتعاون الاوربي

الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والموارد الطبيعية هو منظمة مستقلة عن اي قيود سياسية او اقتصادية عالمية تهدف الى تطوير والمحافظة بالطرق العلمية الصحيحة على الطبيعة والموارد الطبيعية في كل انحاء العالم ..

وعضوية الاتحاد الدولي تجعله فعلا فعالا في الوصول الى نتائج جيدة في سبيل المحافظة على الطبيعة في انحاء العالم .. حيث يبلغ عدد الاعضاء اكثر من ٥٠٠ عضو من ١١١ بلدا تتفاوت من جهات حكومية الى منظمة اقليمية ووكالات خاصة بالمحافظة على الطبيعة ..

اسس الاتحاد الدولي لصون الطبيعة في عام ١٩٤٨م في المؤتمر الدولي الذي عقد في مدينة فونتين بيلو باشراف اليونسكو والحكومة الفرنسية .. وخلال هذه السنوات حافظ الاتحاد الدولي على صلاته وعلاقته بالهيئات المنبثقة عن الامم المتحدة كاليونيب والفاو واليونسكو ويحتفظ الاتحاد الدولي بعلاقة خاصة مع المنظمة العالمية للحياة المتوحشة حيث تشترك المنظمتان في المقر الرئيسي بمدينة جلان بسويسرا ..

الاتحاد الدولي هو منظمة غير سياسية اخذت على عاتقها مهمة بقاء هذا العالم في حالة افضل للمستقبل .. والتخطيط البيئي المتناسق للجميع .. وتتلخص هذه المهمة في اتخاذ القرارات المناسبة واتخاذ الاجراءات المناسبة من اجل اتخاذ هذه القرارات ووضع الأسس التطبيقية السليمة لذلك ..

وتتلخص دور الاتحاد الدولي في عمليات المراقبة والتقييم البيئي والملاحظة العالمية لما يجرى على البيئة واتخاذ القرارات والقيام بالاعمال على ضوء الدراسات التي يقوم بها وتقديم المساعدات اللازمة ..

انقراض مخلوقات

اكثر من (٢٥٫٠٠٠) من النباتات البرية واكثر من (١٠٠٠) نوع من المخلوقات البرية الصغيرة مهددة بالانقراض . دلت على ذلك نشرة الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والتي اضافت ان هذا يدل على انه ما بين النصف مليون الى المليون من الكائنات ستكون في قائمة المنقرضة في نهاية القرن الحالي ...

اذا تحقق هذا الانقراض الرهيب في الحيوانات فان هذه الخسارة ستكون كبيرة وغير قابلة للتعويض بالنسبة للانسان ..

حكاية جحا والأندية الأدبية

كان حوارا جيدا ذلك الذى ادارته « عكاظ » الغراء قبل اسابيع حول « الاندية الادبية » ما لها وما عليها .. وقد اشتمل على عديد من الآراء بين مهاجم ومؤيد .. وتراوحت بين السلب والايجاب ، الا ان الفكرة من ادارة الحوار المفتوح اصلا كانت اتاحة طيبة ومطلوبة ومرغوب طرحها بين الحين والآخر لنصل من خلالها الى افضل الغايات من اجل ادب رفيع ، وفكر مستنير ، يتواءمان مع معطيات النهضة التى تشهدها بلادنا العزيزة فى كل مجال .

وقد ذكرنى ذلك الحوار بكل ما فيه ، بقصة شعبية لا باس ان نعيد سردها هنا وتتلخص فى ان خفيف الظل (جحا) نزل يوما الى السوق ممتطيا حماره ، وولده امامه ينهب الطريق « راجلا » ومر الموكب بفئة من الناس صاحت بجحا مؤنبة مما جعله يردف ابنه معه ، وبعد قليل شاهدهما رهط آخر من الناس فلامهما على اضطهاد الحمار ، فترجل جحا وولده ، ولم يسلما من جماعة ثالثة وصمتهما بالحمق لعدم استفادتهما من الحمار فركب ابن جحا على الحمار ووالده يسير امامه واذا به يهاجم لعدم احترامه كبر سن ابيه فما كان من جحا وابنه الا ان احتملا الحمار سويا ودخلا الى السوق فى أغرب منظر .. دفع الوالى حينذاك الى ايداعهما السجن للتاكد من سلامة قواهما العقلية !!

وهكذا .. كانت الاندية الادبية وبعض نقادها الاكارم ، فعندما عمد احد الأندية الى طبع ما هب ودب من انتاج للشباب وغيرهم قالوا هذا (اسهال !!) واسفاف .. ولهم الحق فى ذلك .

واذا تحرى ناد اخر الدقة فيما ينشر وركز على الكيف قبل الكم وصفوه بالتحجر وتلك مسألة فيها نظر ..

واذا الح ناد ثالث على اشياخ الادب واساطينه الكبار بأن يرتادوه ويعمروا امسياته ويشاركوا فى نشاطاته ، ويعطوا الشباب الدروس من تجاربهم ، لجأوا الى التهرب من اجابة الدعوات لكثير من الاسباب والتعلات !!

واذا وجه ناد رابع نداءاته المتكررة لشداة الادب من الشباب ان يترددوا عليه ويقوموا بالواجب الذى تخلى عنه الجيل السابق تواروا عن الأنظار اما لسياحة الى خارج الحدود !! أو انشغال فى طلب الرزق أو اضاعة للوقت فى تسلية تريحهم من وجع الدماغ !!

ويقوم ناد خامس باستضافة شاعر لامع فى امسية شعرية او عالم فى محاضرة ، او عدد من المفكرين فى ندوة ، ثم يوزع رقاع او بطاقات الدعوة على كل من يؤمل منه الاستجابة .. ويحين الوقت .. وتكون المفاجأة سخيفة الى حد ما .. عندما لا يتواجد فى صالة الحفل الا اشخاص قد لا يزيدون عن عدد اصابع اليد الواحدة !!

وهكذا .. تتكرر حكاية طيب الذكر جحا .. ويتجدد معها الجدل « البيزنطى » بين انصار الأندية الادبية والذين يفتعلون الخصومة و(جر الشكل) معها !!

ويدخل الحلبة طرف ثالث .. يتمثل فى بعض الأخوة المشرفين على الصفحات الثقافية بجرائدنا ومجلاتنا .. الذين اتخذوا (سامحهم الله) موقفا معينا من تلك الأندية .. فلا ينظرون اليها الا شزرا ... ولا يتحدثون عنها الا بالويل والثبور وعظائم الامور .. ولم تأخذهم الغيرة من زملائهم كتاب الرياضة ، حينما يسلطون الاضواء على كل صغيرة وكبيرة تدور فى الأندية الرياضية .. وهذه حسنة تذكر فتشكر لأنها تعنى بالجسم السليم .. ويا ليت ان « العقل » يحظى بشيء من هذا الاهتمام لكان بيننا الآن عباقرة ومشاهير فى عالم الكلمة الراشدة كما اشتهر بعض ابطالنا فى ميدان كرة القدم !!

هوامش ثلاثة :- (١٤) :

ان فوز الفرسان الثلاثة « السباعى ، الجاسر ، وابن خميس » بجائزة الدولة التقديرية للأدب هذا العام تكريم للفكر السعودى ، وحافز لأصحاب المواهب الادبية ورفع مستوى العطاء ..

فتحية اعجاب لسمو الرائد الرئيس العام لرعاية الشباب .. وشكرا للوالد القائد جلالة الملك على حسن الاختيار ..

* « المجمع اللغوى » مطلب هام لهذه البلاد .. (مهبط الوحى وام العربية الفصحى) .. وهى اولى باحتضانه .. وابناؤها المرشحون لعضويته بكفاءة وجدارة كثير ، والحمد لله « واثنان منهم عضوان بارزان فى مجامع القاهرة ودمشق وبغداد .. والامل فى ايجاده منوط برجل المبادرات الخيرة سمو الامير فيصل بن فهد ..

* « وزارة الثقافة والشباب » قائمة فعلا ومتمثلة فى « الرئاسة العامة لرعاية الشباب » ولا ينقصها الا هذا الاسم لينطبق القول على الفعل .. وتتحقق به انطلاقات فكرية ورياضية اروع وارحب .. والله الموفق .

ابها - محمد عبدالله الحميد

رحلة النسيان

شعر : ثامر الميمان

وهبتك قلبى لكى تحفظينه
فأبقيت قلبى لديك رهينه
فقلت وقد ضاع منى الطريق
برىء بعشقك ماتحسبينه ؟!

****

بكيتك حتى طلوع الصباح
فلنت بكائى كطفل مباح
فلما أفقت وقد زاد همى
رميت فؤادى بكل الرماح

****

عشقتك حتى فقدت الصواب
واشبعت عمرى وعودا كذابا
فلما تنادت ضلوعى بهمى
تعذر أن تفتحى أى باب

****

لكم المتنى دموع كئيبة
وكم عذبتنى خطاك المريبة
تجاوزت صبرى فزاد عذابى
وعشت بقلبى الصدى من يجيبه

حكاية

بقلم : سباعى عثمان

- خذ ياحسن .. امسك عنى سامى ، ريثما احضر له رضعته ..
- نعم ..؟ هل هذه مهمتى يافاتن ..؟
- هل نحن فى دائرة رسمية نتوزع المهام .. امسكه عنى ، ارجوك ..
- اوه .. يافاتن .. الا استطيع ان استريح فى هذا البيت لحظة ..؟
- اليس هو ابنك ، كما هو ابنى ..؟
- بلى ، ولكن ، لكل منا مهامه ، وهذه مهمتك .. الا يكفينى صراخه الذى لا ينتهى ..؟
- ما معنى حياتنا اذن ، اذا انعدم التعاون بيننا ..؟
- ارجوك يافاتن .. انا متعب ، فدعينى استريح .. القيه على سريره ، وحضرى له رضعته ، وليعنى الله على صراخه ..

وتسكتين على مضض - يافاتن - وتركضين فى طول البيت وعرضه ، فالغسالة تدور فى الحمام ، والقدر الذى يغلى على النار منذ لحظات لا تدرين ما مصيره ، وسامى يصرخ بأعلى صوته ، وحسن يبدو عصبيا ، والبيت مقلوب راسا على عقب .. والوقت يتبدد ، وقد انتصف النهار ..

تحضرين رضعة سامى الذى يكاد ينشق من الصراخ .. تركضين الى المطبخ لتلقى نظرة على القدر .. تركضين الى الحمام لتغيرى ماء الغسالة .. تتذكرين الفراش المبعثر فى غرفة النوم ، والستائر المسدلة منذ الليل ، وطفايات السجائر الممتلئة بقشور المكسرات والاعقاب المسحوقة .. تضيقين بكل هذا .. تتافقين ، وحسن يصيح بعصبية :

- اين رضعة الولد يافاتن .. لقد قلق دماغى بصراخه ..
- ها انا قادمة ياحسن .. الا ترانى كيف ادخل ، واخرج بين المطبخ والحمام ..؟

تحتارين - يافاتن - لا تدرين ما الذى بدل حسن بهذه السرعة .. تتذكرين ايام زمان .. منذ اقل من سنتين .. كانت اياما حلوة .. كان حسن يشوقنى ، وكنت اشوقه .. كان اليوم الذى لا اراه فيه يوما ضائعا بالنسبة لى ، وكان بالنسبة اليه يوما ليس من عمره

- اين كل ذلك الشوق ياحسن ..؟

ويسأل حسن :

- اين تلك اللهفة يا فاتن ..؟

ويتساءل كلانا :

- ماهذا الذى يحدث بيننا .. ان شيئا ، ما ، يتبدد .. نحس به .. نكاد نلمسه ..
- ما الذى اصابك ياحسن .. ما الذى اصابنى .. لم تعد تشوقنى ، ولم تعد تشتاق الى مثلما كنت ..
- ونجلس اليوم كله نحدق فى وجهى بعضنا دون ان نقول كلمة واحدة .. اين ذلك الكلام الحلو الذى كنا نتبادله ..؟
- هل كنا نخدع بعضنا .. لقد كنت تقول لى كلاما كثيرا .. كنت تقول لى انك ستشاركنى فى كل شيء .. وها أنا اركض بين سامى والمطبخ .. لا اكاد ادرك شيئا ..
- لابد ان خطأ ، ما ، يحدث بيننا دون ان ندرى ..
- لابد ان نبحث عنه اذن لنداركه .. والا ..
- والا سينهار كل شيء بنيناه معا .. ربما كان هذا الخطأ عندك .. او عندى ، او لعله عند كلينا ..
- لقد اصبح سامى كل شيء فى حياتك .. اما انا فلم اعد اى شيء بالنسبة اليك ..
- اذن انت تغار من ابنك ..؟
- ولماذا تسمينه غيرة .. لماذا لا تعترفين باهمالك لى ..؟

ويسقط فى يدك - يافاتن - وتتساءلين .. هل هذه هى الحلقة المفقودة .. تتبدل ملامح حسن ويتغير وجهه ، ويصرخ فجأة :

- لقد اهملتينى تماما ياهانم .. فأنا ايضا احتاج اليك ، ربما اكثر من سامى .. وتعجبين - يافاتن - كيف لم تفطنى لهذا المنعطف الخطر .. تطرقين الآن .. لا - يافاتن - تداركى المشكلة ، واحتويها قبل ان تحتويك .. حقا .. ان الرجل طفل كبير .. كيف لم تفطنى لمعادلة الطفل الصغير الذى يصرخ فى جوف الليل ، والطفل الكبير الضائع فى بحر من اهمالك .. حاولى ان تجدى حلا للمعادلة .. وستجدين حسن مشوقا كما كان .

محمد حسن عواد

محاولات العواد لتجديد موسيقى الشعر

بقلم: د. نور الدين صمود

اقام الشاعر محمد حسن عواد فترة من الزمن للعلاج بالقاهرة في يوليو ١٩٦٩ في منزل تملكه عائلة اسبانية الاصل تقيم بالقاهرة وكانت احدى بنات هذه الاسرة تجيد العربية الفصحى - بالاضافة الى المصرية الدارجة - تتكلمهما كما يقول الشاعر نفسه - بطلاقة واتقان ويسر وقد لفت نظره انعدام اية لكنة اوروبية في الحروف عندما تتكلم العربية ...

الى درجة انه يستحيل على اي انسان دقيق الملاحظة ان يخطر بباله ان المتكلمة من اصل غير عربي او انها ولدت ونشات في اسرة اوروبية ... وقد اكدت هذا لدى الشاعر انها احدى حفيدات العرب الذين استقروا في الاندلس اثر ضياعها من يد اجدادهم .

وبعد حوالى سنتين من تلك الاقامة بين افراد تلك الاسرة كتب الشاعر قصيدة مطولة بعنوان «عذراء مدريد».
وقد كتب الشاعر مقدمة تفصيلية لظروف القصيدة ص ٧٤ - ٧٥ ثم استهلها بمقطع اول على بحر الرمل التام ص ٧٦ - ٨٢ :

ايما سهيم «كيوبيد» رماه
ساريا في مبتداه منتهاه

ثم عقبه بمقطع على «الكامل» التام ولكن نشره بشكل يوحي لمن يجهل موسيقى الشعر انه ركبه تركيبا مخترعا اذ انه جعله مزيجا من مجزوء الخفيف ومن الخفيف التام لكنه نشره بشكل

يوحي بانه من الشعر الحر. وسانشره هنا بالطريقة الصحيحة التي يجب ان ينشر بها وساضع امام الابيات المجزوءة حرف (أ) وامام الابيات التامة حرف (ب) والقصيدة منشورة في ديوان «قمم الاولمب» والمقطع الذي يهمنا منشور في صفحتي ٨٥ - ٨٦ :

وقد اوحى الى الشاعر بهذه القصيدة قولها له ذات يوم «اما هبطت عليك ربة الشعر؟» فاجابها : بلى انها هابطة الآن وهو انما يريدها هي ذاتها . وهذا هو المقطع الذي نتحدث عنه :

أ) الهوى في عيونها
فتنة من فتونها
ب) والرؤى في حديثها قصة تر (م)
وى حديثا هيهات منه الحديث
أ) والهيام الذي بدا
من سؤال تمردا
ب) من فتاة مولودة من خيال
شاعرى مازال نفس الهيام
أ) يوم قالت : اما انثنى
طيف او لميس ههنا !
ربة الشعر كي تمدك بالوحـ (م)
ـي عن الحب، والجمال يغيث ؟
أ) وصرفت التكلما
نحوها والتبسما
ب) حين ادركت انها هي (اولمبـ (م)
ـس» بحسبانها تقوم امامي
أ) تتحدى بحسنها
كل حسن، وانها
ب) قد عنت نفسها بهذا السؤال الضـ (م)
ـخم .. لم تعن ربة الاسطورة
أ) قلت : ياغادتي بلى
انه «الآن» اقبالا
ب) طيفها، بل كيانها، وهو يوحي الشـ (م)
ـعر عفوا مهذب الكلمات
أ) انت «اولموس» فاسمعي
قبلتنا ان تودعي
ب) نغماتي، وطالما فتنت قبـ (م)
ـلك من «افروديت» او «امون»
أ) ومضت «اولمس» الرضا
ملء قلبين ما انقضى
رغم خمس من السنين اللواتي
كن بالحب والمنى غردات

ذلك اذن هو المقطع الذي اردنا ان نتحدث عنه من هذه القصيدة . ونختم كلمتنا بالاشارة الى ان «الخفيف» التام وزنه :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

وقد يكون البيت التام (مدورا) اي يشترك اخر صدور بعض أبياته مع اعجازها في كلمة من الكلمات وقد رمز لذلك بحرف (م) كما نشير اى ان مجزوء الخفيف هو الذي حذف جزء من صدره وجزء من عجزه فيصير هكذا :

فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مستفعلن

ونشير ايضا الى ان تفعيلات هذا البحر تدخلها بعض الزحافات مثل حذف «الالف» الاولى من «فاعلاتن» و«السين» من «مستفعلن» وهذا يقع حتى في الخفيف العمودي وخاصة في المجزوء

تلك تجربة اخرى من التجربات الشكلية للشاعر محمد حسن عواد حاول فيها ان يطور الشكل الشعري بمزج التام مع المجزوء مع شيء من التطوير في الروي .

وفي الختام نشير الى ان قوافي هذا المقطع كانت متحررة بالنسبة للمقاطع المجزوءة اذ اتبع فيها نظام الثنائيات اما الابيات التامة فان قوافيها كانت على النحو التالي : أ - ب - أ - ب ج - هـ - و - هـ .

والشيء الذي لاريب فيه ان الشاعر عواد عروضي له دراية بأوزان الشعر، وهذه الدراية تتجلى في تجاربه الكثيرة ومحاولاته العديدة لتطوير موسيقى الشعر والاتيان بمعادلات موسيقية جديدة لاينكرها مأثور النغم الشعري الموروث، وقد لمست ذلك من محاولاته، ولكن يبدو ان له تأليفا يشتمل على نظرياته العروضية، فقد تعرض الى ذلك الدكتور عبد الله محمد الغذامي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة في دراسته القيمة التي قدمها بالمجلة التي تصدرها هذه الكلية . ونأمل ان نطلع على هذا الكتاب لنعرف راي المؤلف مباشرة، ولنرى الاقتراحات العروضية التي اقترحها والمعادلات الموسيقية التي ابتكرها واستنبطها من التفعيلات الخليلية الموروثة .

□ دكتور عبد الله الغذامي

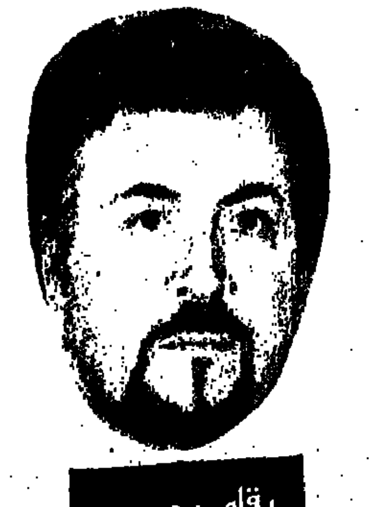

قصة قصيرة ..

الوجه الثالث

بقلم د. : احمد فؤاد سيف النصر

الاحتفال الضخم قد احال بهو الفندق الانيق الى ما يشبه ثريا كبيرة تتلالا بالاضواء وتزداد رونقا بانعكاسات وانكسارات الضوء حين يستحيل الى الوان بهيجة .

حتى المدعوون كانوا بدورهم وكانهم اجزاء من تلك الاضواء اللامعة ينسجمون في ملابسهم الفاخرة وحركاتهم المحسوبة مع باقي اللوحة .

وبين المدعوين كثيرون من مديرى الادارات ... اعرف معظمهم معرفة شخصية وان اختلفت تلك المعرفة في درجتها من المعرفة البسيطة العابرة الى الصداقة الحميمة ... ومن بين الذين لم تربطني بهم علاقة حتى الان هناك واحد بعينه اسعى الليلة الى انشاء علاقة معه، ولابد ان اجد في هذا الحفل الحافل فرصة لما اسعى اليه .

هاهو ... لمحته واقفا في الركن الايمن قرب النافورة بين مجموعة من الرجال يتحدثون، وبجانبه مباشرة - ولحسن حظى - يقف (ابو نزار)

(ابو نزار) صديق قديم، بل انه صاحب فضل لا ينسى اذ انه كان يشجعني باستمرار منذ بداية حياتي الصحفية، ويخصني بالكثير من الاخبار، والاراء، ولعل اول تحقيق صحفي لفت الانظار الى موهبتي في تلك الايام، كان التحقيق الذي اجريته عن الدائرة الحكومية التي كان ولازال يقودها باقتدار .

اشعرني وجود «ابي نزار» بالارتياح والتفاؤل، فهو خير من يقوم بالتعارف المنشود بيننا .

ولاحظت ان المجموعة التي اقصدها قد بداوا يتجهون نحو مجموعة من المقاعد المخملية الى جوار النافورة ... وازددت ارتياحا، لان معنى جلوسهم بدلا من الوقوف معناه ان الحديث بينهم سيطول، وبذلك احظى بفرصة اوسع للتعرف الى الرجل والاشتراك معه في الحديث

حينما اقتربت منهم لاحظت ان الحديث يستحوذ على اهتمامهم جميعا، كما لاحظت ان الحديث يكاد يكون عرضا لرجل واحد - كما يقولون - كان فارسا واحدا هو المتحدث الوحيد، او يكاد

والكل منصتون في اعجاب، وكان الفارس هو الرجل الذي اسعى اليه لاحظوا اقترابي فهدأ حديثهم، ووقف «ابو نزار» مرحبا ومفسحا لي الى جواره مكانا، صافحتهم جميعا بينما كان «ابو نزار» يقدمني اليهم على طريقته المرحة :-

- لعلكم تعرفون «حافظ» الصحفي ذو اللسان الطويل . وقد ضحكوا للمداعبة، ولاح في عيني الرجل الذي اود التعارف عليه ما هو اكثر من الضحك .. لمحت كثيرا من الاهتمام فيهما .

وبدا حبل الحديث يتصل مرة اخرى .

وجلست بينهم اتابع الحديث واتامل الرجل ... وانصت اليه . هامة ضخمة، وبنيان متين يشيع منه وقار تؤكده حركات وايماءات انيقة والثقة، وعينان تتحركان في كل اتجاه وهو يتكلم، وكانما حركتهما الدائبة تعوض وقار حركة اليدين الرزينة .

واسمع صوته يتناغم ويعلو وينخفض حسب مقتضيات الحديث مما يجعل طريقته متميزة حقا .. ثم ذلك التوقف بين الحين والاخر عند جملة معينة لينطقها كلمة كلمة، وكانه يضع خطا للتاكيد تحت تلك الجملة المعنية .

باختصار ... انه رائع، وان ما يقوله اروع فقد كان الحديث عن المثل العليا والقدوة الحسنة، وكان يحتكر الافاضة في الحديث لان لديه معينا لا ينضب من الحكايات والتجارب والامثلة التي يضربها عن نفسه وعما يفعله سواء في حياته العادية، او اثناء عمله كمدير لادارة ضخمة .

ازدادت سعادتي ... واندمجت في الحديث معهم ... مستمعا في الاغلب مثلهم لهذا الفارس الذي لا يشق له غبار .

انتهت السهرة، ووقفت معه، وضع يدا ودودة على كتفي، ووافق في سماحة ولطف ان القاه في مكتبه صباح الغد .

ما ان وصلت الى منزلي حتى اخذت انادي على «رجاء» في نزق شبه صبياني ..

حضرت «رجاء» مسرعة وانا لم افرغ بعد من وضع العقال والغترة على المشجب الطويل في الصالة، قالت رجاء في تساؤل قلق :-

- ماذا بك يا «حافظ» .. افزعتني سامحك الله ؟.

فرددت عليها والمرح يملؤني :

- انت تفزعين ؟ والله انك لتفزعين بلدا

وقد طمانتها لهجتي المرحة فبدا في عينيها اللطيفتين تساؤل، فبادرت بالاجابة :-

- رايت الرجل الليلة ... ياالله يا «رجاء» .. انه عملاق ... عملاق .

فقالت بدهشة :

- رجل ؟ اى رجل تعنى ؟

وتنبهت الى انني لم اكاشفها بخطتي فقلت موضحا :

- والد «سلوى» .

وانفرجت اسارير «رجاء» الطفولية كلها مرة واحدة - واضاءت عينيها شعاعات فرح احالت ملامحها البريئة لوحة محببة .

قالت ممازحة :-

- لعل الوقت قد حان لتفقد لقبك العتيد ..

وضحكنا معا ...

كان اللقب الذي تحدثت عنه هو اللقب الذي اطلقته هي نفسها علي، واشاعته في اوساط اسرتنا، وقد قصدت به الضغط علي لاسرع بالزواج قبل ان يمضي الوقت ... اسمتني «رجاء» (الرجل الذي فاته القطار)

«رجاء» لم تكن مجرد اخت، فقد توليت امرها منذ كانت طفلة صغيرة، ولقد شجعتها على الاستمرار في التعليم رغم كثرة ما صادف ذلك من عقبات واعتراضات وصعوبات .

ولما صارت فتاة كبيرة ... طالبة بكلية الاداب، نصبت نفسها القارىء الاول والناقد الاول لكل ما اكتبه في الجريدة، وكان لا يفوتها مما اكتب حرفا تقراه بعناية وامعان - على كثرة كتاباتي وتنوعها - فقد صرت في جريدي واحدا من كبار المسؤولين .

وكانت تعرض مقالاتي وتحقيقاتي الصحفية في زهو على زميلاتها وصديقاتها وكانت تنقل الى ارائهن .

انضمهجن فيما يبدو كانت «سلوى»

وكثيرا ما كانت «سلوى» تمازح «رجاء» قائلة :-

- كل فتاة باخيها معجبة .

فعلا ... لماذا لا اتقدم طالبا يد «سلوى» كما تلح على «رجاء» ؟

كان هذا هو التساؤل الذي طالما تردد في خاطرى ...

اخيرا قررت ان القوم بخطوة اولى .. هي التعرف على والدها، ثم القيام بعملية «جس نبض» ... والباقي على الله .

صباح اليوم التالي .. كانت رجاء تبدو لي من خلال مراة الصالة، كانت تبتسم ابتسامة ذات مغزى، فقد انتظرتني طويلا لانتهي من ارتداء ثيابي، كانت تنتظر لاوصلها في طريقي الى الجامعة .

كنت - على خلاف عادتي - اصفر بفمي لحنا شعبيا وانا اضع الكولونيا بغزارة على وجهي الحليق اللامع .

اعطيت بطاقتي للحارس الواقف على باب المكتب، تردد الرجل برهة، وقلب البطاقة في يده بتثاقل، ثم دخل المكتب مترددا . عاد سريعا، وفتح لي الباب، واشار بيده دون ان يتكلم ... ودخلت المكتب غرفة واسعة ... واسعة جدا، في صدرها مكتب من الخشب الفاخر . لمحني الرجل رغم انه كان مشغولا ببضعة رجال يقفون امامه .

وقف مبتسما، ومرحبا، واشار لي بالجلوس .

جلست على الاريكة الجلدية الوثيرة، واعتزمت الا اشغله حتى ينتهي مما امامه من اعمال وظيفته .

ادركت ان هناك شيئا مختلفا، بل اشياء .. الرجل يتكلم بلهجة شديدة - اساريره مقطبة غضبى، يداه ترتعشان في انفعال .. اقنعت نفسي بالا استغرب هذا الاختلاف فالرجل في دائرته، وبين مرؤوسيه، ولابد ان تكون له معهم طريقته التي يراها كفيلة بتحقيق افضل عائد للعمل ... و (اهل مكة ادرى بشعابها)

علا صوته اكثر وهو يلقي احد الملفات بعنف في اتجاه موظف امامه ... لم استطع ان اكتم بوادر غيظ تسلل الى داخلي كان غيظي اكبر من مجموعة الموظفين الواقفين امامه في خضوع، ان استسلامهم مثير للغيظ اكثر من غضبته عليهم .

اخيرا صرفهم من امامه باشارة حادة من يده بينما صياحه يتبعهم وهم يتراكضون خارجين من مكتبه .

ضغط الجرس، وحضر الفراش، فامره بالا يدخل احدا اذ لديه اجتماع هام .

حاولت القيام لمغادرة الغرفة، فقد سمعت بامر الاجتماع (الهام) ولكنه استوقفني ضاحكا، وغمز بعينه وهو يغادر كرسيه العالي الدوار ويلف من حول المكتب ليجلس الى جوارى على الاريكة الجلدية اللينة، وقال

- لعلك صدقت حكاية الاجتماع ؟

واردف بلهجة تامرية :-

- فقط اردت ان نجلس معا دون ان يعكر علينا احد هؤلاء المزعجين .

ودق جرس الهاتف فاستاذن بابتسامة وقام اليه . وسمعته يقطر رقة ودماثة وهو يجيب المتحدث اليه بصوت كالهمس مؤمنا وموافقا ... ثم شاكرا وداعيا ..

ووضع السماعة .. وتغيرت ملامح الرقة والدماثة ... زفر طويلا وقال :-

- اوووف ... هؤلاء الادميون هناك بالوزارة، ماذا يظنون ياأخي ؟؟

وضرب كفا بكف وهو يلمغم بالفاظ سباب .

ودهشت مرة اخرى ...

وفتح الباب، ودخل الفراش ومال عليه هامسا ... ورايته يومىء بالموافقة، ثم يقوم فيتخذ مكانه المعتاد امام مكتبه، بينما دخل الغرفة شاب انيق الملبس ضاحك المحيا يحمل في يده حقيبة اوراق جلدية طبع على جانبها شعار احدى شركات المقاولات .

والتقيا بالاحضان ... ثم مكثنا ساكتين بينما هو ينظر نحوى في قلق .

وفهمت الرسالة فقمت مستاذنا لافسح له المجال فبدا عليه الارتياح واتسعت ابتسامته وهو يقترح ان ازوره في منزله في المساء لنشرب الشاي معا ..

وطبعا قبلت الدعوة شاكرا .. وفرحا .

قبلتها لسببين على الاقل .. وليس اقل السببين هو ما ثار من فضول ملح في داخلي .

البيت فيلا من طابقين، حولها حديقة جميلة .. منسقة، ومن الداخل صالة استقبال واسعة تبدو لكثرة ما بها من اثاث ثمين وتحف قيمة وكانها متحف عالمي .

فبالاضافة الى الاثاث التقليدي الضخم، تطل من الحوائط لوحات وتحف كما تفيض المناضد بما عليها من كنوز فنية جمعت من شتى بقاع الارض وصنعت من مختلف المواد ابتداء من سن الفيل وحتى الابنوس، ومن الجرانيت الوردى وحتى حجر الجاد الثمين .

وقفت اتامل مصباحا جانبيا من النحاس المنقوش تعلوه ظلة مبرقشة برسوم صينية حينما جاء صوته من خلفي مرحبا ..

وجلسنا ... وطلب لنا الشاي .. وقال كمن يفضي الى بسر خطير :-

- لدى هنا شاي صيني معطر بالياسمين لا تجده في اى مكان اخر .

ولم اشا ان اجيبه اجابة مباشرة فقلت باختصار ..

- مستورة والحمد لله ...

وتفكر لحظات .. كان وجهه قد اكتسى بجدية صارمة ذكرتني بالسحنة التي كان يواجه بها موظفيه ... وقال في لهجة خطابية :-

- ولان «سلوى» زينة الفتيات، وانها شرف لمن يتزوجها فمهرها لابد وان يتناسب مع كل ذلك .. ولكل شيء قيمته .

تطلعت الى الوجه الصارم .. وجه مختلف عن ذلك الذي رايته مساء الامس، ومختلف عن الذي رايته في صباح اليوم فقلت ممازحا :

- لعلك تقصد ان لكل سلعة ثمنها ؟

اذهلني ان كلامي لم يجرحه .. ظل صامتا، لم يرد ولم يعلق ولم يجارني في فكاهتي السوداء .. فقلت محاورا :-

- ولكنك ضد هذه الاشياء كما فهمت من حديثك قبل دقائق ؟

لضيق عينيه محدقا امامه، وقال وهو يضغط على الكلمات :-

- سلوى شيء اخر ياأستاذ ..

فوجئت بنفسي اهب واقفا في فزع، واسرع الخطى نحو باب الخروج كالمطارد ..

سمعت صوته يلاحقني :-

- الشاي .. لم تشرب الشاي .. انه معطر بالياسمين ولن تجده في مكان اخر .

خرجت .. وصفقت الباب من ورائي .

قراءة اولى في مجموعة الصمت والجدران

المدينة – مكتب الخرطوم

غير خاف على كل متتبع لحياتنا الادبية في وطننا العربي ان ادب كل دولة في الخارطة العربية يتنفس في جزر معزولة . ويعزى ذلك الى محدودية انتشار الصحف والمجلات والكتب التي تعنى بالشؤون الادبية بين كل قطر واخر . يعزى الى الفقر المدقع في تنمية العلاقات الادبية بين الادباء العرب . يعزى الى الابواب المسدودة امام تشجيع التبادل الثقافي في الاوساط العربية . وفي مثل هذا الجو الذي يعبق برائحة العزلة الادبية يصبح العثور على مجلة او كتاب ، نتبين فيها او فيه . الحس الثقافي لهذه الدولة العربية او تلك – يصبح كالعثور على مصباح علاء الدين . ومهما يكن من امر الاتفاق او الاختلاف في المسالة السياسية العربية فان الادب يظل رافدا من روافد قلب الوطن العربي ، اذ ان نبضاته تساعد على ايجاد المناخ الثقافي الصحي المعافى .

عرض ودراسة :
نبيل غالي

نسوق هذه المقدمة كمدخل للحديث عن المجموعة القصصية (الصمت والجدران) للاديب السعودي سباعي عثمان . تلك المجموعة التي وقعت في ايدينا عن طريق الاهداء ، ونحن نزجي بشكرنا للاستاذ سيد احمد خليفة الذي اتحفنا بهذا المصباح القصصي والذي جعل من مكتبه ميدانا للتفاعل الحي بين الاصدارات السعودية والقارىء السوداني ، عاملا على ترسيخ مواقع الحياة الادبية في المملكة السعودية ، تلك المواقع التي تصبح كفيلة باخراج الادب السعودي من كل الظروف التي تحد من انتشاره لدى القارىء السوداني وها هي جريدة (المدينة) تدعم موقعها بين الجرائد التي تصل المكتبات السودانية اضافة الى ملحق (الاربعاء) الذي يعد من الانجازات ذات الاشعاع الثقافي الحي الجدير بالاهتمام والاعتبار . بهذا الملحق الثقافي تكون الصحافة السعودية قد قدمت مجلة اصيلة على صعيد الحركة الادبية العربية مما يشير بوضوح الى انها تنطلق من ارضية صلبة حيث كانت الحاجة ملحة لظهور مثل (الاربعاء) لتشفي غليل وعطش القراء .

في تناولنا لمجموعة (الصمت والجدران) لن نلبس لبوس الناقد ولن نزعم لانفسنا هذا السمت ولكنها محاولة لطرح ما اثارته هذه المجموعة في النفس ، واخذ نصيب تذوقنا مما اخصب والين فيها . وان كان الامر كذلك فدعنا نبادرها – ايها القارىء – بما ملكنا من قراءة وكتابة . وانها لمهمة شاقة وصعبة خاصة ان هنالك ثلاث عشرة مقالة تحدثت عن المجموعة ، فماذا بقي لنا لنعاود القراءة بعرض اضواء مغايرة لما طرح وبرؤية مختلفة .. ماذا بقي لنا ؟

صدرت الطبعة الثالثة منها عن الجمعية السعودية للثقافة والفنون بجدة (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م) في طبعة انيقة عن مطابع دار البلاد بجدة . وانطلاقا من مقدمة القاص لهذه الطبعة نجد ان قصصها قد نشرت بجريدة (المدينة) في السنوات الخمس الاخيرة من فترة الستينات وبداية فترة السبعينات . تضم ثلاث عشرة قصة قصيرة تسبقها مقدمة كتبها د. محمد زكريا عناني لطبعتها الاولى . بالثالث الاخير من الكتاب ثلاث عشرة مقالة قامت بكتابتها اقلام متفرقة من السعودية وخارجها ، ممتلئة بزخم التعليقات والملاحظات ، حول المجموعة . حرص القاص على وضع تاريخ كتابة قصة (في انتظار الصيف) وقصة (ليلة من ذات الليالي) ولا ندري لماذا اهمل تاريخ كتابة القصص الاخرى ، فاثبات التواريخ يساعد الناقد على متابعة التطور الفني للكاتب كما يكشف عن مدى التجانس والتوتر بين اعمال الكاتب واعمال مماثلة لكتاب اخرين .

قبل ان نتحرك الى نقطة من موضوعنا نود ان نشير الى ان اطلاعنا على القصة السعودية القصيرة على بعض القصص القصيرة المنشورة بالصفحات الادبية في الصحف والمجلات ، لعدد من الاساتذة منهم : عبد الله الجفري ، غالب حمزة ابو الفرج ، عبد العزيز صالح الصقعبي ، محمد علوان ، احمد المهندس . هذا بالاضافة الى رصدنا لمجموعات قصصية صدرت عن مطابع داخل المملكة وخارجها مثل : (امراة تعبر تفكيري) لسليمان الحماد (وحصة زمن) لعلي حسون و (صوت على الماء) لعبد العزيز مشري و (خدعتني بحبها) لعبد الله بوقس و (احزان عشبة برية) لجار الله الحميد و (الساعة والنخلة) لخليل ابراهيم الفزيع ..

الخ . ان الاندية الادبية بالمملكة العربية السعودية ساهمت بجهود ملحوظة في مجال النشر وخاصة بالنسبة لنتاج الشبان الادبي ، ومما يحمد لها انها استطاعت تقديم العديد من الاصوات في مجال القصة القصيرة السعودية بالرغم من عجز تلك الاندية وعدم قدرتها على توزيع اصداراتها خارج المملكة نامل ان تقتحم تلك الاصدارات اسواقنا العربية وكما قال الاستاذ علوي طه الصافي رئيس تحرير مجلة الفيصل :

(فاصدارات الكتب خلال هذه السنوات الخمس ايجابية كبرى ، في مواجهة سلبية السنوات التي سبقتها ومن خلال هذه الاصدارات يستطيع القارىء ان يرصد ملامح الحركة الادبية في المملكة) لقد اردنا من ابراز هذه الخلفية ان نصل الى حقيقة مؤداها ان القصة القصيرة كلون من الوان التعبير الادبي ، قد وجدت الاحتفاء الكافي بها في المملكة بالقياس الى الوان التعبير الاخرى .

لقد قوبلت هذه المجموعة القصصية بالثناء والاطراء في الكثير من المقالات التي كتبت عنها وخاصة الانطباعات المضمنة بالمجموعة ، الا ان هناك مقالة للاستاذ محمد ابراهيم طاهر نشرت بالاربعاء – العدد ١٩ – اتيحت لنا فرصة الاطلاع عليها وسميت تجاوزا (دراسة نقدية) لم

غالب ابو الفرج

علوى الصاق

يكن يملك فيها الا بعض الملاحظات الفجة المسطحة ، اذ ان اساسها الهش قام على اجتزاء تعليقات بعض الكتاب وتشبث باضيق معانيها من ثم اصبح معيار تقييمه للقاص الناضج فنيا ذاك الذي (ينزل الى الشارع والازقة ليكون قاصا بارعا وممتازا) هل الالتحام بالفعل الجاري في الشوارع والازقة يخلق قاصا مبدعا ؟ ماذا نقول في قصص الخيال العلمي ؟ هل يصبح محور الاتهام فيها ايضا الازقة والشوارع ؟ لماذا هذا التسليم المطلق للفهم الساذج لابعاد القصة القصيرة الناضجة . والوقوع في اسر المقولات الجامدة عن مواصفات القاص المبدع ؟ وبجرة قلم ينفي عن الاستاذ سباعي صفة القاص (انه ليس قاصا) هكذا ضلت طلقة محمد ابراهيم طريقها – هذا لا يعني ان جهد سباعي القصصي خال من اخطاء الحداثة والتجربة الاولى اذ لابد ان يحتوي على تلك الاخطاء بالضرورة – ولكن لايمكننا التشدق بعبارة تسحب من سباعي بساط القاص وتجعله لا يستحق حتى شرف الانتساب الى كتاب القصة القصيرة

وحتى يستفيد الاستاذ محمد ابراهيم ماهية القصة القصيرة على اسس ذات ضوء مستنير فليبدأ بقراءة مجموعات القاص السوري زكريا تامر والقاص المصري محمد ابراهيم مبروك ان كان قد سمع بهما

الشيء المحقق ان قصة (الصمت والجدران) تسنمت القمة بالنسبة لما جاء بعدها في هذه المجموعة . بل يمكن ان يقال ان القصص المتبقية ما هي الا اصداء لها وذات مستويات متعددة انعكست من مراتها . وكان يمكن للاستاذ سباعي ان يستزيد من هذا النضج الفني في الخطوات التي مشاها في بقية اقاصيصه وخاصة ان بعضها يسترعي الانتباه بشخصياتها التي اصيبت بالشيخوخة المبكرة والعجز عن الفعل وصارت مثل الجدران التي تكلست وغطتها خضرة الطحالب والرطوبة . حدثت الجريمة ولم يستطع بطل قصة (الصمت والجدران) دفعها اوردها . في طريق الى السجن نجده يتصرف بياس واحباط . الغموض يكتنف وقائع الحادثة والقاص لايفصح عنها الا في ضوء هذه العبارات : (الجثة كانت تتدحرج هناك .. الدماء كانت تندفع من انف المصاب كعيون البترول) الجثة المتمددة في ثلاجة المستشفى مثل مومياء والدماء المراقة على الازقة والضباب المندهش والكلمات التي القاها بسرعة) هل يمكن الاستدلال من تدحرج الجثة والدماء على الازقة والضباب الكثيف ، انها حادثة مرور كما اقتنعت بها ماجدولين بسيسو ؟ هو افتراض لايهمنا منا ان نؤيده او نرفضه اذ لم يكن هم القاص ابتغاء ادقة في طرح الحادث ، بل تجسيم رد الفعل اي طرح البناء الفني للقصة في ضوء مابعد الحادثة رافضا الخوض في تفصيلات جزئية . سرعان ما

نكتشف ان هنالك صدعا في اعماق البطل المتماسك ظاهريا . شعر بنفسه انه ايل للانهيار وانه في مسيس الحاجة الى الحوار مع السجين الاخر ليشد من ازره ويحول بينه وبين الانهيار انه يسعى من خلال الحوار داخل السجن الى تحقيق ارادته واضفاء غاية على وجوده . ان الصمت يفضي الى الذاتية المحضة التي تدفع بالمرء الا يابه بشيء سوى خلاصة الفردي ويصبح الحوار هنا هو المعقل الاخير الذي يلتجيء اليه البطل في هذا السجن حتى لاتسري في حياته برودة الموت كما سرت في تلك الجثة المتمددة في ثلاجة المستشفى . ولكن هل استطاع ان يبعد عنه شبح البرودة ؟

يقول سباعي عن بطله في نهاية القصة (تثاءب طويلا ثم مالبث ان ذاب في الصمت دفعة واحدة) ولنقارنها بالجملة التي جاءت على لسان الجندي الذي يقوم بالحراسة على السجن الذي يوجد به صرصار لايكف عن الصراخ – متحدثا عن الصرصار (وبعد ذلك عودت نفسي على اعتباره شيئا مذابا في السكون) لقد مات البطل . مات معنويا قتله الصمت تحول من انسان الى صرصار . هنا فقط نشعر بان البطل اصبح القاتل والمقتول . وهنا تظهر المهارة الفعلية للقاص سباعي . تلك المهارة التي تهز صميم العمل مستغلا الطاقة الايحائية في المعادل اللفظي بطل هذه القصة يذكرنا بشخصيات القاص المصري محمد حافظ رجب التي تتوارى داخل الشقوق خشية من عالمها الخارجي . تقول ماجدولين بسيسو عن هذه القصة (كان بامكانه ان يجعل منها صورة تزخر بالحياة وتحس معه بفداحة الخطر فتكون رادعا للكثيرين . فانا لم اشعر بان القاتل معاقب الا حينما قال وتحسر عن الحرية) وهل هنالك عقاب اكثر من تحويل القاتل الى حشرة كذالة وبعد فهي . هذه النتيجة التي خرجنا بها لاتحتاج الى اهل الذوق واصحاب المدارك من الخواص لادراكها بالاضافة الى انه لايتحتم بالضرورة ان يتدخل الكاتب في عمله ليعظ حتى لو كان ذلك تلميحا يقول بوجين بوسكو (يتميز الفن بقدرته على احياء المشاكل وعلى كل منا ان يبحث عن الحل)

ان التعبير الوصفي عند سباعي عثمان في هذه القصة لايخضع للمعنى المباشر ومن ثم فان تكرار الصورة الواحدة سواء كان بالاضافة او الحذف . فان الصورة (تتناحر وتتنافر ويلغي بعضها بعضا واذا بنا لانرى الشيء ذاته ولكننا نرى شيئا اخر) يقول القاص (صعد قرص القمر في محاذاة النافذة الغربية . كم هو اكذوبة كبيرة .. حبيبتي صفعتني حين قلت لها وجهك مثل القمر) وبالقرب من نهاية القصة يقول سباعي (قرص القمر يصعد الآن مبتعدا عن النافذة . لون الشفق بدأ يذوب حوله) ان البطل هنا لايتحدث عن القمر بقدر ما يتحدث عن الحبيبة التي صارت اكذوبة اذ خضع ذلك لدوران اتجاه احساسه بها . ويقودنا هذا الى المعنى المفترض الذي ينبثق من هذا الوصف (لمبة معتمة مشنوقة على السقف .. تطلع الى السقف في امتعاض .. رائحة الدم لاتزال تخنق انفاسه) ان اللمبة هنا تغدو صورة صادقة لراس البطل الذي سوف ينتهي الى حبل المشنقة او السيف ، الابتعاد عن سياق العبارة الاصلي ابعد عنها القلب التحنيط ، بتشخيصها في صورة راس انسان ، استجابة لفعل القلق الذي يفترس دواخل البطل .

يقول الكاتب اللبناني جواد صيداوي : (فالجدار يرمز للافق المسدود او للحاجز النفسي او النبل او لاي شيء اخر يرد الفكر او الفكر عن الخارج الى داخل الذات هو عنوان قصة كتبها جان بول سارتر

وبطلها كبطل قصة الصمت والجدران . كلاهما سجين وكلاهما ترده الجدران الى ذاته فتساعده على اكتشافها ثم اكتشاف معنى الوجود من خلالها) في راينا انه لاشيء يجمع بين بابلو سجين سارتر السياسي في قصة (الجدار) والمحكوم عليه بالاعدام وبين سجين سباعي في قصة (الصمت والجدران) اطلاقا سواء كان ذلك .

في التهمة او نوعية التفكير اللهم الا اذا كان (السجن) هو وجه الشبه ، وما اكثر السجون في القصص القصيرة العربية او الغربية . ان هذه المقارنة مقحمة بشكل اعتباطي ولاتخدع سوى القارىء الذي لم يطلع على قصة (الجدار) ويتفق كل من صيداوي والمثنى الشيخ عطية على ان بطل هذه القصة يشبه (غريب) البير كامو . ان وجه الشبه هنا ، ابن اختراعهما ولايمت الى بطل سباعي بصلة ، وما احسبنا اننا سوف ندخل في تفاصيل رواية (الغريب) اذ ان طبيعة (القتل) عند غريب كامو جاءت عن سبق اصرار اما عند بطل سباعي فجاءت عارضة وقد عبر بطله عن مدى اله المفعم بالمرارة لما حدث : (مسكين هو .. سقط مثل محارب اعزل في معركة غير متكافئة ولكن ما الذي كان بوسعي ان افعل) هذا التعاطف والاسى الموجع لا ينبغي ان نقارنه بجفاف غريب كامو . نعجب من هذا الاصرار على استعارة اقنعة ابطال سارتر وكامو والصاقهم على وجه بطل سباعي . انه لمن المؤسف حقا ان يقع كل من صيداوي والمثنى في هذا الخلط الذي كان بالامكان تجنبه بشيء من الاناة والرؤية وبعيدا عن اسقاط ركام القراءات المتعسفة .

بالرغم من التشابه السطحي بين ابطال الكاتب البولندي مروجيك في مسرحية (ستربتيز) وقصة (حدث) وبين بطل (الصمت والجدران) الا انه لايسعنا الا ان نربط بين مروجيك وسباعي في بعض العبارات وخاصة المتعلقة بمسألة (الحرية والظروف) في حوار دار بين الشرطي وبطل (الصمت والجدران) يرفض البطل الذهاب الى الحمام بعد ان سمح له الشرطي بذلك قال الشرطي في دهشة :

– ولماذا استاذنتني اذن ؟

– فقط لاعرف ما اذا كنت تملك هذه الصلاحية ام لا .. وما اذا كنت املك حرية الاستئذان في امر كهذا ؟

يقول الرجل في مسرحية (ستربتيز) : (ان امكانيات حريتي واحدة لم تتغير . انا لم اخذ . لم التزم بتصرف معين . لقد اغلقت الابواب باسباب خارجة عني . انا شخصيا مازلت كما كنت ويمكنك ان تلاحظ ان غلق الابواب لم يؤثر في على الاطلاق فانا لم اقم من على كرسي) .

وفي قصة (حدث) يقول العفريت : (ان الحياة تمر يوما بعد يوم وعلينا ان نعيشها بطريقة او باخرى . ليس امامنا الا حل واحد وهو ان ناخذ الحياة على علاتها) اما السجين الاخر في قصة (الصمت والجدران) يقول : (في بعض الاحيان يتعين على الانسان ان يتكيف مع الظروف ويقدم بعض التنازلات)

غير اننا نرى ان مروجيك يعالج قضية الحرية والظروف بروح فكهة بينما يعالجها سباعي بطريقة فيها شيء من المرارة مما يجعل القارىء يخرج باحساس مأساوي مقبض .

*****

قصة (في انتظار الصيف) يرحل الصباح .. الحبيبة – الصيف (حاول ان تنساني .. لا تفكر في مطلقا) ولا يتبقى للحبيب سوى الليل .. الزوجة – الخريف (ان حياتنا اصبحت لاتطاق)

عبد الله جفري

محمد علوان

تزوجها على غير حب ولم يستطع حسم الموقف معها ، (ولان هناك املا ينتظره الانسان دائما) لذا فهو يذرع ارصفة الميناء في انتظار عودة الحبيبة – الصيف . الراوي يحاول ان يعيش صراع الحياة من اجل الحبيبة وان كان الصراع مجرد انتظار (لان لذة الحياة في هذا العراك الذي نعيشه) قصة تقليدية البناء سهلة وبسيطة وليس ثمة فارق بينها وبين قصة (في انتظار الصباح) انظر العنوان في كل منهما – التي تتفق معها في الخطوط الاساسية وان اختلفت معها في التفاصيل مع افاضة في النغمات التقريرية ورتابة في السرد والاستطراد . السمة السائدة لدى سباعي في القصتين ، فشل البطل في امساكه بلحظة حب حقيقية . ففي قصة (في انتظار الصيف) تعرف البطل على الحب ولكنه لم يستطع الوصول الى شاطئه سالما اذ كان اصعب منالا . وفي قصة (في انتظار الصباح) سعى البطل الى الحب وكان ايسر مطالبه منالا بيد انه اخفق ايضا . هل يعزى فشل البطل في القصتين لامعانه في الابتعاد عن شاطىء الهدف الحقيقي الذي ينشده الا وهو : جدوى ومعنى الحب ؟

يطرح نسيم الصمادي رايه في قصة (في انتظار الصباح) قائلا : (لو ان الكاتب نشر قصة « في انتظار الصباح » مثلا في مجموعة اخرى لكانت مرحلة تسجل تاريخيا وتلغي فكريا) نسجل اعتراضنا على هذا الرأي – من حيث تضمين القصة بالكتاب اذ ان المجموعة نشرت في جريدة المدينة متفرقة ودفع بها القاص الى الطباعة واضعا بين ايدينا مفتاح تطوره الفني ومن ثم كان لابد ان يختلف الشكل القصصي فيها وتتفاوت بين السطحية والعمق . بهذا المنظور تستفيد (في انتظار الصباح) قيمتها الادبية ولاتعد اخلالا لمد المستوى الرفيع الذي ياخذ بمجامع بقية القصص .

ان تقليدية التناول الفني الذي استقر في اغوار القصتين الماضيتين لايعني ان سباعي تعمد خلق عاهة في روح النضج الفني للمجموعة بل لتنوع عدسة الرؤية لدى الكاتب . لذا

فلا شيء يكره الكاتب ليقطع قصة (في انتظار الصباح) من المجموعة ويهديها لمن يعجب بها كما فعل فان جوخ باذنه .

ان كان هناك ما يستحق البتر في هذه المجموعة فالاختيار يقع على (الدوامة) التي سقطت من صهوة القصة على ارض المقالة ، بل اشبه بالخاطرة الفلسفية المطعمة باعترافات مفتعلة . اي جدوى من قصة – مسخ ؟ ان التلبس بمواصفات الحداثة لا (يرفع الكلفة) بين الفنون والاسد ليس مجموعة خراف كما يقال : هنالك جملة في (الدوامة) وهي : (السنوات بطولها بلا قدرات في العفن .. انها سجن .. سجن ولكن في الهواء الطلق .. ربما ليس ضروريا ان يكون المرء بين جدران مغلقة ليكون سجينا) تمنحنا نكهة ما قاله الكاتب الالماني بيتر فايس : « ان السجون الذاتية ابشع من اكثر الزنزانات صلابة) .

نحن لاننكر ان القصة الوجودية – والدوامة اقرب اليها – تمتزج فيها الفلسفة الميتافيزيقا الا ان نموذج الانسان في « الدوامة » لم يخرج عن كونه (دودة بيضاء لا دماء فيها) حسب تعبير الدوس هكسلي . اي ان القاص سباعي لم يستطع تكييف الملاحظة الذاتية مع اللحظة الموضوعية من ثم خرج بطله من سياقه القصصي ودخل في التصرف الآلي الذي قسره عليه القاص فاختل التوازن بين الصدق الفني والعمق الفلسفي .

من منظور هروب بطل قصة « ظلال امراة » (من الحياة والناس وحتى) من نفسه (ومن ظلالها ايضا) ينبغي ان نتامل ما تكتنز به نماذج مجموعة (الصمت والجدران) اذ ان فحواها لايخرج عن هذه المدلولات الاربعة (الحياة – الناس – النفس – الظلال او المراة) هذا لايعني ان كل مدلول منفصل عن الاخر في النماذج القصصية ، بل على العكس فان المدلولات الاربعة تترابط ترابطا تلقائيا ، ويفضي كل واحد منهما الى الاخر . ويصبح موضوع المراة الذي طرقه سباعي يهيمن على المجموعة ، بل اكتسبت المراة التكافؤ والندية على مستوى « البطولة » اذ ينطلق البطل – الرجل في بنية القصة – لدى سباعي ، من محور راب الصدع بينه وبين المراة ، ومن هنا تحتدم ازمته وتبلغ ذروتها في اتخاذ المواقف ، عندئذ ندرك ان خلاصة الذاتي يستمد شرعيته من تداخل وتفاعل المراة في وعيه والذي يضفي المغزى على حريته . ان علاقة البطل بـ« عيني » المراة ، تعادل ما يقطعه من مسافة بين ذاته ورموز انوثتها (وانت مازالين تذرعين الفراغ بعينيك الحزينتين .. لقد سافرت فيها طويلا .. احببت حزنهما حتى الموت) ولكن الخشية من الموت تمثل الخشية من المراة وخاصة تلك التي تتخطى موقع الحبيبة لتقف في موقع الزوجة ومن ثم تصبح مملة كالحياة ولكن (من يقف في وجه الحياة ؟ من يقوى على صراعها ؟) المراة – الحياة ، ليست اكثر من حلبة صراع او ميدان حرب والمنتصر فيها يختل كرامة الاخر ، وينطلق كل منهما مشرعا اسلحته . وتشبث البطل بذاتيته سواء كان عن طريق الصمت (ربما لانني افضل الاحتراق في صمت فلعل في ذلك ما يسمو بانسانيتي) او ببرودة الحوار (انت تخدعينني وتخدعين نفسك) او

غلاف الصمت والجدران

التصرفات التي تثير الاعصاب (لان المراة لاتفهم الا من خلال اعصاب الرجل) وتستخدم المراة دموعها (حدقت في عينيك طويلا . كان نداؤهما لايزال يشدني اليك في عنف من خلال بقايا الدموع) ولكنها ليست دموع الضعف او التي تعبر عن انفراج الازمة ولكن الدموع التي تجعل البطل يعيش في انشطار وتوزع . الدموع التي تحول فعل استلابها الى (لاشيء يا سيدتي) مورطة البطل في احبولتها حتى يقع صريعا برصاص نداء الجنس (ثم ماهي الا لحظة) وتسقط (اخر مدنة في الظلام) غارقا في رمال الظما التي لاترتوي ، ولاتبقى الا العبودية حيث يتحول فيها الى ثور او كلب ضخم تجره انثى . وبرغم خضوعه لها فانها تخسر المعركة ايضا اذ لم تستطع تحقيق « كثافة الحياة وكليتها » لان الجنس ليس له الوجود المستقل ، كاغواء ، لتحقيق الذات من خلال تحويل الرجل الى « شيء » بل هو الاعتراف المتبادل بين ذات انسان بذات انسان اخر .

واذا اسقطنا الحجاب عن بعض مداخل هموم القاص في هذه المجموعة نجد ان اللوحة القصصية مازالت زاخرة بابعاد ذات اواصر حميمة .

فاغلب القصص عند سباعي لاتتميز بعنصر الحدوتة انما تركز على الموقف ، وفي مسامات مساحات السرد تسقط حروف العطف وتنهمر التعابير متتابعة . اغفل القاص ذكر اسماء شخوصه كما اغفل ابعادها الجسمية والاجتماعية وهذا ينسحب على جميع القصص ، معنى هذا اننا امام شخوص ليست نمطية مما يوحي بتجريديتها . ضمير الغائب يسيطر على اغلب القصص بجانب ضمير المتكلم ، غير ان ضمير الغائب هنا هو « الملاصق للبطل اي الذي يتحدث من وجهة نظره تماما كما لو كان بضمير المتكلم ، والحق ان هذا التداخل بين ضمير الغائب وبين ضمير المتكلم يستمد مقوماته من « اسلوب الاعتراف وما لذلك من دلالة عن طبيعة الشخصيات وما تنوء به من ضغوط . بالرغم من غلبة الحوار في بناء القصص الا انه لم يقف حجر عثرة في التطور الدرامي بل ساعد في استعمال اسلوب المونتاج والاستكناه الباطني . استعمل القاص بعض المفردات العامية (تفه – اخص – وسخة – اوف – ارجل – طخ طخ) لم تكن نشازا بل ساهمت في اعطاء ابعاد وظلال للسياق العام .

البدايات تؤدي الى النهايات وبالعكس في جميع القصص واذا بايقاع التداعي الذهني يجعل من النماذج القصصية مفتوحة ، اي بلا بداية او نهاية الا في اسلوب الكتابة ، بالاضافة الى اننا لو جمعنا اول عبارة في قصة مع اخر عبارة فيها لن نشعر بانكسار الصورة الفنية وكمثال :

(القى بفراشة في ركن الغرفة وجلس يتامل المكان . التهوية هنا ليست جيدة ، لاشيء غير الصمت والجدران والقلق .. تثاءب طويلا ثم مالبث ان ذاب في الصمت دفعة واحدة) (وهكذا رحل الصيف ببساطة .. وهذا مؤلم جدا بالنسبة لي .. بعدئذ جاء الخريف ليعري كل غراسنا .. قررت ان اذرع ارصفة الميناء ، اتفحص وجوه المسافرين والعائدين في انتظار الصيف) (كان لقاء بلا موعد حقا والمكان صالة انتظار . وقفت رغما عني . احسست كانني اعرفك منذ اعوام . لم اقل شيئا ولم تقل انت شيئا .. كان شيء مايجري بيننا في صمت .. وكانت كلمتك الاخيرة ، ساكتب اليك ، ترن في سمعي وتطغى على كل صوت)

هنالك ملاحظات عدة على المقالات المضمنة بالمجموعة تستوجب اعادة النظر فيما طرحته . كما اننا لم نتوغل داخل مجموعة (الصمت والجدران) التي تشبه جبل الجليد العائم والذي لم نعلق الا على ثلثه وبقي منه ثلثان في انتظار الناقد الكفء والذي يكرس نفسه « للراما في القارب » حسب تعبير الناقد الامريكي مالكولم كولي .

وفي تقديرنا ان الاستاذ سباعي عثمان استطاع لحد كبير في مجموعته هذه ان يتخطى التقليدية والعمل الفني الفطير محققا تقنية القصة الحديثة ، مع ان البداية في كثير من الاحيان لا تعطي حكما دقيقا وشاملا الا انها تعطي بعض المؤشرات لما هو قادم امام تطلعاته نحو العمل المثمر الجاد في مجال الابداع وكما قال شوبنهور : ان ما يعيش طويلا ينمو ببطء .

هوامش :

□ الصمت والجدران / سباعي عثمان .

■ القصة القصيرة : نظريا وتطبيقيا / يوسف الشاروني

■ قضايا الرواية الحديثة / جان ريكاردو / ترجمة صباح الجهيم

تقويم الالسن والاقلام

للدكتور : محمود شاكر سعيد

يقف بعض اللغويين عند الالفاظ الواردة في المعاجم ويمنعون استعمال غيرها من الالفاظ بحجة عدم ورودها على السنة العرب ، وارى ان في ذلك تضييقا للغة وحجرا على نموها وتطورها ، لذا لاارى حرجا في قبول الكلمات التي تم اشتقاقها من اصل عربي ووفق الاوزان العربية ومادامت اللغة بحاجة الى هذه الكلمات .

****

شكا مرضه لا شكا من مرضه

يقولون : شكا فلان من مرضه ، وهذا خطأ ، والصواب : شكا فلان مرضه ، كما في قوله تعالى :(قال انما اشكو بثي وحزني الى الله)

اما الفعل اشتكى فيتعدى بحف الجر « الى » كما في قوله تعالى : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله » .

****

صحح الخطأ لا صلحه

يقولون : صلح المدرس دفاتر التلاميذ ، او صلح الكتاب ، وهذا خطأ ، والصواب : صحح الخطا او صحح الكتاب تصحيحا .. وليس في العربية « صلح » .

****

اسنان صناعية لا اصطناعية .

يقولون : لفلان اسنان اصطناعية او ذراع اصطناعية ، وهذا خطأ ، والصواب : له اسنان صناعية ، او مصنوعة ، لان الفعل اصطنع معناه :

■ اصطنع الرزق : قدمه

■ اصطنعه : اختاره كما في قوله تعالى « واصطنعتك لنفسي »

■ اصطنع عنده صنيعة : اتخذها .

■ اصطنع فلان خاتما : سال الصانع ان يصنعه له .

■ اصطنع فلانا : ادبه وخرجه ورباه .

****

اربا اربا لا اربا اربا .

يقولون : قطعه اربا اربا والصواب : قطعه اربا اربا اي عضوا عضوا ، ولايقال « ارب » الا للعضو في الانسان او الحيوان ، ولذا لايجوز قولنا قطع الحبل اربا اربا بل الصواب ان نقول قطع الحبل قطعا قطعا .

والى اللقاء

ذلك العالم الآخر

أكثر من ثلاثين سؤالا يجيب عليها شيخ جواهرجية جدة

الدخول في عالم الذهب والمجوهرات يعني الدخول الى عالم ينظر اليه العالم كله نظرة استهواء واستغراب بعد ان اصبح ذا تاثير كبير من الاقتصاد العالمي .

لم يعد الذهب مجرد حلية تزين به المراة جيدها او معصمها .. اذنها او اصابعها .. بل بات مجال استثمار المال للرجل والمراة ايضا ..

تذبذب البورصة العالمية وارتفاع وانخفاض الدولار او جرام الذهب بدا يشد الانسان العادي فتحول من مجرد مستهلك الى مستثمر .. فجرام الذهب المنخفض اليوم يصبح ثمنه مضاعفا يوم بعد غد مما يجعل الربح في هذا المجال امرا نسبة تحقيقه كبيرة .. ان لم تكن مؤكدة .. اذا ما احسن المستثمر المتابعة والتوقيت .. وعرف نوعية مايختار للاستثمار ..

والمجوهرات لم تعد مجرد احجار يستهوي المراة بريقها .. بل هي مكملات لاناقة المراة التي تتاثر تبعا لنوعيتها ودقتها بعد ان اصبحت للمجوهرات خطوط في الموضة العالمية ..

جرام الذهب له سعر عالمي محدد .. ولكن المستهلك والمستثمر هنا .. يلاحظ تذبذبه من صائغ لاخر مع ان العيار واحد ؟!

شيء اخر يتعرض المواطن الى ما يسمى بالغش التجاري ومن بعض الوافدين الذين قدموا الى المملكة يحملون في حقائبهم بعض المصوغات والاحجار « الرديئة » التي يذهب ضحيتها المواطن المستهلك ..

وهاتان القضيتان .. تذبذب سعر الجرام .. والغش في مصوغات « تجار الشنطة » تطرحان اكثر من سؤال ..

- اين وزارة التجارة والادارة العامة لحماية المستهلك من هذا التذبذب ؟

- ما هو الدور الذي تقوم به وزارة التجارة في مراقبة سوق الذهب ..

- كيف استطاع هؤلاء الوافدون ادخال هذه المصوغات والمجوهرات الى المملكة وكيف مرت دون رقابة او تصفية من الجهات المسؤولة ؟

- ماهي مصادر تلك المصوغات المغشوشة ؟

- كيف يمكن للمراة ان تعرف مواصفات الجودة في الاحجار ؟

تساؤلات عديدة طرحتها ذات الخمار قبل الدخول الى عالم المجوهرات والذهب الذي يستهوي غموضه وابعاده فضول المراة !!

حملت ما في جعبتي من تساؤلات الى وزارة التجارة اولا ثم شيخ الجوهراجية في جدة الاستاذ « جميل فارسي »

فما هو رد وزارة التجارة وما هو راي شيخ الجواهرجية ؟

هذا ما يوضحه تحقيق ذات الخمار الاتي الذي فيه مايمكن ان يكون الضوء الاحمر للمستهلك للوقوف قبل الوقوع في « شباك » تجار الشنطة .

ماهي
الخطوات
التي
اتخذتها
وزارة التجارة

وزارة التجارة تؤكد ان الكثر المجوهرات المغشوشة مهربة

تحقيق : نادية جاما
تصوير : متولي امام

رد وزارة التجارة

فعن تلاعب بعض التجار في اسعار المشغولات من المعادن النفيسة واسباب اختلاف الاسعار يقول وكيل وزارة التجارة « عبدالرحمن الزامل » .

من المعلوم ان الذهب يعتبر من السلع النادرة والتي يقبل عليها الانسان في كل زمان ومكان وذلك نظرا لجماله ورغبة منه في الاستحواذ عليه وتملكه من حيث استخدامه في مجال الزينة او في المجالات الصناعية او الاستثمارية او الادخارية المختلفة ..

ونظرا لاهمية هذا المعدن النفيس في حياة الانسان فقد اصبح له اسواق عالمية ببورصات يباع فيها ويشترى محكوما في ذلك بقانون العرض والطلب ومرونته ..

ونظرا لانه سلعة فريدة ومميزة ومطلوبة دائما ولها دورات عديدة في الاسواق فان معروض اليوم مطلوب غدا والعكس صحيح وعلى ذلك فانه يعتبر سلعة غير مستقرة في اسعارها مما يؤدي دائما الى تغييرات مفاجئة في الاسعار الخاصة به وذلك تبعا لما يعتري العالم من عوامل سياسية واقتصادية تؤثر تاثيرا مباشرا من حيث ارتفاع سعره او انخفاضه وعلى سبيل المثال :

١ - فان الحروب الصغيرة والمحدودة في الاماكن الاستراتيجية من العالم تؤدي الى ارتفاع مفاجيء في سعره ..

- التضخم الذي يصيب الهياكل الاقتصادية في البلدان المتقدمة يتناسب تناسبا طرديا مع اسعار الذهب .

لهذا فان سعر الذهب في الاسواق المحلية بالمملكة يحدده عنصران هامان هما الاسعار العالمية التي تحدد البورصات الخاصة به وبذلك يرتفع سعره او ينخفض وذلك بناء على سعره العالمي .

اما العامل الاخر الذي يحدده سعر هذه السلعة فهو اجر الصناعة .

فمن المعلوم ان المشغولات الذهبية اما ان تكون

١ - عالية الدقة في صناعتها وتصميمها بما يحتاج تصنيعها الى كثير من الوقت والجهد وبالتالي فان اجر صناعتها يكون مرتفعا .

٢ - مشغولات متوسطة الدقة مما يستلزم اجرا اقل .

٣ - مشغولات عادية تصنع اليا وبكميات ذات عدد كبير فمن الطبيعي ان يكون اجر صناعتها يتناسب مع درجة دقتها .

مراقبة الوزارة لسوق الذهب

وعن الدور الذي تقوم به وزارة التجارة حاليا لمراقبة سوق الذهب يقول وكيل الوزارة :

- لقد اولت وزارة التجارة اسواق الذهب رعاية خاصة نظرا لضخامة الاستثمارات الوطنية فيها .

فقامت بانشاء مختبر المعايير والمقاييس والمعادن النفيسة في الرياض واستقدمت بعض العاملين في هذا المجال لتطوير العمل في هذا المختبر والعمل على انشاء مختبرات جديدة في المدن الهامة على مستوى المملكة للسيطرة على اسواق الذهب فيها وكذلك اعدت النظم واللوائح والقرارات الوزارية التي تنظم العلاقة بين المتعاملين في هذه الاسواق وهم « الصناع - التجار - و المستهلكين » ..

كما اعدت بعض مفتشيها بعد ان ارسلتهم الى بعثات في الخارج وعلى وجه الخصوص الى الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا للتدريب على فحص الذهب والفضة والبلاتين لكي يقوموا على مراقبة هذه المعادن في الاسواق رقابة جادة وذلك لحماية المستهلكين من تلاعب بعض التجار

ونؤمل ان تسهم هذه الاجراءات في تقديم حماية اكثر للمواطنين .

ترويج الوافدين للمصوغات

وعن سؤال ذات الخمار لوكيل وزارة التجارة عن الكيفية التي يمكن بها بعض الوافدين من ادخال وتهريب بعض المصوغات الى المملكة ومصادر تلك المشغولات والدور الذي قامت به وزارة التجارة للقضاء على هذه الظاهرة اجاب العبداللحمن الزامل :

- لوحظ ان معظم الوافدين من بعض بلدان جنوب شرق اسيا وعلى وجه الخصوص « سنغافورة » يقومون بتهريب الاحجار الكريمة والمشغولات الذهبية والفضية والبلاتينية المركب عليها الاحجار الكريمة .. وفي كثير من الاحوال تكون هذه المشغولات من عيارات متدنية غير نظامية والاحجار المركبة عليها من نوعيات رديئة وذلك لتسويقها في اسواق المملكة لشدة الطلب عليها في هذه الاسواق نظرا للقوة الشرائية الكبيرة التي يتمتع بها المواطن في المملكة .

وللقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة وحماية المواطن من امثال هؤلاء الوافدين الذين يقومون بعمليات التهريب اتخذت سفارة جلالة الملك المعظم بسنغافورة مع وزارة التجارة والغرف التجارية بسنغافورة تنظيما لحماية المشتغلين في تجارة المصوغات والاحجار الكريمة ومشتريها بعد الاتفاق مع الجهات المختصة بالمملكة وهي وزارة التجارة ووزارة المالية والاقتصاد الوطني على هذه التنظيمات .

وقد بديء في تطبيق هذه التعليمات من قبل الجمارك بالمملكة اعتبارا من غرة ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ وعلى وجه الخصوص تلك الواردة من سنغافورة فتتلخص تلك التعليمات فيما يلي :

- في حالة شحن مصوغات او احجار كريمة الى المملكة من سنغافورة لاتفسح البضاعة من الجمرك الا اذا كانت مصحوبة بـ :

١ - شهادة منشأ تبين بها عيار الذهب او الفضة او البلاتين والعيارات المتداولة لدى المملكة هي :

عيار ٢٢ و ٢١ و ١٨ بالنسبة للمشغولات الذهبية

عيار ٩٢٥ و ٩٠٠ و ٨٠٠ بالنسبة للمشغولات الفضية

عيار ٨٥٠ بالنسبة للمشغولات البلاتينية

كما توضح فيها اوزانها وقيمتها وانها مدموغة .. اما اذا كانت البضاعة من احجار كريمة فيجب ان تتضمن الشهادة نوع ووصف وزن الاحجار المركبة او المنفصلة وقيمتها على ان تكون هذه الشهادة مصدقة من ممثلية المملكة في سنغافورة وبعد ان يطلع المختصون بها على الطلبات الصادرة من التاجر السعودي المستورد والمستندات البنكية التي تثبت تحويل قيمة البضاعة التي يجب ان تكون متناسبة مع حقيقة البضاعة وعيارها ..

٢ - شهادة من مكتب التحليل في سنغافورة توضح كميات واوزان الذهب او الفضة او البلاتين وانواعها وعياراتها وقيمتها وانها مدموغة فان كانت البضاعة من الاحجار الكريمة تبين شهادة مكتب التحليل في سنغافورة مواصفات الاحجار وقيمتها وترفق معها بطاقة من كل حجر تبين كل ما تقدم وان تصدق هذه الشهادة من ممثلية المملكة في سنغافورة .

- في حالة ما اذا كانت المصوغات او الاحجار الكريمة واردة بصحبة احد التجار السعوديين فلاتفسح تلك المشغولات الا اذا كانت مصحوبة بشهادة منشا مستوفاة البيانات المشار اليها سابقا بالاضافة الى اشتراط حمل التاجر لسجل تجاري يخوله ممارسة نشاط الاتجار في المعادن والاحجار الكريمة بالمملكة .

- في حالة ما اذا كانت المصوغات او الاحجار الكريمة بصحبة احد التجار الذين يحملون جنسية سنغافورة فلا تفسح البضاعة الا اذا كانت مصحوبة بالشهادة المشار اليها كما يشترط فيها ان تكون واردة الى المملكة بناء على طلب تاجر سعودي له سجل تجاري بالمملكة يخول له ممارسة نشاط الاتجار في المعادن الثمينة والاحجار الكريمة ..

واضاف وكيل الوزارة بان تلك القواعد والتعليمات تطبق في جميع الحالات التي يتضح من شهادة المنشأ المصاحبة للمصوغات والاحجار الكريمة انها صادرة من سنغافورة ولو مرت البضاعة باحدى الدول الاخرى .

هذا هو الدور الذي تقوم به وزارة التجارة بالمشاركة مع وزارة المالية والاقتصاد الوطني لتوفير الحماية اللازمة لكافة المتعاملين في اسواق الذهب على مستوى المملكة .

ذات الخمار : ان المسؤولين يقومون بدورهم المطلوب لحماية المستهلك ويبقى هنا دور المواطن الذي ينبغي ان يكون متيقظا واعيا بكيفية التعامل مع هؤلاء التجار الوافدين خاصة المراة باعتبارها المستهلك الاول لهذه المشغولات والمصوغات .

لابد ان تحسن الاختيار وتدقق في المواصفات لا لتكتمل اناقتها فقط ولكن لكي لاتذهب ضحية « تجار الشنطة » فتضع اموالها في الاماكن التي يحسن فيها ايداعها او استثمارها .

فما الذي ينبغي ان تعرفه المراة عن عالم الذهب والمجوهرات لكي تكون على احاطة ببعض جوانبه قبل ان تضع خطواتها فيه ؟

هذا ما بحثت عنه « ذات الخمار » في هذا اللقاء الموسع مع شيخ جواهرجية منطقة جدة الشيخ « جميل فارسي » والذي اجاب فيه على اكثر من ثلاثين علامة استفهام طرحتها عليه !!

هل حقا هناك تلاعب في سعر جرام الذهب ؟!

رأي في تذبذب السعر

لعل اول ما يمكن ان نطرحه عليه هو رايه في المشكلتين اللتين يواجههما المستهلك تذبذب السعر .. ومشكلة الوافدين الذين يتاجرون بلا ترخيص ..

فكان رد « الفارسي » على تفاوت اسعار الذهب هو :

- ان التفاوت يعود للتفاوت في الاجرة .. فكل صياغة معينة لها اجر مختلف عن الاخرى هذا اذا كان العيار ثابتا .. مثلا قطعة عيار « ١٨ » بها نقش كثير جدا وقطعة اخرى عيار « ١٨ » ايضا لكن شغلها قليل جدا فالاولى تكلفت اجورا أكثر من الانتاج وبالتالي سعر بيع الجرام منها اغلى ..

عموما في جدة اسعار الذهب ارخص اسعار في العالم ..

اما اذا شعرت المراة بان قطعتين متشابهتين تماما ومن نفس العيار واحداهما ارخص من الاخرى تشتري الارخص بكل بساطة او تستشير الشيخ « علي عزوز » شيخ الصاغة وهو يرحب عادة بكل شكوى ويقدم استشارات امينة .

الايجار والذهب

ذات الخمار تبادر الى ذهني هنا تفسير المستهلك لهذا التذبذب في السعر او التلاعب في الجرام حيث ان البعض يفسره على انه وسيلة لتغطية التاجر ايجار معرضه او محله

طرحت ذلك على الاستاذ « جميل فارسي » فكان رده لاشك ان الارتفاع غير المعقول والذي حصل في الايجارات انعكس على التكاليف الفعلية التي يتحملها التاجر وبالتالي سيحملها على المستهلك

الا ان المنافسة المتوافرة بالمملكة توصل اسعار الذهب الى ادنى مستوى فما بالك لو اجتمعت المنافسة مع القناعة بالربح الحلال المعقول ..

كما ان الاسعار المعقولة جدا

قبل الدخول الى سوق المجوهرات لابد من الإلمام بمواصفات الجودة في الأحجار الكريمة

تضاعف عدد الزبائن وتزيد من ثقتهم .. وهذا كفيل بتغطية اى ايجار كان .

كما ان بعض التجار يستخدمون املاكهم الخاصة وبذلك لايتحملون اى ايجار ..

مشكلة الوافدين

– اما عن مشكلة التجار الوافدين والغش في المصوغات فيقول :

– الى الآن لم تعرض على اى قطعة مغشوشة بيعت في محل من محلات جدة وفي المقابل كل القطع المغشوشة اما ان تكون مشتراه من جنوب شرق أسيا او ان تكون من المتداول بيعها في المنازل .

اما عن امكانية دخولها للمملكة فان من المستحيل منعها بالكامل .. فمثلا تأتي امرأة ومعها مجموعة بسيطة من المجوهرات في هذه الحالة سيعتقد انها للاستخدام الشخصي ولا داعي لفحصها والتأكد من انها اصلية وفي هذه الحالة تباع هذه المجوهرات في المنازل ويكون الضحية هو المشتري .. وهذا لايعني ان كل ما يباع في المنازل مزيف ولكن ان سلمت من كونها مزيفة فلن تسلم من المغالاة في سعرها .. وهذا مايحدث خصوصا بالنسبة للمصوغات الجاوية .

والانظمة والقوانين لاتكفي في حالات مثل هذه بل يجب على المستهلك نفسه ان يحرص على ماله ويعرف اين ينفقه ومن اين يشتري ..

ونصيحتي للسيدات ان يتأكدن من امانة التاجر الذي يتعاملن معه .. وان عرضت عليهن بضائع من خارج المحلات فان باستطاعتهن الحضور الى للكشف على القطع والتأكد من انها اصلية ..

كما ان الشراء يجب ان يكون من المحلات التي يملكها تجار مجوهرات فعلا وليس من اهل الطفرة المادية ممن يحاولون المتاجرة في كل شيء ..

فالتاجر الخبير يمكنه الحصول على اجود الانواع بالنسبة للاسعار لانه خبير بالاسواق العالمية والتعامل مع تجار هذه الاصناف .. وبذلك يستطيع البيع باسعار مناسبة جدا ..

وفي هذا المجال اود ان انبه لظاهرة جديدة وهي الغش بحسن النية وذلك لان مدعي هذه المهنة عادة مايشتري بمجوهراته بأسعار غير حقيقية يغالي فيها ويضع نسبة ربح معقولة جدا الا اننا نجد ان المستهلك هو الذي يتحمل اخطاء التاجر ..

المهنة والعلم

□ كم سنة قضاها « جميل فارسي » في تجارة المجوهرات ؟

– لحسن حظي فان مجال العمل بالنسبة لي كان محددا منذ الصغر .. فبحكم ان جدي كان جواهرجيا ووالدي وعمي من بعده فقد احببت هذه المهنة منذ صغري وهذا ما دفعني خلال سنوات دراستي في المتوسطة والثانوية للتدرب على هذه التجارة وعلى يد ابي وعمي .. واخترت دراستي الجامعية بما يتناسب مع عملي هذا .. وخلال دراستي للماجستير اهتممت بدراسة المجوهرات بشكل علمي .. وهذا يعني انني قضيت كل سنوات حياتي الدراسية والعملية في مجال المجوهرات علما ومهنة .

مسؤولية شيخ الجواهرجية

□ كيف يتحكم شيخ الجواهرجية في سوق الذهب او ماهي مسؤوليته ؟

– ان دور شيخ الجواهرجية يتمثل في محاولة حل الخلافات التي قد تنشأ بين الزبائن والتجار وعمل استشاري لبعض الجهات الحكومية كالجمارك ووزارة التجارة اما الدور الاساسي فهو محاولة منه بيع المجوهرات الزائفة وبحمد الله فانه للآن لم يقدم اى تاجر مجوهرات في جدة على بيع مجوهرات زائفة وذلك لحرص البائع على اسمه وسمعته .. اما الحالات التي واجهتها في هذا الشأن فكلها قد تمت بواسطة البيع عن طريق المنازل ..

علاقة الذهب بالدولار

□ ماهي العلاقة بين ارتفاع الذهب وانخفاض الدولار او العكس ؟ وهل يتحكم في هذا التذبذب الاقتصاد العالمي ام اقتصاد دولة واحدة فقط ؟!

– منذ ان تركت الولايات المتحدة الامريكية قاعدة الذهب اصبح الدولار الامريكي والذهب وعائين متنافسين للادخار .. فزيادة معدلات الفائدة على الدولار الامريكي تدعو المستثمرين الى بيع الذهب والاحتفاظ بارصدة الدولار سعيا وراء معدلات الفائدة المرتفعة .. مما يزيد من كميات الذهب المعروض للبيع وبالتالي يرخص ثمنه والعكس صحيح .

خسارة التاجر

□ متى يتعرض التاجر للخسارة المادية وهل يتحكم في هذه الخسارة انخفاض سعر الذهب ؟

– باختصار شديد ان خسارة التاجر تتوقف على معرفته التامة بالسوق واختياره للافضل يجنبه الخسارة سواء في مجال المجوهرات او في اى مجال اخر .. فنقطة البداية هي النقطة الحاسمة . .

اما بالنسبة لانخفاض سعر الذهب فيجب الا يؤخذ في الحساب الاختلاف بين يوم وأخر بل يؤخذ على المدى الطويل .

الانتخاب

□ كيف يتم انتخاب شيخ الجواهرجية والصاغة ؟

– بالنسبة لكل من شيخ الجواهرجية وشيخ الصاغة فان الترشيح يتم من قبل العاملين الاساسيين في المهنة .. ويقدمون ذلك الرأى لسعادة رئيس المجلس البلدي الذي بدوره يدرس عملية الاختيار ويتأكد من صلاحية الشخص وكفاءته لتلك المهنة .

اما بالنسبة لي شخصيا فاعتز كثيرا بالاختيار الذي تم من قبل التجار الاساسيين في هذه المهنة لعلمهم بانني قد نشأت في هذا المجال ومارسته منذ الصغر ولما تمتع به جدي الشيخ محمد حسن فارسي شيخ الجواهرجية السابق في مكة من سمعة طيبة في هذا المجال حيث وثق به الجميع وبعد ذلك انتقلت المهنة الى والدي وعمي واستطاعا بحمد الله ان يسيرا على نفس الأسلوب ويتمتعا بثقة الجميع وارجو من الله ان احافظ على هذه الثقة واكون مثلهم .

الريال والذهب

□ ماهي علاقة الريال السعودي بالسوق المالي للذهب ؟

– من حيث الغطاء للريال السعودي فهو ارصدة نقدية مختلفة من عدة عملات ومن الذهب ايضا اما من حيث السعر فهو مرتبط بوحدة حقوق السحب الخاصة لكن لايوجد تذبذب بالنسبة لسعره نسبة الى الدولار .. وبالتالي تتفاوت اسعار الذهب بالنسبة للدولار صعودا او هبوطا تنطبق بنفس النسبة تقريبا على الريال السعودي

عيارات الذهب

□ ما المقصود بعيار الذهب وعلى اى اساس تمت تسميته ؟

– عيار الذهب هو نسبة مادة الذهب في المشغولات منسوبة الى « ٢٤ » فمثلا عيار ١٨ قيراط هو ١٨ + ٢٤٠ ويعادل ٧٥٪ اى ان كل ١٠٠ جرام من الذهب عيار ١٨ تحوى حقيقة على ٧٥ جرام ذهب والباقي من مواد اخرى تضاف لزيادة صلابته او لتغير لونه مثل اضافة مادة البلاديوم لامتصاص اللون الذهبي منه لتحويله الى الذهب الابيض .

الاستثمار

□ هل تعتقد ان شراء المرأة للذهب واحتفاظها به افضل وسيلة لحفظ المال او للاستثمار والادخار ؟ وهل تفضل ان يكون الذهب سبائك خالصة ام مصوغات ومجوهرات ولماذا ؟

– نعم .. ان شراء الذهب يعد افضل وسيلة لحفظ المال ولكن اذا احسن الشراء فالراغبة في الاحتفاظ بكامل قيمة الذهب فليس امامها الا السبائك اما اذا وافقت على فقد جزء بسيط جدا من قيمته والمتمثل في الاجور فالمصوغات يمكن ان تكون بديلا كما انها ستستفيد باستخدامها كحلي لها طيلة بقائها عندها .. وعموما فعلى المدى الطويل الزيادة في سعر الذهب ستفوق في قيمة الاجور التي ستخصم من اعادة بيعها .

اما بالنسبة للمجوهرات فاذا حسن اختيارها .. فانها تكون افضل وسائل الادخار وهنا ايضا يجب ان ننظر الى المدى الطويل .. ومن الافضل شراء قطع تكون معظم قيمتها متمثلة في الاحجار الكريمة نفسها ومن المهم الشراء من صاحب سمعة حسنة وامانة .

□ هناك انواع من الذهب لاتلقى رواجا في المملكة او لايتم تداولها فيهنا ؟ فماهي الدول التي يمكن للمرأة السعودية شراء الذهب منها بحيث تستطيع بيعه في المملكة اذا ما ارادت ذلك ؟

– هذا السؤال يمكن ان يوجه للشيخ « علي عزوز » شيخ الصاغة ولكن عموما او البحرين .. اسبانيا .. المانيا .. ايطاليا ممكن بسهولة جدا اعادة بيعه هنا .

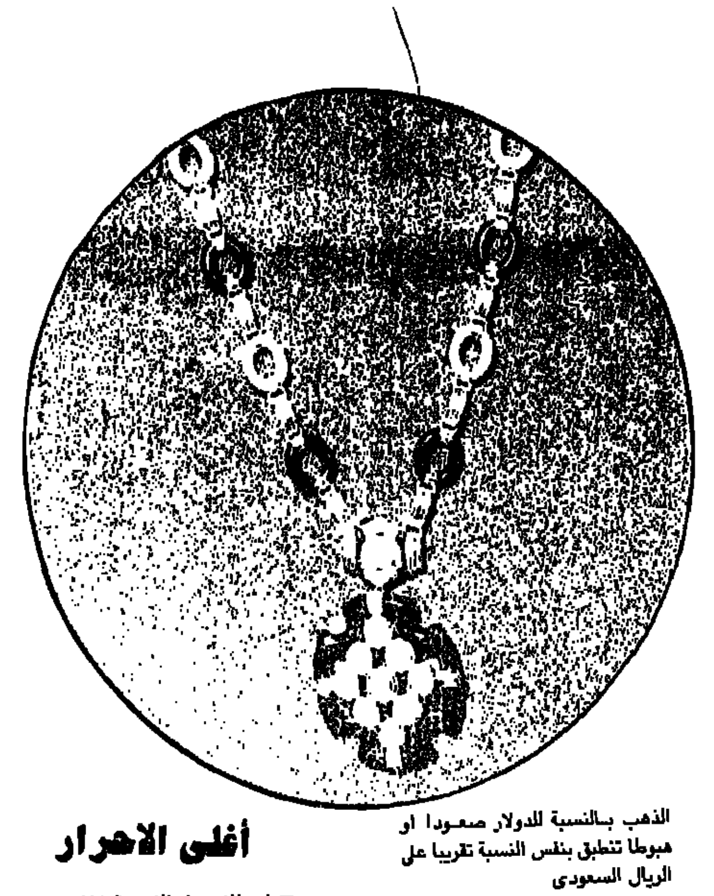

أغلى الاحجار

□ اى الاحجار الكريمة اغلى من الاخرى وهل يعود غلاؤه لندرته ام مواصفاته ام للاهتمام العالمي به ؟

– الالماس هو سيد الاحجار الكريمة لشفافية لونه ولانعكاس الضوء عليه وصلابته الفائقة فهو اصلب ما في الوجود « ١٠ على مقياس موهس » بينما الزفير ٩ والزمرد ٦ ..

الا ان بعض الياقوت الاحمر قد يرتفع سعره عن سعر الالماس اما غلاء هذه الاحجار فيعود الى كلا العاملين الندرة والميزات الخاصة اما الاهتمام العالمي فانه ناتج عن السببين معا .. فمن حيث الندرة يكفي ان معيار الوزن هو القيراط وهو ١ + ٥ من الجرام .

اما الميزات الخاصة فاهم شيء هو القدرة الفائقة على التحمل على مر السنين فمثلا في مقابر الفراعنة توجد حلي مرصعة بالفيروز محتفظة بلونها وشكلها بالرغم من مرور اكثر من خمسة الاف عام على وجودها في هذه المقابر .

اما بالنسبة للألماس فالمواصفات في الحجر الجيد منه هو اللون كلما كان تام الشفافية COLEHLESS كلما ارتفع سعره وان يكون خاليا من العيوب الداخلية وان يكون قطعه جيدا فهناك زوايا معينة لكل سطح من سطوح الحجر بحيث انها في مجموعها تعطي اكبر نسبة ضوء ينعكس مرة اخرى الى السطح .. كذلك ان يكون صقله ممتازا FINISHING بدون علامات الصقل عليه .. وان يكون بحجم مناسب وكل هذه العوامل تحكم الاحجار الكريمة الملونة الاخرى ايضا ماعدا العنصر الاول وهو اللون فكل منهم له درجة لون معينة تعطي اعلى سعر واجمل شكل .

الاحجار واعادة بيعها

□ ماهي الاحجار التي يمكن للمرأة اعادة بيعها اذا ما ارادت دون خسارة كبيرة ؟ وماهي الاحجار التي خسارة المرأة فيها مؤكدة وكبيرة ؟

– لاشك ان الالماس هو سيد الاحجار الكريمة في كل شيء حتى في اعادة البيع الا ان الاحجار الملونة كذلك اذا كانت بجودة عالية وطريقة قطعها وصقلها ممتازة وبحجم معقول فان اعادة البيع فيها على المدى الطويل تحقق ربحا .. اما الخسارة فهي في اعادة البيع خلال فترة زمنية بسيطة وباحجار صغيرة الحجم جدا بحيث تكون تكاليف فكها واعادة تركيبها اكثر من قيمتها فهذه الخسارة فيها مؤكدة وفي هذه الحالة انصح باعادة لبسها والاستمتاع بها تفاديا للخسارة الناتجة عن بيعها .

السعوديون والتصميمات

□ هل يمكن ان يعرف شيخ الجواهرجية من القطعة الذهبية من الذي صنعها ؟ وهل هناك تجار سعوديون عرفوا بنقوش وتصميمات معينة ؟

– بالنسبة للمجوهرات فان هناك تصميمات معينة او بالاصح مجال افكار معينة في التصميم تنسب الى مصمم معين ولكن الانتاج يتم من اكثر من صانع فهناك نماذج يمكن ان تعرف اساسا بانها من مجال تصميمات « كارتيه او بولجاري » ولكنها متوفرة في كل محلات المجوهرات لان انتاجها يمكن ان يقوم به اى صانع ماهر راغب في انتاج الاشكال المطلوبة

اما بالنسبة للسعوديين فشهرة افراد معينين لم ترتبط بتصميمات خاصة بهم بل ارتبطت بشهرتهم بالامانة والصدق وحسن التعامل مع الزبائن وكما ذكر سابقا من التبادل الفكري مع الاخرين فان معظم انتاج السعوديين من المجوهرات يتأثر باتجاه الموضة العالمية

الالوان المجتمعة

□ ظهر في الفترة الاخيرة اهتمام من قبل المرأة والتاجر بالقطع ذات الاحجار الملونة بم تفسر هذا الاهتمام ومن اين انطلق وهل هو محلي فقط او عالمي ؟

– سبب انتشار التصميمات ذات الاحجار الملونة والتي قد تجمع بين الزمرد والياقوت والزفير في نظري هو حب التغيير فلقد سادت التصميمات التقليدية مدة طويلة من الزمن .. هنا ابتدأت هذه التصميمات التي تجمع بين هذه الالوان ثم صنعت منها موديلات متناسقة وجميلة فاصبحت تجذب نظر السيدات واعتقد انها ابتدأت محليا بالرغم من انها موجودة في بعض المحلات والمعارض الاوروبية الا انها ليست بنفس النسبة التي نراها في المملكة

ومن المعروف ان المشغولات الهندية منذ مدة طويلة وهي تعتمد على الالوان الثلاثة معا خصوصا المشغولات ذات اللؤلؤ التي اشتهرت بها الهند اى ان هذه التصميمات من اصل شرقي .

□ هل هناك علاقة بين الجواهرجيين السعوديين ومصممي المجوهرات العالميين ؟ ومامدى متابعة شيخ الجواهرجية للتصميمات العالمية ؟

– ان عدم ارتباط الجواهرجية السعوديين باسماء او شركات معينة جعل اسعار المجوهرات في جدة تعد من ارخص اسعار المجوهرات في العالم وذلك لان التجار هنا يلجأون للانتاج المجزء والتصميمات متوافرة لمن شاء الانتاج ولايوجد اى تصميم صعب او مستحيل انتاجه .

اما بالنسبة لي فانني اتابع الاطلاع على المجلات والكتب المتخصصة ومنها استقي الافكار الاساسية ثم اضع عليها تعديلات تناسب اذواق المملكة كما انني احرص دائما على حضور المعارض الدولية المتخصصة لاعرف الاتجاه العام في هذا المجال لان المجوهرات مسألة فنية اكثر منها تجارة .

اهمية البائع الموثوق به

□ ماهي المواصفات التي يجب ان تنتبه لها المرأة في شرائها المجوهرات ؟

– اهم من ان نعرف ماهي المواصفات يجب ان تعرف السيدة من اين تشتري مجوهراتها فقد لاحظت تهاون بعض السيدات عند الشراء يقمن بالبحث الكافي والتأكد من حسن سمعة البائع .. عموما في مجال المجوهرات الاعتماد على بائع يوثق به من اهم الخطوات .. اما من حيث السؤال بماذا فان افضل المجوهرات للاقتناء هو الالماس ذو النوعية الجيدة وان يكون حجم الاحجار يسمح بفكها واعادة استخدامها وهذا هو ما يضمن بقاء جزء كبير من القيمة المدفوعة في الشراء اصلا ..

صياغة المجوهرات

– كيف تتم صياغة المجوهرات ؟ ومن اى الدول يجلب (الفارسي) مجوهراته ويصنعها ؟

– لدينا في باريس معمل لانتاج المجوهرات يعمل في قسم التصميم به انستان مختصتان في رسم المجوهرات ونطلب منهما باستمرار رسم موديلات جديدة .. ومن بينها نختار بعض الاشكال المناسبة كما نجري عليها قليلا من التعديلات التي تجعل الشكل مناسبا لاذواق سيدات المملكة .. بعد تلك التعديلات على الرسوم نقوم بعمل النموذج الأول لحساب كميات الالماس والاحجار الكريمة الاخرى اللازمة ونقوم باستيراد الالماس من مدينة (انتويرب) في بلجيكا والتي تعد عاصمة الالماس في العالم ..

وهذه الطريقة تضمن لنا الحصول على الاحجار باسعار منافسة جدا ولان مشترواتنا عادة تكون بكميات كبيرة فان ذلك يتيح لنا فرصة التفاوض والحصول على اسعار مغرية ..

بعد ذلك يقوم معملنا في باريس بانتاج القطع المطلوبة من تركيب وتلميع نهائي ثم ننتقل الى قسم المراقبة والفحص للتأكد من ان جميع الانتاج خاضع لمستويات الجودة الخاصة بنا .

يلي ذلك عملية التغليف والشحن لتصل الى جدة حيث تقسم الى جزء خاص للبيع في معرض مجوهرات الفارسي بجدة او في مجوهرات الفارسي بمكة وجزء اخر يخصص للبيع بالجملة فقط ولدينا الكثير من التجار الذين نتعاون معهم في هذا المجال .

ولكن لا يقتصر الانتاج على معمل باريس فقط بل نحن نستورد المجوهرات من عدة دول اخرى اضافة لوجود ورشة صغيرة لدينا في جدة لانتاج انواع معينة من المجوهرات .

اللؤلؤ

– ما هي اشهر انواع اللؤلؤ وما هي مواصفات اللؤلؤ الجيد ؟

– اشهر انواعه على الاطلاق هو لؤلؤ الخليج العربي .. فاللؤلؤ ينقسم الى : طبيعي ومستنبت .. الطبيعي يأتي من عدة بحار منها الخليج العربي والبحر الاحمر والبرازيل وخليج بورما وشواطىء سيلان .. ولكن اجمله هو المستخرج من الخليج العربي والمسمى باللؤلؤ البحريني .. وقد كان مصدر رزق لمعظم سكان المنطقة بحيث يعملون في استخراجه وصقله وثقبه والمتاجرة فيه ومن اشهر هذه العائلات عائلة (القصيبي) وقد كان عميدها الشيخ (عبدالرحمن القصيبي) صديق شخصي لجدي الشيخ (محمد حسن فارسي) – رحمه الله – ..

اما اشهر من تاجر في اللؤلؤ الطبيعي فهو الرجل الفاضل (محمد على زينل) مؤسس مدارس الفلاح فقد مرت به اجمل لآلىء العالم قاطبة .. وهو ليس اشهر من تاجر في اللؤلؤ وحسب بل هو من اكثرهم امانة وحبا للخير ..

وفي المملكة عدد كبير من التجار الذين تعاملوا مع اللؤلؤ الطبيعي مثل السيد (ناصر العبد الوهاب) و (محمد حسن فارسي) شيخ جواهرجية مكة السابق .

اهتمام السعوديات بالمجوهرات

– ما هي انواع المجوهرات التي تهتم المرأة السعودية بشرائها ؟

– لست ان المرأة السعودية تقتصر في شرائها على الالماس وثلاثة انواع فقط من الاحجار الكريمة الملونة وهي : الزمرد – الياقوت – الزفير . ولا تهتم مطلقا بالانواع الاخرى بالرغم من ان بعضها في غاية الجمال كالالواماراين والتورمالين والابندوت .. فالاكوامارين له لون السماء الصافية وبريق هادىء ومغرى جدا .

ذوق المرأة السعودية

– هل هناك اختلاف بين ذوق المرأة السعودية والمرأة العربية الاخرى في اختيار مجوهراتها ؟ وهل هناك اختلاف بين ذوق المرأة السعودية في المنطقة الغربية عنها في الشرقية والوسطى ؟!

– لا يوجد اختلاف كبير بين المرأة السعودية والمرأة العربية بشكل عام في اختيار المجوهرات .

اما من حيث الاختلاف بين مناطق المملكة فانا اعرف ان السيدات هنا في المنطقة الغربية يملن الى الموديلات الناعمة والصغيرة الحجم وليس ضروريا ان تكون الاحجار كبيرة جدا وترتكز على تناسق الالوان ..

وبحكم تعاملي مع السيدات في المنطقة الغربية اقول بكل ثقة انهن يتمتعن بذوق راق جدا في اختيار المجوهرات ..

نقوش المناطق

– هل هناك نقوش معينة اشتهرت بها بعض المناطق في المملكة ؟

– قد يكون الاختلاف في مناطق المملكة ليس في النقوش وحسب بل كذلك في الاشكال النهائية ككل .. فمثلا منطقة ابها والجنوب عموما ارتبطت بالاحزمة الذهبية وفي المنطقة الشرقية بالقلادات الكبيرة وهكذا ..

الحلى الشعبية

– ما هي الحلي الشعبية التي اشتهرت بها بعض المناطق في المملكة ؟ وما هي مسمياتها ؟

– حلي كثيرة اشتهرت قديما في المملكة منها ما اختفى تماما ومنها ما هو باق على نطاق ضيق فمثلا اشتهرت البناجر المثلجه والبناجر المثلثه والاسطفان والخلاخل والازارير نصفة الجنيه والازارير ابو حوته والخواتم اللوزه والخرس ابوطيا والاخراس النجمه واللبه – وهذه الانواع اسعفتني فيها ذاكرة الاستاذ (فيض الحاشدي) ..

حلقات الاربعاء

– سبق ان نشر ملحق (الاربعاء) بعض الحلقات عن الاحجار الكريمة كتبها (محمد اسماعيل جواهرجي) ما رايكم في تلك الحلقات ؟

– لقد احسن السيد (محمد اسماعيل جواهرجي) بكتابة تلك الحلقات وخصوصا وانها نادرة في المكتبة العربية .. خصوصا وانه من الملمين بهذا المجال خبرة وميراثا واتمنى ان يستمر في كتابتها . كما امل ان يصدرها بعد ذلك في كتاب لتزداد الفائدة منها ..

مهد الذهب

– ماذا يعني اعادة فتح (منجم مهد الذهب) السعودي لشيخ الجواهرجيه ؟

– اى مصدر دخل بديلا او مساعدا لدخلنا من البترول هو مصدر تفاؤل بمستقبل افضل وارجو ان يكون الانتاج فيه اقتصاديا ومربحا والاهم انه اعادة افتتاح اى انه كان منتجا اصلا قبل ان تستنفد الكميات الاقتصادية مما ادى الى توقفه وهذا دليل على اننا كنا امة منتجة وعاملة قبل ان نصاب بحالة الخمول والكسل الانتاجي نتيجة الطفرات المادية التي مست الكثير ..

– ما هي اشهر دولة عالمية تعتمد اعتمادا كبيرا في اقتصادها على الذهب ؟

– اذا قصد بالذهب هنا غطاء العملة فاكبر نسبة غطاء من الذهب لعملة عربية هو في لبنان لليرة اللبنانية .. اما عالميا فاعتقد ان الولايات المتحدة الامريكية هي اكثر الدول المغطاة عملتها بالذهب ..

اما اذا قصد كمصدر دخل للدولة فان ايطاليا اول مصدر للمصوغات والمشغولات الذهبية في العالم اما عربيا فلبنان كذلك مصدر كبير للمشغولات الذهبية والمجوهرات وهي تصدرها للمملكة ودول الخليج .. وكذلك بالنسبة للسعودية فهو مصدر دخل كبير في شكل اعادة التصدير ..

اما من حيث الانتاج فجنوب افريقيا والاتحاد السوفيتي اكبر منتج للذهب الخام في العالم .

المحافظة على المجوهرات

– كيف يمكن للمرأة ان تحافظ على بريق مجوهراتها ؟

– ميزة الالماس الاساسية هو البريق الاخاذ فيه .. وهذا يعتمد اساسا على عاملين الأول النقاء الداخلي للحجر نفسه مما يسمح للضوء بالمرور داخله بدون اى تشتت والاخر هو معامل انكسار الضوء العالي للالماس فهذا يجعل الضوء يسقط على سطح الالماس ويخترقه ثم ينعكس على السطح الاسفل له ويعود مرة اخرى الى السطح فيرى بالعين في حالة بريق فهنا لو كان السطح الاسفل عليه طبقة خفيفة من الصابون او الدهون او خلافه فان معامل انكسار الضوء يقل كثيرا وبالتالي يتسرب الضوء للاسفل بدلا من ان ينعكس الى السطح مرة اخرى ..

فعلى السيدة دائما الحرص على عدم تعرض مجوهراتها لاى اوساخ ويمكن بسهولة جدا تنظيفها بماء دافء وصابون ناعم باستخدام فرشة اسنان طرية جدا ثم غسلها مرة اخرى بالماء فقط لازالة بقايا الصابون كما يمكن احضارها لنا لنقوم بتنظيفها مجانا لزبائننا ..

اناقة المرأة

– كيف يرى (جميل فارسي) اناقة المرأة ؟

– اناقة المرأة في نظري نابعة من تفرد شخصيتها فكلما كانت لها شخصية محددة استطاعت ان تعكس ذلك في اختيار مجوهراتها مثلها في ذلك مثل تسريحتها وملابسها وغيرها من اللمسات الخاصة التي تبرز شخصيتها دون ان تهتم بالخط العام للموضة بل المهم في نظرها هو اختيار ما يتناسب مع سنها وشكلها وذوقها .. ومن ضمن زبائني عدد كبير من السيدات اللواتي يحرصن على اقتناء القطع المناسبة لهن تماما بغض النظر عن مدى انتشارها . وهؤلاء لا يشترطن ان تكون مقتنياتهن من القطع الثمينة جدا بل غالبا ما يملن الى المشغولات الدقيقة ذات الذوق الرفيع .. وذلك مما يدعو الى احترام تفكير مثل هذه الشخصيات ..

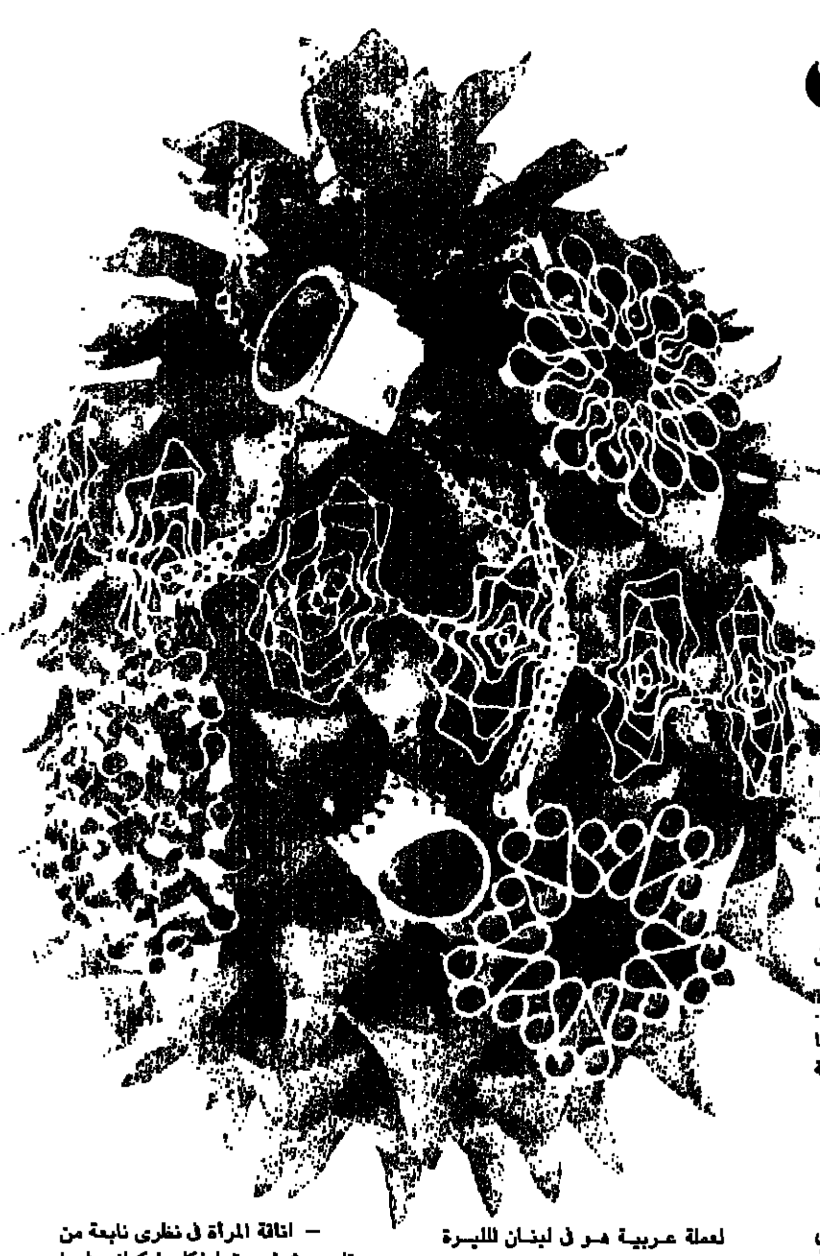

توقعات

– سؤال اخير : ما هي توقعاتك لسعر الذهب في السنة القادمة ؟

– اعتقد ان اسعار الذهب ستستمر في الزيادة فمنذ سنوات والازمات الدولية متوالية بالاضافة الى ان المزيد من الناس يتحول تدريجيا الى الاعتماد على الذهب كوسيلة لحفظ الثروة .. كل هذا يدعو لارتفاع سعره ..

كلمة اخيرة لذات الخمار :

هذه هي خلاصة جولة ذات الخمار في هذا العالم (الذهبي) .. نضعها بين يدى القارىء الكريم علها تكون بداية لميلاد فهم جديد لهذا السوق المتلألىء الذي يحتاج الدخول اليه سواء كمستهلك او مستثمر الى فهم واع بدقائق جوانب عديده له .. وربما اولها الحذر من ذلك التاجر الذي يأتيك الى منزلك لتكتشف بعد ايام انك ضحية له استنزفت الكثير مما حرصت على جمعه .. ولعل في تأكيد وزارة التجارة لوجود بعض هؤلاء الاشخاص دليل يستوجب حذر المواطن وتحرك المسؤول تحركا اكثر سعة بحيث يتم القضاء تماما على (تجار الشنطة)

نادية جاها

ايقاعات على الدرب

بقلم هناء عبدالملك

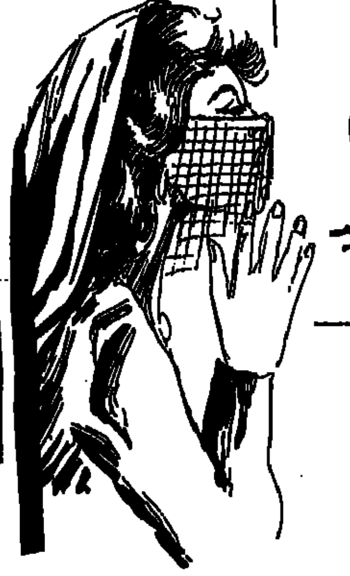

فتياتنـــا والحقـــل الاداري

مشـــكلة خريجة

الادارة ازمة لابد من حل لها

□ مدخل

اسم جامعة الملك عبد العزيز ولد منذ ستة عشر عاما وكنت وقتها تلميذة بالمرحلة الابتدائية واول ما سمعت به عن طريق معلماتي السعوديات اللاتي كن يدرسن مساء دراستهن الجامعية بدار التربية الحديثة بجدة ثم انتقلن الى مبناهن الخاص بالجامعة ، وكان عددهن لايتجاوز اصابع اليد الواحدة في الوقت الذي كان يغلب على اسرة التدريس بالمدرسة خريجات معاهد المعلمات والثانوية العامة من الاردن وفلسطين وسوريا ، لذلك كان وجود معلمة سعودية بالمدرسة وتدرس بالجامعة وجودا مميزا له سحره الخاص في نفوسنا (نحن الصغيرات) بل كان له وقعه الكبير بين ظهرانينا في البيت والمجتمع باسره .. كان اسم الاقتصاد والادارة هو اول اسم نسمعه (نحن الصغيرات) بانه اسم الكلية الوحيدة التي التحقت بها خريجات مدارس دار الحنان ودار التربية الحديثة والنصيفية الثانوية اذ لم يفتح وقتها (بعد) مدرسة ثانوية حكومية للبنات بجدة لم يمض على افتتاح اول مدرسة ابتدائية للبنات بجدة (آنذاك) سوى سبعة اعوام فقط دهشة الطفولة تلك بالاخت الكبيرة (الجامعية) كان ممتزجا ببضع علامات استفهام ؟؟ ماشكل مبنى الجامعة ؟ كيف تتوزع الفصول فيها ؟ ماذا ترتدي الطالبة الجامعية بالجامعة ؟ ماذا يطلق على المعلمة بالجامعة ؟ هل هناك فرق بين الدكتورة في الجامعة والدكتورة الطبيبة ؟ ماذا يعني اقتصاد وادارة ؟ ما الفرق بين مسمى كلية وجامعة ؟ ماذا ستصبح خريجة الاقتصاد والادارة ؟ هل ستعمل بالتجارة ام في البنوك ام تتعين مديرة مدرسة فور تخرجها ؟ وهل عندما نكبر سندخل كلية الاقتصاد والادارة ايضا ؟ الم تفتح كليات اخرى ؟

اسئلة كثيرة كانت تتزاحم في مخيلتنا الصغيرة وتجيب عليها معلماتنا بصدق وحماس وتسجلها اصابعنا الهشة في موضوعات الانشاء المختلفة حول : ماهي امنيتك في الحياة ؟ ماذا ستصبحين في المستقبل ؟ ماذا تفعلين لو كنت معلمة او ممرضة او مديرة مدرسة او طبيبة ؟

كانت معلماتنا مفعمات بالحيوية والنشاط يفضن طموحا وحماسا مما كان له اثره في اتساع افقنا الصغير وتوهج الحياة في عيوننا حتى انهن كن يطلقن علينا (جيل الفيصل) .

بين عام ١٣٨٧ - ١٤٠٣ هـ

كل الظروف الحية الجميلة (تلك) التي عشناها مستقبلات بحفاوة بشرى افتتاح كلية الاقتصاد والادارة للبنات .. اقارنها بالظروف التي تعيشها (الآن) خريجات الاقتصاد والادارة (من جيل الفيصل) بعد مضي ستة عشر عاما على افتتاح الكلية البكر فلا اغبطهن على شعورهن (المغترب) عن الفرحة والتفاؤل السابقتين .. ويتناهى الى سمعي بعض كلمات الدكتورة (فاطمة نصيف) في حفل خريجات الجامعة للعام الجامعي الماضي ١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ فيولد الصبر ويزداد الايمان :

لقد قالت لهن : (ان هذه الشهادة ليست نهاية المطاف وانما وسيلة للحصول على العلم ، وانما نطلب العلم من اجل العلم ، ونطلب الشهادة من اجل العلم لانه فريضة .. ارجو ان لاتعلقن امالا كبيرة على الوظيفة وان وجدت فنعما بها ..)

لقد ازهرت كلماتها (تلك) ادركنا منها بمستقبل معظم خريجات الجامعة (الحائر) ومواساة لمعاناتهن (الراكدة) .. ولايخفى على احد حيرة خريجة الاقتصاد والادارة التي تتكرر سنويا منذ عدة سنوات .. بعد ان سعودت مدارس الرئاسة لتعليم البنات بجدة عضوية بعض هيئاتها الادارية من قبل خريجات الادارة اللاتي كان معظمهن (في الاصل) معلمات بالمرحلة الابتدائية فكان يقينهن في الادارة المدرسة مواتيا بصورة (طبيعية) لاستحقاقهن الترفيع وليس لنيلهن درجة البكالوريوس في الادارة .. يثبت هذا تصحيح وضع خريجات الجامعة الجاري (الآن) من قبل ديوان الخدمة المدنية .. كما تبخرت حيرة خريجات الادارة والاقتصاد مابين عامي ١٤٠٠ - ١٤٠٢ هـ عندما عقدت اثناءها اربع دورات تدريبية لتاهيلهن (معلمات) بالمرحلة الابتدائية ، وكانت هذه الدورات التدريبية (حلا مؤقتا) لتكييف الخريجة للوضع التعليمي الراهن حسب حاجة الرئاسة العامة لتعليم البنات وليس (حلا جذريا) لمشكلتها في تخصصها الاساسي الذي لاتدرس فيه (الادارة التربوية) التي تحتاجها فعلا مدارسنا ورياض الاطفال والمعاهد وكان من الجدير ان تجمع في دراستها الجامعية بين علوم الادارة وعلوم التربية (نظريا وتطبيقيا) حتى تتخرج مؤهلة تاهيلا مناسبا جدا للوظائف النسائية المتاحة .

التعليم الفنى الثانوى للبنات حاجة ملحة لتحقيق برامج التنمية

حيرة وشكوى

ان حيرة خريجة الادارة والاقتصاد تندى حياتها وحياتنا في كل عام وتريد شفة قلمي ان تتحسس اثر الندى عليها (كزهرة) فماذا ارى ؟؟

ارى الطل الذي اصابها اما ان (تتفاعل معه) حسب العوامل المحيطة بها فيتسامى ولا يبقى له اثر وتتنشط هي للحياة ، واما ان (تنفعل له) فيتغشاها ويتكاثف وتندب حظها والساعة التي اقدمت فيها طائعة مختارة لكلية الادارة والاقتصاد ..

البعض يخطو لاكمال دراسته العليا في الادارة التربوية والتخطيط او العمل في احد البنوك النسائية والجمعيات النسائية " - او طلب المعيدية بالجامعة والبعض الاخر يلزم حداده بالدار بعد ما تتعثر رحلاته (المكوكية) بين الرئاسة العامة لتعليم البنات والجمعيات الخيرية النسائية والمدارس الاهلية والبنوك النسائية والمستشفيات وديوان الخدمة المدنية (دون جدوى) من المؤسف ان تعمر (بضم التاء) المشكلة ويتوجع منها عدة دفعات تعد بالمئات من (فسيلات نخل بلادي) اللاتي تمر عليهن ايام وليال وسنين عجاف كان لها تاثير على ربوع جهات البنات الرسمية مثل المدارس والكليات والمعاهد والجامعات وروضات الاطفال ودور الشؤون الاجتماعية .

غدا الكثير من هذه الجهات يشكو من جدب حقله من الموظفات السعوديات الاداريات المؤهلات والسبب لايعود لعدم تعيين خريجات الادارة والاقتصاد فحسب بقدر ما يعود لعدم وجود فسيلات النخل المناسبة للغرس في الحقول الادارية النسائية .

اين معهد الادارة من فتياتنا ؟

كلما صافحت عيناي في الصحف اعلانات معهد الادارة العامة عن البرامج الاعدادية المختلفة به لحملة الشهادة الجامعية يثيرني سؤال : (اليس للفتاة السعودية نصيب من هذه البرامج الادارية الاعدادية المناسبة لها في مجالات عملها المحدودة ؟؟) ان خريجة الادارة والاقتصاد في امس الحاجة الى مثل هذه البرامج الاعدادية التي تدربها تدريبا جيدا لمختلف الاعمال الادارية التي تحتاجها قطاعات العمل النسائية في الشؤون التعليمية والاجتماعية والصحية وذلك بالتعاون على هذه القطاعات مع ضوء احتياجاتها .. كما ان هناك خريجات من كليات التجارة والاداب والشريعة والعلوم (اللاتي لم يتزوجن) قابعات في بيوتهن لعدم وجود وظائف شاغرة مناسبة لتخصصاتهن ودرجتهن الوظيفية مما يسببن فاقدا تعليميا للدولة .. (فهل يمكن لمعهد الادارة العامة ان يحد من هذا الفاقد التعليمي الناتج ؟) ان ضعف العلاقة بين تعليم المرأة وتنمية البلاد وعدم التنسيق بين الجهات المسئولة عن تعليم وعمل المرأة اوجد خللا في نظام تعليم البنات بحيث اصبح مخرجات العملية التعليمية عبئا لاعونا وسبيلا لتخريج اناث مزودات بتعليم نظري اكاديمي (عدا الممرضات والطبيبات والاخصائيات الاجتماعيات والمعلمات) بينما برامج التنمية تحتاج الى (الفنيات) امثال امينات ومحضرات معامل العلوم والوسائل التعليمية وموظفات الحاسب الآلي والرائي التعليمي بالجامعات والناسخات على الآلة الكاتبة والسحب على الاستنسل وطبع المستندات بالاضافة الى امينات الصندوق والمستودعات ومشرفات التغذية والزائرات الصحيات والمربيات الحاضنات وغيرهن ..

التعليم الفنى النسائى

ان خطة التعليم الفني النسائي هذه واردة لدى الرئاسة العامة لتعليم البنات كما جاء في (تقرير لها عن مراكز التدريب على التفصيل والخياطة) الا ان عدم اكتمال المباني الجديدة لمراكز التدريب على تلك الاعمال الفنية جعل الاتجاه اولا نحو عمل دورات تدريبية لبعض هذه الاعمال لسد العجز القائم في تعليم البنات ...

ولاشك ان عقد الدورات التدريبية المختلفة (بين وقت واخر) للتاهيل في بعض الوظائف الفنية والادارية او عقد المسابقات الوظيفية (الموسمية) حسب الوظائف الشاغرة في لوائح الخدمة المدنية تهدف الى الاعداد السريع للقوى العاملة المطلوبة ولاتهدف الى تطوير طرق العمل الذي ستسلكه المتدربة او المتسابقة تطويرا جيدا كمالا تهدف الى تنمية قوى بشرية رفيعة المستوى في الانتاج في عملية التنمية لبلادنا ولن نستمر سنوات طويلة في التعاقد مع موظفات فنيات اداريات يمكن للرئاسة العامة لتعليم البنات اعداد مثلهن لو افتتحت (على غرار المدرسة الثانوية التجارية للبنين) معهدا فنيا ثانويا لامراكز تدريبية وذلك بالتعاون مع معهد الادارة العامة والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني (اصحاب الخبرة في مجال التدريب) لتوسيع قاعدة التعليم الثانوي للبنات والاسهام في تنمية القوى البشرية اللازمة للخدمة المدنية النسائية ، بالاضافة الى اقامة البرامج الاعدادية التدريبية للموظفات السعوديات العاملات في القطاع التعليمي والاجتماعي والصحي بغرض تطوير كفاية العمل على المستوى الاداري العالي وكذلك اقامة البرامج لاعداد المدربات الفنيات اللاتي نحتاجهن في المعهد الفني الثانوي (المقترح) فلاشك ان (المدربة الفنية) او (مدربة المتدربة) او (المعلمة التقنية) تمثل حجر الزاوية في العملية التدريبية الفنية ويمكن لخريجاتنا الجامعيات (المتعطلات) عن العمل ان يلتحقن بهذه البرامج التدريبية الخاصة لتاهيلهن على طرق التدريس والتدريب الفني المتخصص فيصبحن قادرات على اداء العمل امام طالباتهن بثقة وكفاءة ، فخريجات كلية العلوم مثلا يمكن ان يكن نواة هيئة التدريس لامينات ومحضرات المعامل والوسائل التعليمية ، وخريجات المكتبات يمكن ان يكن نواة هيئة التدريس لامينات المكتبات والناسخات على الآلة الكاتبة ، وخريجات كلية الادارة والاقتصاد يمكن ان يكن نواة هيئة التدريس لموظفات الحاسب الآلي وامينات الصندوق والمستودعات والسكرتيرات .

وقد سهلت التكنولوجيا كثيرا من طرق التعليم والتدريس فيمكن لهؤلاء المعلمات التقنيات ان يتلقين دروسهن على ايدي الخبراء عن طريق الشبكة التلفزيونية التعليمية واستخدام احدث الوسائل التعليمية في برامج التلفزيون التعليمي .

آثار ايجابية للتعليم الفنى

ان قصر السلم التعليمي النسائي الى (حد الشهادة الثانوية) مرغوب فيه بين افراد مجتمعنا فلا ياتي التعليم الفني النسائي (معاكسا) لظاهرة الزواج المبكر لفتياتنا او ظاهرة التسرب في مدارس البنات الثانوية ، بل انه ياتي بآثار ايجابية اخرى على مجتمعنا هي :

١ - اعداد القوى البشرية النسائية المطلوبة في الوظائف الفنية المساعدة بصورة شاملة لجميع القطاعات النسائية .

وهذا يمنع من حدوث الخلخلة بين تعليم المرأة وتنمية بلادنا .

٢ - تحقيق احتياجات قطاعات العمل النسائية بصورة فعالة منظمة فيمكن التغلب على ضعف الهيكل او مستوى الاداء الاداري النسائي والعمل على تطوير العملية التربوية في مدارسنا .

٣ - توزيع الوظائف النسائية في الدرجات الوظيفية بصورة متزنة فنتفادى معاناة التكدس في درجة من درجات السلم الوظيفي وقد بان علامات الضغط على المرتبة السابعة دون غيرها من جرة التعيين بالشهادة الجامعية .

٤ - يعتبر حلا من الحلول للحد من تضخم الاقبال على الجامعات وكليات البنات فمتى ما وجدت طالبة الكفاءة المتوسطة فرصا عديدة لاكمال دراستها الثانوية حسب رغبتها وقدراتها فذلك يقلل من عدد طالبات الثانوية العامة الراغبات في مواصلة دراستهن الجامعية .

وهكذا يمكن الاعداد الجيد للقوى العاملة النسائية المؤهلة في اطار التعليم النظامي الذي ينجذب اليه اغلبية (الافراد) الان لتحقيق مستويات علمية افضل

ان طريقة (دع الامور تمشي على عنانها) تؤدي الى حالة عدم التوازن بين سعة الاهداف الموضوعة والامكانات المادية والبشرية المتاحة ، فلا بد من رؤية الاهداف داخل المجتمع في اطارها الصحيح كذلك التنسيق بين الهيئات الرسمية المسؤولة عن تعليم وعمل المرأة عن طريق التخطيط الشامل من قبل المتخصصين والمتخصصات في الادارة والتخطيط كي يتم اختيار الاستجابة الصحيحة المحققة لاحتياجات المجتمع

الايقاع الاخير :

□ اهداء الى كل فسيلة نخل حائرة قلقة :

ماكل ما نرجوه
ميسور لنا فتعلمي
والصبر اسمى ملجا
ولك السوانح فاغنمي
يوم لنا بسعادة
يسوي شهور تالم
ليلى .. هديتك الا
ترتقي الدمع
لاتتحسري
ان الدموع اعز من
نعم الوجود فوفري .

الشاعرة العراقية
صدوف العبيدية

أليس للفتاة السعودية نصيب في برامج معهد الادارة العامة ؟

شدة الاقبال على الجامعات سببه وجود الثانوية العامة فقط للبنات

الى آدم

يا ادم
اتعرف بم كنت احلم يوم كنت صبية صغيرة ..؟

لم احلم يوما .. بان اكون محامية او طبيبة او لم افكر يوما .. بان اكون اي شيء .. تركت خيالات الصحاب من حوالي في كل المهن ..

واخترت حلما صغيرا .. ان اكون قلما .. مجرد قلم .. ابثه خواطري .. واحلامي .. اشكو له آلامي .. احكي له عن كل ما حولي .. عشقت القلم .. والورقة .. والحبر .. ثلاثية عجيبة ملأت طفولتي وصباي ..

اذكر رفقتي كلهم .. اذكر صراخ الصبية ولعب الصبايا من حولي .. واذكر كيف كنت اهرب منهم جميعا .. لاختبيء في ركن بعيد في دارنا الصغير تلك .. واجلس .. وحدي .. اكتب .. واكتب ..

كبرت .. وكبرت .. مساحة الورقة .. واصبح القلم اكثر جدية .. واكثر قدرة على ان يقول وينطق .. ومع هذا .. كان .. كله .. مقصورا على تلك الاسطر ..اسرد فيها .. اتبع فيها اسلوبا سرديا بسيطا .. احاور فيه ومن خلاله .. فيجيء مرة ركيكا .. ومرة جيدا الى حد ما ..

ثم التقيتك .. فكانت نقطة التحول ..

وريقاتي الصغيرة تلك ازهرت .. اصبحت اوراق ورد .. قلمي .. الآخر اصبح يكتب .. الوان قزح .. يرسمها .. ينشرها ازهارا على اوراقي تلك ..

عجبت .. عجبت من نفسي .. من تلك الرسائل المخملية .. امتلأت نفسي عجبا .. لا اعجابا .. اوشكت لايام .. على ان انكر انني صاحبة ذاك القلم .. لكنه قلمي .. والورق ورقي .. والحرف حرفي .. فنبض الفكر ليس فكري .. والنبض ليس نبضي .. وتلك هي اولى خلقاتي معك .. تلك هي .. البداية ..

جواء

من تجارب الحياة :

العذاب الذى عشته

●● من اصعب الامور على النفس .. الشعور بالوحدة والسام والملل والغربة وسط الزحام .

والبعض منا .. يدفعه ذلك الشعور القاتل الى التورط في امور يندم عليها فيما بعد .

الحياة حلوة .. اذا استطعنا ان نعيشها بما يرضى الله والضمير .. لكن الضعف الانسانى شىء وارد وموجود .. والمهم هو ادراك الخطا قبل التورط فيه ...

بقلم : سعيد الحسينى

حكايتنا اليوم .. هى حكاية امرأة اختارت لنفسها طريق العذاب .. ادركتها الوحدة فهربت منها الى علاقة يائسة .. وعندما اصبحت المشاعر كل شىء في حياتها .. تورطت في « زيجة » خاسرة .. وصارت حياتها عذابا .

ولنستمع الى قصتها ترويها بلسانها :

– اعود الى الوراء عامين كاملين .. كنت اذ ذاك امرأة وحيدة يائسة بمعنى الكلمة .. المال ليس له دخل في الموضوع .. فلدى ايراد يكفينى ويزيد .. كنت قد طلقت من زوجى الاول بعد ان قال الاطباء انني لن انجب .. وكان هو ابن وحيد لامه .. يأتمر بأمرها وطوع بنانها .. وعندما عرفت الام انني عاقر : اصرت على ان يطلقني ابنها ويتزوج من قريبة له .

دعوت له بالسعادة والهناء .. فقد كان انسانا رقيقا كريما .. لا يعيبه سوى انه (ابن امه) .. وتركت المنزل الذى كنا نسكنه مع امه .. وعدت وحيدة الى بيت اهلى احمل حقيبة ملابسى .. وجرحا غائرا في صدرى .. وشعورا بالوحدة القاتلة .

مرت شهور ثلاثة .. اتالم واتعذب .. لا يرن الهاتف في منزلى .. لا يطلبنى احد .. لا يريدنى احد .. لمن اتزين واين اذهب ؟ لا شىء ولا احد .. ورأيته لاول مرة في بيت خالى .. عملاقا انيقا .. يتحدث بلباقة ورزانة .. كل ما فيه يبعث على الحب .. اهتم بى وسأل عنى .. حكوا له حكايتى .

رن الهاتف في منزلى .. وكان هو .. لماذا تجلسين وحيدة ؟ تعالى نخرج !! اسرعت الى الخياطة والكوافيرة .. هذبت اظافرى .. نظرت في المرآة .. وجدتنى مازلت جميلة .. بدأت انظر الى الحياة نظرة اخرى .. كيف يمكن ان اروق له ؟ سرت الدماء في عروقى وفؤادى وقلت لنفسى : اريد ان اعيش ...

بعد فترة وجيزة .. صار كل حياتى .. اعيش بكلماته وانام بعد ان اطمئن عليه .. امرض اذا اشتكى من برد خفيف .. اضحك عندما يبتسم .. ابكى اذا اكتأب .. وكان هو يبادلنى كل شىء .. وادركت اننى احبه حبا قويا ملك كل مشاعرى .

قال لى ذات مرة .. اعيش في بيتى حياة يائسة .. زوجتى لا تفهمنى .. اولادى همهم الحصول على اكبر قدر من المال .. انا متعب .. اريد ان اصحو فأجدك الى جوارى .. اتمتع بدفء وجودك وابدأ يوما جديدا سعيدا .. يؤلمنى فراقك كل مساء .. هل تتزوجيننى ؟

فرحت مثل اى انثى تحب ويفرضون عليها ان تعيش مع محبوبها .. هل كان يمكن ان اقول لا ؟ اننى اتحدى اى انسانة في مكانى ان ترفض !

قلت له : بزوجتك واولادك ؟..

قال .. مالك ومالهم .. هم موجودون وانت موجودة ... اندفعت .. ووافقت .. وصرت الزوجة الثانية وبدأت رحلة العذاب والشقاء !!.. اموت في كل يوم عدة مرات .. اتعذب بالغيرة من زوجته وهو يؤكد لى انها صارت بعد طول العشرة مثل اخته .. من يريحنى ؟ .. والعجيب ان الاخرى صامتة .. هادئة .. تستقبله بابتسامة مريحة .. تطهو له ما يشتهى من طعام .. لا تعاتبه .. لا تحرجه .. تفعل كل ما في وسعها لكى يكون سعيدا .

وتحولت انا الى انسانة مزعجة .. اتعذب واعذبه معى .. هل قبلتها ؟ هل تفضلها على ؟ .. ويحلف هو ويؤكد اننى حبيبته الوحيدة .. وان الاخرى لا تربطها به سوى العشرة والاولاد !!

الناس كلهم يقولون ان الجدير بالغيرة هى الزوجة الاولى ولست انا .. لكن ما يحدث هو انها هادئة .. وانا التى اتعذب !

ووصلنا بعد عام من الزواج الى مرحلة اليمة .. كل يوم خناق .. اصبحت لا اصدقه .. لا اريده ان يقترب الاخرى .. اغار من اولاده .. اذا قال اى شىء افهم عكسه .. والسره حسب خيالى المعذب .. وعندما اشترى قطعة ارض وكتبها باسم اولاده وعلمت من مصدر غيره بالامر .. ورغم اننى غير محتاجة ماليا الى اى شىء منه .. الا اننى اقمت الدنيا واقعدتها .. وكانت خناقة وفراقا لشهر كامل ...

لا ادرى كيف اتخلص من سيطرة احساسى باننى اريده كله لى .. اغار من اى انسان يقترب منه .. هو يتحمل .. لكنه احيانا يثور .. ويتهمنى بالجنون ...

منذ شهرين ... وبعد ان زادت حدة المعارك .. اصبح يفضل ان يذهب الى بيته الاخر حيث الهدوء والسلام .. اطلبه بالتليفون .. يقول انه مشغول !.. اكاد اجن .. هل هذا هو جزائى ؟.. هل اقترفت جريمة ان احببته كل هذا الحب ؟.. اليس من حق المحب المخلص الولى ان يستأثر بحبيبه ؟ اليس الحب انانية وفيه عنصر التملك والغيرة ؟ ماذا افعل الان ؟ هل اعود الى الوحدة والفراغ ؟ وكيف يمكن ان انساه وهو كل شىء في حياتى .. وبعده لا شىء ؟! وهل صحيح ما قاله بعض الناس ان الامر بينى وبينه لم يكن الا (نزوة حلال) ؟!!

●●●

هذه حكاية صاحبتنا كما روتها بنفسها وبلسانها ... واننى اتعاطف مع الضعف الانسانى .. وكلنا بشر .. والحب امر مقدر ومقسوم .

ومهما لبسنا مسوح الوعاظ وقلنا كان يجب ولا يجب .. فقد وقع المحظور وتم الامر ..

لكننى عرضت حكايتها على الناس حتى تدرك كل امرأة تسول لها نفسها ان تقبل (سرقة) زوج ورب اسرة من زوجته وتصبح الزوجة الثانية ... تدرك انها مقبلة على رحلة عذاب والم .. وان عاطفة الحب مهما كانت عميقة .. لا تنسى الرجل اولاده او ام اولاده .. او عشرة الزمن والايام .

لقد اختارت صاحبتنا الطريق منذ البداية .. ودفعها الشعور بالوحدة والسام الى الارتباط بأول رجل صادفته .. ولو فكرت دقيقة واحدة فيما لو كانت اختارت رجلا حرا بلا زوجة ولا ولد .. او مطلق مثلها او ارمل .. هل كانت عانت هذه المعاناة ؟.. هل كان ضميرها قد انبها لانها استحوذت على رجل ليس لها ؟..

مثل هذه المرأة .. يجب ان تكون عاقلة .. واذا كانت الزوجة الاولى راضية عن وجودها – واشك كثيرا في هذا – فلا بأس من ان تهيء نفسها الحياة الاكثر استقرارا وهدوءا .. بلا معارك ولا خناقات .. وحبذا لو احبت اولاده وزوجته .. وساعدته على ان يعيش بلا تمزق بينها وبينهم .. والا .. فعليها ان تتركه لبيته واولاده... وتعود الى حياة الوحدة والملل ..

حوار غير دافىء عن النقل الجماعى

جدار سميك وعال يقف حائلا دون تحقيق المبتغى وادراك حقيقة معنى ان تعبر انت كفرد عما تريده . وعما يريده الكل كمجموع ..

فكم من مرة شعرت ان اعتراف البعض باداء حق ما عليهم تجاه الغير اصغر من ثقب ابره .. وكم من مرة شعرت انت ان في داخلك من الغيظ مالاتستطيع كتمانه .. وفيك من القهر ماضاق به صدرك .

في حوار بين الصديقات تجاذبن الحديث عن شىء واشياء الى ان وصل بنا المطاف الى العزيز . النقل الجماعى . والكيفية التى ينبغى ان نواجه بها التنمية . ومدى المساهمة التى يقدمها للمواطن والخدمات التى يسخرها له .

الى ان بدأ الحوار غير الدافىء التالى .

قالت احداهن . تصدقى من كثر روحاتى وجياتى في النقل .. عمرى ماحطيت ولاريال . ايه والله . .

فقاطعتها اخرى بحرارة وظننت انها ستلذعها من الكلام مايجعلها تضع الريالين بدل الريال في كل روحه وجيه الا انها سامحها الله خيبت ظنى وقالت ويديها تتراقص و اد يا اختى هو الريال يساوى ايه وهى الشركة . اى النقل الجماعى . ناقصها .. شوفى الموظف الواحد فيها ياخذ الشىء الفلانى . ..

وتقدمت اخرى بهدوء وثقة اكثر وقالت . عارفين اول مايوقف النقل اجى حاطة رجلى على الرصيف واطير وطول ما انا ماشيه التفت ورايا اخاف يلحقونى ويطالبونى بالريال لكن الحمد لله اطلع الشاطرة . .

وهنا لم استطع منع نفسى من الضحك عليها . وشر البلية مايضحك . واتخيل منظر هذه المسكينة . الشاطرة . وهى تهرب ويهون ذلك عليها في سبيل عدم دفع ريال ريال فقط .

– فهل حقا هناك جدار سميك وعالى يقف حائلا دون تحقيق مايريده المسئول من المواطن اذا استغلت الوسيلة عن طريق الفهم الخاطىء ؟

ولاادرى هل هو من حسن او من سوء حظى انى لم اتشرف بالركوب في النقل الجماعى لارى بام عينى مايحدث هناك في ذلك . الجناح . فمودتنا من بعيد ونشات من تامل الدائم له وهو يؤدى خدماته هنا وهناك .

قد علمت ان الشركة جزاها الله خيرا قد وضعت صندوقا في الجناح النسائى لتتفضل الراكبة بوضع اجرة نقلها قبيل مغادرتها بدون مراقبة فمن ارادت وضعت ومن ارادت هربت .. وقد وصل بالبعض في وضع وريقات كتبت فيها وبالخط العريض جمل غير مفيدة . ابدا . .

وهذا او ذاك لايرضينا فلابد من ايجاد الحل . ولو تفضل المسئولون في شركة النقل الجماعى بوضع سيده بالتناوب بدلا من الصندوق . اليتيم . ليتم تسليم الاجرة لهذه السيدة ويمنعوا بالتالى الشطارة .. ربما يكون ذلك حلا موقتا الى ان تستيقظ الضمائر .

شىء يرثى ان ينعدم عند بعض اخواتنا العزيزات ابسط اساليب الاستغلال الحسن ورد الجميل .. وقد اصبح من الضرورى ان نفكر بجدية في المصلحة العامة وفيما نريده نحن كافراد .. ومايريده الكل كمجموع .

واخيرا متى ندرك جميعا .. ادراكا واعيا .. ونعترف بشىء اسمه مفروض .. وشىء اسمه عيب ؟!

وللجميع منى تحية ..

فاطمة انديجانى

هدايا الأفراح والليالى الملاح فى أسواق القنفذه الشعبية

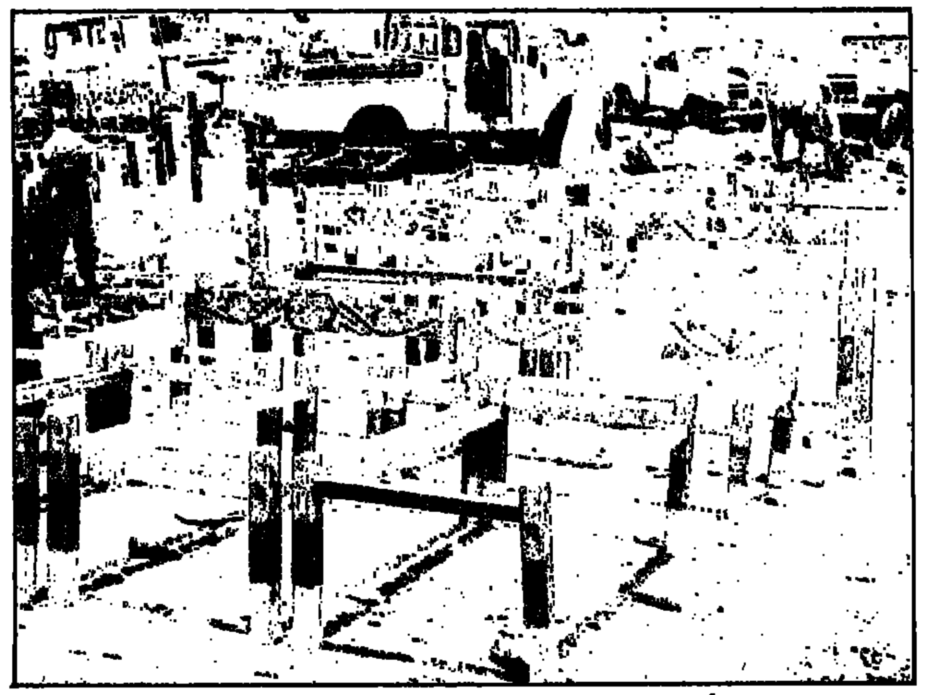

الزخرفة والنقوش على الاسرة التى تصنع محليا ..

الريحان والكادى في اسواق القنفذة ..

الجديد في الاسواق كل يوم ..

الابداع الفطرى يستفيد من كل الخامات البيئية ..

من عبدالله حسين مغربى
و عمر محمد مغربى
تصوير : محمد عوض

البرك .. سلعة دائما في السوق ..

الحلى والزينة وهدايا المحبين ..

مشكلات وآراء

تفتيت رمـــل الكلـــى دون عـــملية !!

اعاني منذ سنوات من وجود رمل في الكلى وبسبب كبر سني نصحني الاطباء بعدم اجراء عمليات جراحية ، سمعت مؤخرا عن امكانية معالجة ذلك دون عملية جراحية فهل هذا صحيح ؟

محمد ابراهيم

وباحالة سؤال الاخ محمد الى د . كمال حوائمة اخصائي جراحة الكلى والمسالك البولية والتناسلية افادنا بالآتي :

لقد ظهر حديثا جهاز بامكانه تفتيت الحصى الموجودة مثلا داخل الكلية مهما كان حجمها ونوعها وقد عمم هذا الجهاز من قبل سنة تقريبا ويعمل بطريقة الذبذبات وموجود في المانيا في بعض المستشفيات وقريبا ان شاء الله سيحضر للمملكة ولكن الاهم من ذلك هو محاولة احتراس الانسان في طريقة اكله وشربه واتباع نصائح الطبيب الاخصائي حتى يتحاشى تكون الحصى قدر الامكان .

الخوف والحياة

عمري (٢٥) سنه . اعيش حياة هادئة مطمئنة مع امي الحبيبة ، والدي موجود ولكنه تركنا بعد ان تزوج من امراة اخرى .. لا اريد ان استرسل في موضوع ابي ولكنه باختصار لا يفكر بنا ولا يحبنا واعتقد انه لولا الحياء والناس لقطع عنا القليل من المصروف الذي يبعثه لنا اواخر كل شهر !!

اشتغلت وانا صغير في السن لكي اغنى والدتي ونفسي عنه .. لا اقول اكره فهذا لا يمكن ولكني فعلا لا احبه !!.. المهم في الموضوع لقد كدت ووالدتي ان ننساه خصوصا بعد ان قطع عنا المصروف عندما علم بعملي .. الموضوع الذي من اجله كتبت اليكم هو اني افكر في الزواج حاليا ولكن الخوف والقلق يقتلان في الرغبة فانا اخاف ان اظلم زوجتي او اعاملها بقسوة كما فعل ابي مع والدتي وقلق على وضع امي معها وكيف سيكون التعامل بينهما ... التفكير ياخذ الوقت الاكبر من جهدي .. لا ادرى ما العمل فهل اجد عندكم نصيحة !!..

م . ف . و

●● المشكلة الوحيدة التي تعاني منها هو موقفك او موقف ابيك منك .. من الافضل والاحسن ان تكون العلاقة بينكما افضل مما هي عليه الان ومهما تكن الاسباب فهذا يعني استغناء العواطف بينكما عن بعضكم البعض . ففوق كل شيء هو والدك وله من الحقوق عليك ما لوالدتك .. حاول ان تصلح ذات البين مع والدك وثق انه لا يمكن ان يكون هناك والدا يكره ابنه ولكن الموضوع لا يتعدى سوء التفاهم ... فحاول ان تعيد المواضيع الى نصابها وستشاهد الفرق الكبير الذي سيطرا على حياتك ..

وبالنسبة لما نعتقد انه مشكلتك فانا ارى فيه اى مشكلة وكل ما هنالك تخيلات منك وتشاؤم ولكن بنظرة موضوعية للموضوع ستعرف ان ما تفكر به ليس له اساسا من الواقع .. حاول ان تفكر بطريقة اخرى واهم مايمكن عمله في هذا الموضوع هو اختيار شريكة الحياة المناسبة التي تضمن لك حياة سعيدة وامنه .

كلمة المحرر

في انتظاركم

دائما في كل انحاء العالم تكون الصفحات التي تعني بالمشكلات الاجتماعية او الطبية موضع تساؤل وجدل يتلخص في كون هناك مردود نافع من جراء نشر مثل هذه الصفحات ؟! وهنا في « الاربعاء » يحدث مثل هذا النقاش احيانا والذي يتحول الى جدل في بعض الاوقات ..

لا اريد ان ادخل في تفاصيل الجدل ولكن محبي الصفحات يحددون نجاح الصفحة من حجم الرسائل التي تصلنا مما يدل على المتابعة الجيدة من قبل القراء .. ويضيفون ان مثل هذه الصفحة تكون مثالا جيدا لاهمية مشاركة الصحيفة في معالجة القضايا التي تبدا فردية ثم تتحول الى جماعية ..

في الطرف الاخر من الجدل من يقول ان الناس لديهم من مشكلاتهم الخاصة ما يغنيهم عن قراءة مشكلات الغير ..

الحقيقة رغم انى دائما الطرف المحايد في الجدل ليس لاني غير مقتنع بوجهة النظر الاولى ولكن لاني اثق دائما في ان القارىء هو الحكم الوحيد على نجاح الصفحة .. ونحن في انتظار ارائكم ..

احتسبك عند الله يابني

رزقنا الله سبحانه وتعالى بطفل واحد وبعده اصيبت زوجتي بمرض منعها من الحمل .. وحمدنا الله على ذلك .. وكبر الولد وفي كل يوم نراه كنا نشاهد فيه حياتنا وصبرنا وتضحيتنا .. ومضت السنون اسرع مما كنا نتوقع واصبح شابا يافعا ذكيا وسيما نفخر به .. واراد الله له شيئا لم يكن في وسعنا ان نمنعه فقد اراد الله ان يموت ابننا في حادث سيارة .. وكانت صدمة قاسية علينا .. حطمت قلبينا وجعلت الدنيا تسود في عيوننا .. وافقنا من الصدمة لنعرف ان ما حصل حقيقة وان ابننا الحبيب ذهب من غير رجعة هذه المرة .. سلمنا امرنا لله عز وجل وادخرنا الاجر عنده ذو الجلال .. رغم ان زوجتي انسانة مؤمنة وطيبة الا ان وقع الصدمة كان كبيرا عليها منذ وفاة ابننا قبل (٦) شهور تقريبا ودمعتها لا تجف .. وحزنها لا ينتهي .. حتى انها فقدت الكثير من وزنها .. لا ادرى ما استطيع ان اعمل لها فانا لا اريد ان افقدها ايضا ..

محمد . ن

●● اخي محمد

عوضكم الله خيرا في ابنكم وجمعكم به في الجن ان شاء الله .. من الطبيعي جدا ان تكون الصدمة قاسية وقوية على زوجتك لانه ابنها وخصوصا وحيدها .. اكبر فيك موقفك الصادق وايمانك القوى ولكى يجب ان تعرف ان قلب الام يحمل من الالم في مثل هذه الاحوال والظروف ضعف ما يحمله قلب الرجل .. اعتقد ان مع مرور الوقت ومحاولتك المستمرة لمساعدتها على اجتياز المرحلة ستتحسن حالها ومهم جدا وقوفك معها في هذه المرحلة الهامة عن طريق مساندتها واعطائها العطف الذي تحتاجه الان . ساعدكم الله ..

زوجتي والطفولة

تزوجت قبل (٣) شهور وعلى الطريقة التقليدية المتبعة لدينا وهي الزواج عن طريق خطبة الاهل .. المهم في الموضوع انى فوجئت بان زوجتي صغيرة السن جدا .. فهي لا تتعدى الـ(١٣) بينما انا اعتب على حافة الثلاثين من العمر .. سلمت امرى الى الله واخذت زوجتي الى المدينة التي اعمل بها .. وبدلا من ان يكون لى بيت ارتاح فيه وانسان يسهر على راحتي وجدت نفسي ارعى هذه الزوجة التي لم تتعد مرحلة الطفولة بعد ..

م . ن .

●● مشكلتك هنا مشكلة حساسة وهامة لانها تحمل من خلالها تقاليد وعادات قديمة قد تكون متبعة الى الان .. هذا لا يعني عدم صلاحيتها ولكن يعني ان سالامكان قبل الاقدام على هذه الخطبة اذا كان لزاما ان يتم ذلك عن طريق الاهل ان يضع الرجل تصوراته وآراءه عن عروسه للغد امامهم خصوصا سنها وذلك ليتهيا لهم معرفة المواصفات .. وفي حالتك يبدو انك لم تراع ذلك .. المهم ان ما حدث حدث وزوجتك ليس لها ذنب فيما حدث .. صحيح انها صغيرة السن ولكن يجب عليك الآن مراعاتها واشعارها بالمسئولية .. اعرف ان هذا الموضوع ليس بالهين ولكن يجب ان تتحلى بالصبر فالطلاق له عواقب وخيمة وليس حلا ..

ردود قصيرة

●● الاخ عمر ..

اشكرك جدا على مشاعرك الطيبة تجاه الصفحة .. وكل ما نحتاجه منكم هو الدعم والتوجيه المستمر لنستطيع الاستمرار في مهمتنا ..

●● الاخ .. س . د .

اتق الله فيما تقوله وتفكر في وضعنا كمجتمع مسلم مؤمن بالله سبحانه وتعالى وهل يمكن ان يكون ما قلت في ضوء هذا المجتمع الاسلامي الذي يهيىء لنا سبل الكسب الحلال ..

●● الأخت و . ل .

لا اريد ان اكرر على سمعك حق الزوج على الزوجة وما يطالبها به الله سبحانه وتعالى تجاه زوجها لانك كما يبدو من رسالتك انسانة مثقفة واعية وكل ما عليك هو محاسبة نفسك محاسبة جيدة وستعرفين اخطاءك وتحذرين منها مستقبلا

●● القارىء ع . ف .

لا يمكن ان يعيش الانسان عمره كله في كذب وغش والكذب وان طال سيظهر لا محالة ونعتقدها لن يطول اى عذر امام ذلك .. واعتقد ان من الافضل ان تبدا من الان في تعديل ذلك ..

اذا وحد الخطب اهدافنا.. علام خصوماتنا ياعرب ؟!

طاهر الزمخشري

بقلم : عثمان حافظ

هذا البيت من الشعر سمعته قبل عشر سنوات فاعجبني واطربني .. واصبحت اردده في المناسبات ومع شديد الاسف فان المناسبات كثيرة .

سمعت هذا البيت في المهرجان العكاظي الشعبي الذي اقامته تونس في (المنستير) احتفاء بذكرى ميلاد رئيس تونس الحبيب بورقيبة في عام ١٣٧٤ هـ .

والمنستير .. هي البلدة التي ولد فيها الرئيس التونسي وهي من خيرة احياء تونس تنسيقا وجمالا وحياة وهي تبعد عن تونس العاصمة ١٦٠ كيلا ..

و قد كنت في تونس في الفترة التي تحتفل فيها بهذه المناسبة اقضي اجازتي الخاصة بعيدا عن الصحافة ومشاكلها وبعيدا عن متاعب القلم والحرف .. ولان تونس كما اشارت اليها بعض الكتب التي ارخت لها انها انما سميت بتونس لانها تؤنس سكانها وزائريها .

و قد وجدت في تونس اكثر مما كنت اسمع وارى عنها - ففي اليوم الثاني لقدومي وكان يوم الاحد ٢ اغسطس ١٩٧٤ زارني في فندق افريقيا الصديق صالح النفطي - وابلغني انه مندوب من وزارة الاعلام لابلاغي انني ضيف وزارة الاعلام التونسية مدة اقامتي في تونس .

وقد حاولت الاعتذار وطلبت منه اعفائي لوجود عائلتي معي .. ولاعطائي حرية اكثر - ! ولكن الاستاذ النفطي سهل على كل شيء وقال لي - لاعليك نحن مستعدون لتامين راحتك وراحة عائلتك على الوجه الذي تريده .

وقد علمت وزارة الاعلام بوجودي في تونس من سعادة الصديق السيد محمد الرويس - السفير التونسي السابق في المملكة السعودية وقد شرح لي السيد النفطي بعض برنامج الزيارة .. فقال غدا السبت - سوف نحضر المهرجان الشعبي العكاظي في « المنستير » الذي يقام احتفاء ببلوغ الرئيس التونسي سن الواحد وسبعين عاما - ثم توالى حضور الحفلات الشعبية التي تقام في انحاء تونس وزيارة الاماكن او الاشخاص التي ترغب زيارتها .

وكنت عندما وصلت تونس اتصلت بالصديق الاستاذ عبد الرحمن البسام السفير السعودي بتونس ، واخبرني الاستاذ المستشار في السفارة عبد العزيز الشبيلي بانه في المنستير وسوف لايعود الامساء السبت . ثم سالت عن صديقنا الشاعر العريق .. طاهر زمخشري وكنت اعرفه وانا بجدة انه يقضي اجازته بتونس فقيل لي انه بالمنستير وما كنت اعرف شيئا عن المنستير - وهل هي سهل او جبل او بلد وقد شوقني الحديث عنها لزيارتها .

وفي يوم السبت صباحا ٣ اغسطس ١٩٧٤م كان الاستاذ النفطي في فندق افريقيا يدعوني للتوجه للمنستير حيث الحفل الشعبي الذي يقام تحت رعاية الرئيس الحبيب بورقيبة - وقال لي ونحن بالسيارة ان الكل هناك بالمنستير الوزراء وكبار رجال الدولة والادباء والشعراء الكل هناك . وقال سوف تجد احدى الشخصيات السعودية الكبيرة هناك الشيخ عبدالوهاب عبد الواسع . فقد تقدمنا للمنستير وكان يشغل منصب رئيس ديوان الرقابة والتحقيق .. هو الان يشغل منصب وزير الحج والاوقاف .

وانطلقت بنا السيارة في شوارع تونس وكلها مزدانة بالاعلام التونسية والزينات والالعاب والاغاني التونسية الشعبية . وبعد ساعتين من مسيرنا اقبلنا على مدينة المنستير وكان مدخل المدينة محفوفا بالزينات والاعلام ، وكشافة الغادين والرائحين في الميادين والشوارع ، وقد اختلطت الاغاني بالدفوف التي كانت تعزف بالالحان الشعبية - اختلطت علينا باصوات الموسيقى التي يعزفها رجال الامن والجيش .

وعندما اقبلنا على القصر الذي يقام فيه المهرجان .. غاب عنا مرافقنا السيد النفطي قليلا .. ثم عاد معه احد رجال تشريفات القصر واعطانا اشارات تدل على ان حامليها من ضيوف الحكومة ثم اخذنا الى الصفوف الاولى حيث المكان المخصص للضيوف .

وكان الرئيس بورقيبة يتصدر الحفل ومن حوله ضيفاه الكبيران سمو الامير زايد بن سلطان آل نهيان حاكم الامارات وفخامة الرئيس الموريتاني السابق مختار ولد داده .

وتبارى الخطباء والادباء والشعراء في القاء خطبهم وقصائدهم - وكانت بعض القصائد بالشعر النبطي وباللهجة التونسية وبعضها بالشعر الموزون المقفى وباللغة الفصحى .. وكان من شعراء هذا الحفل الصديق الاستاذ طاهر زمخشري وقد نالت قصيدته الاستحسان واستعيدت اكثر ابياتها .

ولست في مجال وصف المهرجان الشعبي الرائع ولكني سادخل في بيت القصيد .. الى بيت الشعر الذي اعجبني وصفقت له القلوب قبل الاكف - هذا البيت هو :

اذا وحد الخطب اهدافنا
علام خصوماتنا ياعرب ؟

وهذا البيت يتحدث عن احساس وشعور كل عربي وكل مسلم يحس بالام الفرقة التي انتابت امتنا العربية فمزقت اوصالنا وشتت شملنا .

واذا كانت الخطوب ، اذا كانت المصائب ، اذا كانت الكوارث وحدت اهدافنا ، اذا كانت المصائب فتت اوصالنا وذهبت بريحنا .. علام نختلف وفي اختلافنا قوة لعدونا اللدود الذي يتربص بنا وقد يكون هو الذي يعمل على تقوية هذا الخلاف واشعال جذوته بيننا فلم نعطيه الفرصة لتحقيق ماربه وبلوغ اهدافه وغايته .

لقد كنا نتالم ونتميز غيظا عندما نسمع بوجود خلاف بين اشقائنا العرب والمسلمين سيما اذا تطور هذا الخلاف ودعى الى حمل السلاح وعلى ماذا يختلفون ؟ ان معظم خلافاتنا على قطعة ارض وعلى حفنة تراب .. يريقون الدماء ويستنفرون الرجال والاموال والسلاح - فيعطون الفرصة لعدوهم المتربص بهم لينقض عليهم مستغلا ضعفهم وما بينهم من خلافات .. يختلفون ويقتل بعضهم بعضا - وهم يعلمون ان من ورائهم عدو شرس يخطط لسلب حقوقهم والاستيلاء على بلادهم فيعينونه ويهيئون له الفرصة لانفاذ خططه الاجرامية بالاستيلاء على بلادنا ، وسلب حقوقنا وتقتيل ابنائنا .

وما غزو القاهرة في عام ١٩٥٦ وغزو القدس والضفة الغربية والجولان في عام ٦٧ وغزو لبنان وفظائع محاولات القضاء على الشعب الفلسطيني في مخيماته . بجنوب لبنان كلاجئين في عام ٨٣ .. الاجزء من المخططات العدوانية الاجرامية التي ترمي الى القضاء على الامة العربية .

ومما يزيد من الامنا ، ويفتت اكبادنا احداث اليوم .. الاحداث التي ترددها الاذاعات والصحافة - بالخلاف المسلح بين الفلسطينيين انفسهم ومواجهة بعضهم بعضا بما لديهم من رجال وعتاد وسلاح ، بالصواريخ والمدافع الثقيلة وغير الثقيلة ،

كيف يقتل بعضهم بعضا وهم جميعا في جبهة قتال واحدة امام عدوهم العنيد الذي سلبهم اموالهم واحتل بلادهم واخرجهم من ديارهم واموالهم .. وقتل ذرياتهم وشرد رجالهم ورمل نساءهم ويتم اطفالهم ومازال يتعقبهم قتلا وتشريدا وامتهانا .

كيف يطلقون الرصاص الى صدور بعضهم وهم مازالوا في امس الحاجة الى من يعينهم بالسلاح والمال والرجال والعدو وفوق رؤسهم يريد القضاء عليهم وما الذي يريد عدوهم ان فعله بهم اكثر مما هم فاعلوه بانفسهم - ان هذا من اعظم ما يلاقيه العرب والمسلمون من كوارث ومصائب في محنتهم اليوم .

ونحن لاندرى كيف نفسر هذه الظواهر واين حكماؤهم اين عقلاؤهم .. الا يرشدونهم الى ما في هذه الاخطار من اضرار عليهم وعلى شعبهم ؟ الا يدركون سوء مايلحقهم من اخطار ؟

ولعل هذه الاحداث المتكررة والجرائم المتعددة على العرب والمسلمين توقظهم من سباتهم - وتنبههم الى ما يحدث حولهم من مؤامرات لضياع بلادهم وانتزاع حقوقهم لعل هذا وذاك يوقظنا ويعظنا فنعود الى صوابنا ونوحد جهودنا واهدافنا ونسوى صفوفنا ونعتمد على الواحد الاحد في نصرتنا ومن توكل على الله كفاه .

ولاعود ثانية الى بيت الشعر الذي منه هذه الكلمة وهو :

اذا وحد الخطب اهدافنا
علام خصوماتنا ياعرب ؟

وقد جاء في قصيدة عامرة مطولة القاها الشاعر « مغدي زكريا » ولقبه مقدم الحفل بشاعر المغرب العربي .

واختتم كلمتي بالمقطوعة الاخيرة من القصيدة التي فتح بهذا البيت : وهذه هي المقطوعة :

مستنير اخصب فيك الادب
وخلد ماضيك عرق النسب
وجاءك من كل فج عميق
باسمى المشاعر شم العرب
فاهلا وسهلا بابناء عم
ويامرحبا بالنهى والحسب
عروبة هذى البلاد كيان
تزكيه ام ويرعاه اب
واخلاقنا من زكى دمانا
منزهة من شعار الكذب
وارواحنا في دروب الفدى
مسومة بالدما واللهب
اذا حل بالمشرق العربي
مصاب فديناه قبل الطلب
وخضنا المعارك في قوة
ونصنع بالمعجزات العجب
وان زرع العرب داء الخلا
زرعنا الصفا وازلنا السبب
اذا وحد الخطب اهدافنا
علام خصومتنا ياعرب

وكانت مناسبة هذه الكلمة ما قراته بجريدة المدينة المنورة الغراء عن احتفال تونس بمناسبة ذكرى ميلاد الرئيس الحبيب بورقيبة في ٣ اغسطس سنة ١٩٨٣م ؟

واذكر انني كتبت كلمة عن هذه الرحلة بوقته في جريدة المدينة المنورة ولكن ليس لدى الان المصادر التي ارجع اليها وانا كتبت هذه الكلمة من اخر الدنيا في بوسطن بامريكا وليس لدى الا الذاكرة التعبانة وبعض قصاصات من مذاكرات لا تخلي قتيلا .

بوسطن في ١٠ ذو القعدة ١٤٠٣هـ

« ٢ » نجوم واضواء .. محمود ياسين :

« علم الاجرام »

وبدأ حياته الفنية بـ : كذبة بيضاء ..

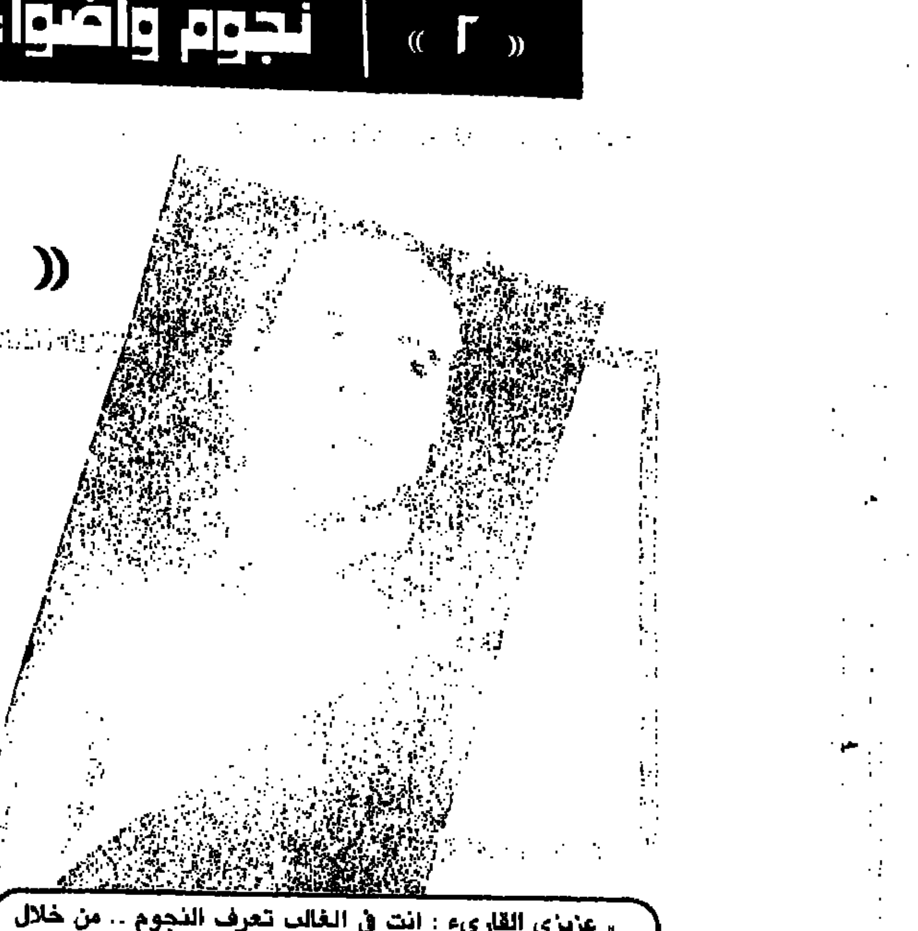

يوسف وهبي

« عزيزي القارىء : انت في الغالب تعرف النجوم .. من خلال اعمالهم ، اي من الوجه الفني ، وفي هذا الباب « نجوم واضواء » سنحاول ان نعرفك عليهم من خلال حياتهم الكاملة : اي من الوجه الانساني ، ان مهمة هذا الباب « القاء الضوء » على حياة الفنان ، في حلقات متتابعة ، ونبدأ اعتبارا من اليوم بالقاء الضوء على حياة النجم محمود ياسين » ..

ولكن : كيف دخلت « لهفة الفن » الى نفسية وقلب هذا الطفل ، الهادى والسعيد ؟

الواقع ان تلك المناسبة ايضا كانت هادئة وسعيدة .. فقد كان لمحمود ياسين شقيق يكبره بعدة اعوام اغرم بمشاهدة الافلام السينمائية ، وكان في العادة يصطحب معه محمود لمشاهدتها وفي تلك المرحلة بدات اللهفة ..

احس محمود بانه يملك في داخله ما سماه « رغبة في التمثيل » وانه يريد ان يعبر عن ذاته ، عن طريق تلك الرغبة ، وانه يريد ان يقلد اولئك الممثلين الذين كان يراهم في الافلام ..

وبدافع تلك الرغبة التي باتت تلح عليه يوما بعد يوم ، وفيلما بعد فيلم ، اشترك محمود في حفلات السمر ، التي كانت تقيمها فرق الكشافة ، التي انضم لها ، وكان فريق الكشافة يقدم بين اسبوع واخر ، في حفلات السمر « بعض الاسكتشات والروايات المتنوعة .. ولكن ذلك لم يشبع تماما هواية محمود ، التي الحت عليه بحيث بدات تملأ كل حياته و اماله ..

ولذلك بدا يتصرف بنفسه .. وتمكن بعد شيء من بذل الجهد من ان يكون فريقا للتمثيل في المدرسة الاعدادية ما لبث بعض الاساتذة ان اشتركوا فيه ، وكان هذا الفريق يقدم في الغالب بعض اعمال ومسرحيات يوسف يوهبي الذي تاثر به محمود في ذلك الوقت ..

وظلت هواية التمثيل ترافق محمود حين انتقل الى المدرسة الثانوية وفي هذه المرحلة وعلى مقاعد الدراسة جمعت هذه الرواية بينه وبين المخرج حاليا « سمير عصفوري » فكونا معا فرقة تمثيل مدرسية بدات تقدم الروايات واحدة اثر الاخرى وكان محمود يمثل ادوار البطولة وسمير يخرج وينتقي باقي الممثلين وظل الامر كذلك حتى انتقل سمير الى الجامعة فاصبح محمود هو المسؤول الوحيد عن الفرقة وبات ينتقي مخرجا لكل مسرحية حتى انتهى هو ايضا من مرحلة الدراسة الثانوية وقرر ان يدرس الحقوق في جامعة القاهرة وكان يتلهف على ذلك لانه سيكون قريبا ايضا من المسارح الكبيرة التي كان يسمع ويقرأ عنها في الصحف والمجلات ..

ولكن لماذا اختار محمود دراسة الحقوق على ما فيها من بعد عن هواية التمثيل التي كانت تسيطر سيطرة تامة على حياته ؟

يجيب محمود عن ذلك بقوله : قد تبدو دراسة الحقوق لاول وهلة متناقضة مع التمثيل ولكنها ليست كذلك في الواقع ذلك لان هذه الدراسة تتيح للانسان فرصة اكيدة في ان يدرس اشياء انسانية واسعة وشاملة سواء في الاقتصاد او العلوم السياسية او التشريعات الاسلامية وغيرها ، ثم ان في هذه الدراسة ما يسمى « قانون العقوبات » الذي استندت اليه وانا اتخصص في مادة اسميها « علم الاجرام » وهي تعتمد على الدراسة النفسية وعلى التحليل العلمي وفي نظري ان الممثل لابد ان يستوعب كل هذه العلوم لكي يعيش الشخصيات التي يمثلها والا فان موهبته تكون على قدر كبير من السطحية والضآلة .

بقلم : عدنان مراد

اول واخر كذبة

كان كل هذا حتى الآن المقدمات ، مقدمات العمل الفني او ما يمكن ان نطلق عليه اسم « فترة الهواية » هذا اذا لم يعتبر ان هواية محمود للفن هواية مطلقة وغريزية .

على ان التجربة الاولى لمحمود كممثل محترف كانت وهو في سنته الجامعية الثالثة . فحين كان محمود يوزع الوقت بين هوايته الجامحة ، وبين دراسته الصعبة قرأ في الصحف عن امتحان اعلن عنه المسرح القومي عن قبول ممثلين جدد وقد اشترط الاعلان لقبول الممثلين ان يكون المتقدمون اليه من خريجي الجامعات .. وتقدم محمود وكذب على لجنة الامتحان حين قال لهم : انه تخرج من الجامعة بينما كان امامه سنة جامعية رابعة ينال بعدها ليسانس الحقوق .. ومشيت الكذبة ! ونجح محمود في الفحص وعين ممثلا في المسرح القومي في اكتوبر « تشرين الاول » عام ١٩٦٢ .. ثم اشترك في اول عمل مسرحي وكان في مسرحية « الندم » التي اخرجها سعد اردش وهنا يبرز سؤال !!

ترى لماذا قصد محمود العمل المسرحي ولم يقصد العمل السينمائي وهو اسهل واقرب الى التناول وطريقه اكثر يسرا ؟!!

يقول محمود حين يتحدث عن هذا الموضوع :

- طوال عمري .. لم اتصور ان اكون ممثلا سينمائيا وكان كل طموحي يتجه الى المسرح وكنت احلم بان اكون مثل فنان المسرح العظيم صلاح سرحان رحمه الله او مثل يوسف وهبي الذي كان في ذلك الوقت لا يزال ملء الاذهان .. تاريخيا وحسبا فنيا ونسبا ..

ويبرر السبب بقوله :

- والواقع ان السينما لم تخطر لي على بال لاني لم اكن ارى اني احمل المؤهلات التي يجب ان تتوفر في النجم السينمائي كان يكون كما تقدمه لنا السينما المصرية جميلا وعنده « جارسونيرة » ويعيش في اجواء الصخب ..

وفضلا عن ذلك فان ما جعلني ارفض السينما قبل ان ترفضني ، هو انني كنت ارى في تلك الافلام او في العديد منها رخصا وسطحية واستخفافا بعقول المشاهدين ، اما المسرح فقد كان بالنسبة لي يعني : عالم الخصب الادبي والرقي الفكري والفن الرفيع ..

ولكن لابد من القول ان محمود قبل ان يدخل عالم المسرح القومي عام ١٩٦٢ حاول ان يدخل عالم التلفزيون وكان في ذلك الوقت عالما جديدا في القاهرة باعتبار ان التلفزيون بدأ بثه عام ١٩٦٠ في القاهرة وقد مثل بالفعل فيه بعض الادوار الثانوية ثم انتقل الى المسرح القومي ليبدأ في مسرحية (الندم) بل ولكي يمثل الكثير من المسرحيات ضمن اطار المسرح القومي كان اخرها مسرحية (عودة الغائب) مع زوجته شهيرة وقد استقال بعدها من المسرح القومي حين صدر قرار بعدم الجمع بين الوظيفة والانتاج وتفرغ لانتاجه السينمائي والتلفزيوني .. فكيف انتقل محمود من المسرح الى السينما .؟!

سليمان الحلبي ..

حدث ذلك عندما كان محمود يمثل دورا في مسرحية (سليمان الحلبي) وهو دور ثانوي فقد كان دور احد الرواة .. وتصادف ان حضر العرض المخرج حسين كمال فاعجب بمحمود وبطريقته في التمثيل فاذا به يقابله ويرشحه لدور صغير في فيلم (شيء من الخوف) وبعد ذلك مباشرة يسند له دور البطولة في فيلم (نحن لا نزرع الشوك) .

والواقع ان محمود رفض في البداية ان يتحول الى ممثل سينمائي ولم يكن لهذا الرفض في تصوره سوى معنى واحد هو : ان يرفض هو السينما بدلا من ان ترفضه ! ولكنه فيما بعد وبعد عدة ادوار اقتنع بانه ليس هناك اي مواصفات ثابتة ومعينة للنجم السينمائي وان السينما بدأت تقدم في افلامها نجوما لا يختلفون في الشكل عن الناس العاديين الذين نشاهدهم هنا وهناك في كل المجتمعات بل وحتى في الطريق او في المقهى او على مواقف « الاوتوبيس » ..

البقية في العدد المقبل

« الكواكب »

تغير مسارها بعد ربع قرن

لماذا لم يعد للصحافة الفنية نكهة الماضي

بعضهم يفرض على الفنانين اتاوات لنشر اخبارهم

« البيطار » يسيء لمجلته .. ولبعض فنانينا !

طلال شقدار

رجاء النقاش

مصطفى امين

بقلم : احمد المهندس

الزمان : ١٠ يناير ١٩٤٩م
المكان : مجلة الاثنين والدنيا بالعدد (٧٦١)
■ في الصفحة رقم (١١) نشرت المجلة بالصور تحت عنوان (احاديث الكواكب) الحوار التالي الذي دار ايامها بين النجمتين العظيمتين امينة رزق وفاتن حمامة .

امينة : الله انتي لسة ما عرفتيش ايه هو الحادث السعيد اللي احنا منتظرينه ؟

فاتن : لا ما عرفتش .. ايه هو الحادث السعيد دة ؟

امنيه . مجلة الكواكب .. يا فاتن

فاتن : مجلة الكواكب .. وحايكون شكلها ايه .. حلوة زيك كدة ؟

امنيه . دي حتكون حتة مجلة .. مفيش كدة

فاتن : ومين اللي حايطلعها المجلة دي ؟

امينة : دار الهلال .. هي اللي حاتطلعها

فاتن . وحاتكون فيها ايه المجلة دي ؟

امينة . اسمعي ياستي .. حايكون فيها موضوعات عن السينما .. والمسرح .. وتوجيه فني من الدرجة الاولى .. الخ

الى هنا ينتهي حوار النجمتين .. وعمره اكثر من ثلاثين عاما .. بمعنى ان عمر المجلة التي كان الحوار يدور حول مولدها .. يفوق ايضا الثلاثين عاما .. وبذلك من اوائل المجلات الفنية ..

العربية المتخصصة الصادرة من هوليوود العرب (القاهرة) .. ومن دار الثقافة والصحافة الرائدة (الهلال) التي اسسها جرجي زيدان ولانني لا اقصد من استعراض هذه المعلومة التاريخية والحوار التاريخي .. كتابة بحث عن اولويات الصحافة الفنية .. بل اقصد من خلال هذه المعلومات التي وجدتها في ارشيفي الفني الخاص .. ان اربط بين فرحة الميلاد التي عاشها النجوم في الماضي بظهور (الكواكب) المجلة على لسان النجمتين .. امينة رزق وفاتن حمامة .. والواقع الذي الت اليه وتعيشه المجلة في الحاضر !

ان الماضي هو الاساس الذي يعتمد عليه في النهوض والتفوق .. والانطلاق فمن لا ماضي له لا حاضر له ..

* * *

وكانت الصحافه العربية بوجه عام .. كما قال لي ذات مرة الاستاذ الكبير مصطفى امين .. احد عمالقة الصحافة العربية في القرن العشرين ومؤسس دار اخبار اليوم الصحفية كانت في الماضي اقوى وكانت تعبر عن الواقع وكان لها هدف ورسالة مقدسة .. كانت تكتب ما يريده الناس وتعبر عن آراء قرائها ، كان القارىء هو الذي يختار رئيس تحرير صحيفته .. ومحرريها .. عندما يقراون له .. فيضاعفون من توزيع مطبوعاتهم ..

كان هذا في الماضي .. اما الآن في العصر الذي تطورت فيه وسائل التقنية والصحافة .. والمطبوعات .. وتوفرت الكوادر الدراسية .. فان الحال قد تغير فلم يعد للصحافة الحالية نكهة الماضي ..

اصبحت الصحافة عملا روتينيا واسترزاقيا للبعض ، ولست (هنا) بصدد كتابة دراسة عن الاحوال التي وصلتها الصحافة واسباب تراجعها وفقدها لوهج الماضي .. فمحل ذلك موقع اخر .. ومثل هذه الدراسة الجامعة المتخصصة .. تتطلب ثانيا واطلاعنا وسؤال اهل المفرمة .. وربما تفرغ لكتاباتها متخصصون في الصحافة من اساتذتنا الجامعيين ، ولكني وعبر هذا المقال احاول ان ابين للقراء ان الصحافة لم تعد .. كالماضي وبشهادة اساتذة نعتز باساتذيتهم في المجال .. وبشهادة القراء .. لانها لم تعد تهتم بما يريده القارىء اصبحت تهتم بالكم .. اي بالتوزيع .. اكثر من الكيف اي القارىء .. اصبح رئيس التحرير يقرأ جداول التوزيع واحصائيات الاعلانات بدل ان يقرأ رسائل القراء وكتابات المحررين .. بل ان بعض الصحف والمجلات اصبحت تفرد الصفحات للاعلانات التحريرية دون الاشارة الى ان هذه الكتابات مدفوعة الثمن .. اي اعلانات وفرق بينها وبين الكتابات التحريرية .. التي الغرض منها افادة فكر .. وعقلية القارىء ..

لقد تغير الزمان .. وتغيرت العقليات .. وزادت نسبة المثقفين ومع هذا لا زال البعض يفكر بعقلية وآفاق محدودة ..

* * *

مناسبة لكل هذا الكلام (ياسادة) ليس كما اسلفت استعراض احوال الصحافة .. والفنية بالذات او لكتابة بحث عن بدايات ظهورها بل الكتابة وبالتحديد عن مجلة (الكواكب) الفنية المصرية كمثالة قائمة لواقع بعض المجلات التي لم تعد تهتم بالقراء .. وبرسالتها الصحفية قدر اهتمامها بالنواحي المادية البحتة ، وقد اوردت الحوار السابق كنموذج حواري صادق يبين الفرحة والبهجة التي كانت تعم الاجواء الفنية مستبشرة بظهور مجلة فنية في حجم الكواكب .. ولكنها وكما يبدو قد تناست او تناسى المشرفون عليها حاليا رسالتها الخالدة وبعد ان كانت هادفة كما قالت الفنانة القديرة امينة رزق تحوي التوجيه الفني من الدرجة الاولى في الماضي المجيد .. اصبحت في عصر الصور الملونة تكتب وتنشر اي كلام .. وتهتم بالمادة التحريرية المدفوعة الثمن من فنانين وكالة البلح ، واخر زمان ، ولم تكن هذه المرة الاولى التي تنسى فيه مجلة الكواكب .. تاريخها الصحفي العريق .. الفني نتيجة جنيهات يصبها بعض محبي الشهرة في جيوب بعض محرريها ضعاف النفوس والجيوب ، وكنا كمتابعين ومهتمين بالصحافة الفنية .. نستاء من الحالة التي وصلت اليها مثل هذه المجلة الرائدة في السنوات الاخيرة ..

وكان اخر ما نشرت .. ما دعاني الى الكتابة عنها تلك التحقيقات التي كتبها محررها « صلاح البيطار » في عددين مختلفين عن بعض الفنانين السعوديين فكال لهم المديح والثناء بالكيلو .. وبمعرفة السبب تبين انه نال مبالغ مالية منهم .. بحجة ان هذه الكتابات في مجلة واسعة الانتشار تعطيهم الشهرة وليته كتب لقاءاته الاعلانية تلك بطريقة محررو باب الوفيات الذين كانوا ولازالوا يكتبون بصدق وموضوعية ولكنه كتب بطريقة المحررين المبتدئين .. عبارات غير متسقة .. وجمل ناقصة خالية عن الديباجات الفنية ومعلومات ناقصة وخطا .. نلوم في المرتبة الاولى اصحاب الشأن الذين لم يراجعوها .. وهم فنانون لازالوا في البدايات وينتظرهم مستقبل فني ..

وما كتبه البيطار عنهم لم يفدهم بقدر ما اساء اليهم في الداخل والخارج وكنا من الممكن ان نسامح ونتساهل لو كتب ذلك الهراء المسمى تحقيقات .. محرر مبتدىء .. ولكن البيطار (صلاح) المحرر السابق في الجناح الاخضر مجلة الخطوط السعودية والذي قضى بيننا عامين .. هو الكاتب .. وهو الذي استغل فنانينا واساء لهم ولمجلته الرائدة .. وربما نعذر بعض الشيء البيطار اذا عرفنا وعرف القراء ان بعض المسؤولين في مجلة الكواكب كانوا من رجال الاعلان فلا عجب ان يعطوا الاهتمام للمادة الاعلانية المدفوعة الثمن في الوقت الذي كان يتولى مسئولية ورئاسة التحرير في الماضي المجيد اساتذة وادباء معروفون .. كالناقد رجاء النقاش ..

* * *

واعتقد انني كنت محقا حين قلت ان بعض المجلات الفنية اصبحت تهتم بالمادة فقط وتشجع محرريها على ذلك .. حتى ان بعضها وبطريقة المافيا تمارس اساليب ابتزاز رخيصة مع الفنانين عند نشرها لاغلفة ملونة تحوي صورهم .. فقد قالت لي الفنانة المغربية ثريا سعود .. مرة بأن احد الناشرين المعروفين طلب منها مرة .. ان تخصص - اسوة ببعض الفنانين المعتمدين في مطبوعاته - مبلغا معينا .. لنشر اخبارها وصورها دوريا ..

ارايتم الى اي مستوى وصل البعض .. وهل هذه هي رسالة الصحافة الفنية : ماذا اضيف بعد ذلك .. وبعد ما كتبت .. وقلت لاشيء .. ففي عز الكلام يسكت الكلام (!؟)

ومن اجل تغيير كل هذه الاوضاع والسلوكيات الخطأ .. يجب ان لا يعطي فنانونا اي اهتمام لمثل هذه المجلات التي لم تعد تعبر عن آرائهم .. ولتنقل بامانة اخبارهم للقراء .. وبذلك يتغير الحال وتعود الصحافة الفنية .. لمجدها وهدفها .. ولا نستبعد قول زميلنا ابو ايمن (حضنيا الله)!

هكذا يمكن لنا تغيير .. كل تلك الأوضاع

فى مناسبة تكريم الراحل على الغامدى

المعرض الاول وملحمة الوفاء !!

بالامس القريب دعيت مع من دعوا لحضور افتتاح المعرض الاول للفنان التشكيلي الراحل على الغامدى . والذى اقامته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة . ممثلة فى مديرها الفنان عبدالحليم رضوى :

والواقع اننى لاول مرة اجد نفسى مترددا فى حضور مثل هذه المناسبة والاسباب كثيرة . فالفنان الاستاذ الراحل على الغامدى كان يحدثنى عن استعداده لاقامة اول معرض شخصي له سوف يقيمه وانه يعد لوحاته من اجل ذلك . ولكن القدر كان اسرع من تطلعات الراحل فوافاه الاجل قبل ان يحقق امله ولكن الرجال المخلصين لم يتركوا هذه الامنية تموت خلف صاحبها . بل حققوها ولكن فى غيابه . واعتقد اذا لم تخنى الذاكرة ان معرض الفنان الراحل على الغامدى هو المعرض الاول من نوعه والذى يقام بعد وفاة الفنان .

والواقع اننى وانا اتجول داخل المعرض كنت اتخيل الفنان الراحل يرافق معالى المهندس محمد سعيد فارسي ويشرح له الاتجاه الفنى لكل لوحة يقف المدعوون عندها .

كنت اتصوره يشرح للحضور تحركات الالوان والفراغات فى كل لوحة ,

وتصورته بعد ان انتهى المعرض يهمس فى اذنى كماهى عادته . ويقول فيصل ايش رايك نجح المعرض فاجيبه وكيف لاينجح وانت صاحبه - وتلك لوحاتك التى اشاد بها الجميع من الحضور احسست به يبحث عن بعض الزملاء الذين كان يرتاح لهم . ولآرائهم ويهمس فيهم ليسالهم عن نجاح المعرض :

الله ما اصعبها من لحظات عشتها وانا اتجول داخل معرضه الاول . وانا ارى استاذه وقدوته فى الفن البروفسور

فيصل الملحس

عبدالحليم رضوى يشرح للحضور النواحي الجمالية فى اللوحات انها مشاعر رائعة ولمسات وفاء .. ومواقف صادقة يضربها الفنان البرفسور الرضوى الذى اخذ على عاتقه تخليد اسم هذا الفنان .

وجسد هذا الوفاء المهندس الفنان العاشق للفن محمد سعيد فارسي عندما طلب من البروفسور عبدالحليم ان تجمع لوحات الفنان الراحل على الغامدى واعماله الاخرى وتوضع فى احد بيوت جدة القديمة كمتحف يطلق عليه اسم الفنان الراحل . على الغامدى ما اجمل هذه الصور التى تتابعت امام عينى فى تلك الامسية التى غاب عنها صاحبها مسيرا لامخيرا .

وهكذا نحن مسيرون .

صورة اخرى اضافها استاذنا الكبير الشاعر محمود عارف عندما فرغ من التجوال داخل المعرض وبعفوية الشيوخ قال لجميع الحضور موجها حديثه لامين مدينة جدة .. لماذا نفتخر ببيكاسو وعندنا امثال هذا الفنان الراحل بعد هذه الكلمات حدث همس بين الحضور ادركت بعضا منه .

ولكن كانت اجابة المهندس الفنان انه يحق لنا فعلا ان نفتخر ونفاخر بالمستوى الجيد الذى وصل اليه فنانونا التشكيليون وفى مقدمتهم الفنان عبدالحليم رضوى وقبل ان اختتم اتمنى ان يسارع الصديق عبدالحليم رضوى بجمع اعمال الفنان الراحل على الغامدى حتى تكون جاهزة لوضعها فى المتحف الذى اشار اليه المهندس محمد سعيد فارسي امين مدينة جدة تخليدا لذكرى الفنان الذى رحل عنا وهو فى قمة العطاء

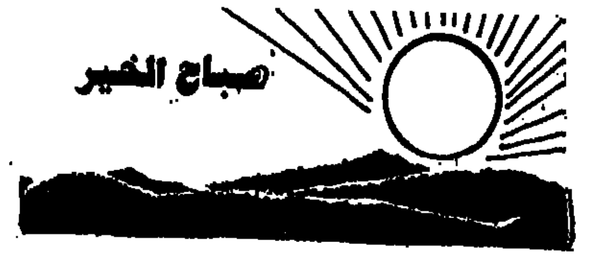

فنون الجزيرة .. ونجم الشهر وكلام عن محمد عمر

تمتاز فنون الجزيرة بانها تقدم على صدر صفحاتها الفنية المتخصصة الى جانب كل مايتعلق بالفنون والفنانين واخبار نشاطاتهم والمقابلات الشيقة معهم وتغطية كافة النشاطات الفنية المختلفة .. تمتاز بانها تقدم لساحة كل الفنون بين الحين والاخر نجوما جددا من فرسان التحرير الفني وشبابه الجيدين .

واذكر اننى بعد ان اشرفت لوقت طويل على الصفحات الفنية فى القراء الجزيرة قبل عدة سنوات تناوب عليها زملاء اعزاء اكفاء اذكر منهم سمير الدهام وشقيقه منصور ومحمد التونسى وابراهيم العمران ومروان عمر قصاص وخالد الدريس وعبدالرحمن بحير والمهند وغيرهم ..

واذكر ان اهتمام الجزيرة بالشؤون الفنية ينبع اساسا من اهتمام رئيس تحريرها الاستاذ خالد المالك والزميل الاستاذ محمد الوعيل مدير التحرير . نظرا لما لهذا النوع من التحرير من اقبال واهتمام القراء به وتعاطفهم معه بشكل مثير وملفت للانتباه .

وفنون الجزيرة تقدم لقرائها شريحة دسمة ومهضومة من التحرير الفني الملتزم والجاد المفيد اللهم الا فى بعض الحالات النادرة التى يتعمد فيها بعضهم . استفزاز الفنانين او بعض الزملاء الصحفيين بطريقة تثير الدهشة والتعجب !

ومن فرسان . فنون الجزيرة . الموهوبين والذين وضحت بصماتهم عليها رغم قصر المدة التي مارسوا من خلالها العمل فيها ياتي فى الطليعة الان الزميل عبدالرحمن بحير هذا الفتى ابن الجنوب الموهوب الذى يعشق الفن ويحب كل المنتمين اليه ويشارك بجهود مضاعفة وموفقة فى سبيل دعمه وانرائه بشكل مرض وناجح ..

عبدالرحمن بحير . يقدم هذه الايام على صدر فنون الجزيرة . فنان الشهر . .. وهو ضيف من الفنانين بدا بالفنان الموهوب (عبادى الجوهر) ثم الفنان الموهوب ايضا . محمد عمر . . وسوف يكون الضيف الثالث هو النجم المتألق الفنان . محمد عبده . .

وفنان الشهر . زاوية فنية ناجحة تماما يبذل فى اعدادها الزميل البحير جهودا مضاعفة تتمثل فى الاعلان عن الفنان الضيف ثم الاتصال به ثم اشعار القراء به ثم استلام رسائلهم من كافة انحاء المملكة والتى تحمل الاسئلة التى يود اصحابها معرفة اجاباتها من فنانهم المفضل الذى هو ضيف الشهر ثم تجميع كل هذه الاسئلة وطرحها على الفنان والحصول على اجاباتها ثم بلورة الموضوع وكتابته واختيار عناوينه والتركيز على اهم النقاط التى جاءت فيه وهكذا .

كل هذه اشياء فنية بحتة تتطلب جهدا مضاعفا وتفرغا شبه تام من اجل ان تظهر الزاوية فى النهاية بالطريقة التى يرضى عنها جميع القراء

لقد تابعت مؤخرا لقاء ضيف هذا الشهر وهو الفنان النجم المطرب محمد عمر وشعرت بالسعادة الغامرة والارتياح وانا اتابع الموضوع الذى نشر على فترتين خلال يومين متتاليين وسبب هذه السعادة يعود الى انى ارى الان الفنان محمد عمر وقد اكتمل نضوجه الفني والفكرى معا وازدادت ثقافته بشكل مبهر ووضحت ثقته الكبيرة فى نفسه وكل قدراته الفنية العالية ومواهبه واحسست خلال اجاباته مدى قدرته على العطاء الجيد . والفهم الكامل لما يود ان يوصله الى الناس !

اشعر بالسعادة لانى اقارن بين محمد عمر بين اليوم والامس . الامس الذى يتمثل فى عدد من السنوات الماضية حيث اتى ابن الجنوب الفنان محمد عمر من جيزان ليقيم فى جدة .. ولم يكن احد يعرفه او يشعر به لانه كان لايزال فنانا مغمورا ناشئا يومها اذكر ان زميلى وصديقى الاستاذ على عمر جابر مدير مكتب القراء الجزيرة فى جدة دعانى وطلب منى ان اجرى حوارا صحفيا مع محمد عمر كى تلفت اليه انتباه الناس ونعرفهم عليه وفعلا اجريت الحوار فى مكتب الجزيرة فى جدة بحضور على عمر جابر وبعض الزملاء من اسرة المكتب وقال محمد عمر فى هذا الحوار كلاما جريئا وساخنا تناول فيه اشخاص عدد من الزملاء الفنانين الاكبر باعا وخبرة وتجربة .. ونشر الحديث . واستنكر الكثيرون كلام هذا الفتى المغمور لكن العقلاء منهم كانوا يعرفون انها (الصحافة) وانه اسلوب جلب الانتباه وحقق الحوار الفائدة التى كنا نرجوها منه وهى انتشار اسم الفنان الناشىء محمد عمر بين الناس .

ولكن محمد عمر نفسه كان لايزال فتى يافعا تنقصه الخبرة الكافية لمواجهة رد الفعل العام والذى كان اغلبه وفى مجمله استنكارا واضحا وفاضحا لما قاله فى هذا الحوار .. فماكان منه الا ان اعلن فى . الجزيرة . عن تنصله لهذا الحوار وانكر انه قال هذا الكلام فى محاولة للدفاع عن نفسه . لم اغضب من محمد عمر لانى كنت اقدر موقفه ولكن كتبت لاؤكد صحة الحوار وبشهادة الزملاء الذين حضروه ..

وحدثت جفوة بيننا استمرت لعدة سنوات .. زالت اسبابها حين التقيت معه مصادفة على متن احدى طائرات السعودية وكنت متجها الى الرياض وكان محمد عمر متجها الى ابوظبي على ما اعتقد لاحياء احدى الحفلات هناك مع عدد من الفنانين السعوديين وخلال المسافة من جدة الى الرياض تحدثنا وعاتبته وتصافينا وكان شيئا لم يكن من قبل .

ان . كل الفنون . تولى اهتمامها بجميع الفنانين على حد السواء .. ولاتركز على فنان اكثر من الاخر الا بقدر عمل ونشاط وجهود هذا الفنان .. بل بالعكس نحن نهتم بالناشئة من الفنانين والصاعدين منهم ونعطيهم قدرا كافيا من مساحة النشر والاهتمام وهذا اتجاه معروف عنا منذ بدأنا فى ممارسة التحرير الفني والاشراف على الصفحات الفنية المتخصصة .

مرة اخرى اود ان اهنىء الزميل النشيط عبدالرحمن بحير على نجاح زاويته الجديدة . ضيف الشهر . التى استقطبت اهتمامات المتابعين . وليعلم الجميع اننا نحرص على كسب صداقة جميع الفنانين بلا استثناء .. والذين منهم صديقنا الفنان النجم الموهوب . محمد عمر . .

جلال ابو زيد

بعد ان تحولت الملاهى الليلية العربية الى مصيدة لنجوم الغناء

الفنان محمد عبده

ذكاء محمد عبده .. ☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆ وموهبته.. جعلتا منه مطربا قوميا

العامل الاقتصادى امر مهم لانتشار الاغانى

■ لندن - مكتب المدينة :

الحفلة الغنائية الكبرى التى اقامها الفنان محمد عبده فى لندن فى الشهر الماضى اضافت نكهة خاصة لصيف العرب فى عاصمة الضباب ، واعادت الثقة للفن الراقي المحترم ، بعد ان تحولت الملاهى الليلة العربية الى مصيدة لنجوم الغناء وكبريائهم بسبب العروض المادية الضخمة التى تقدمها لهم .

الفنان محمد عبده يرفض الغناء فى الملاهى الليلة رغم كل الاغراءات وهو فى ذلك محق فمستوى هذه المحلات وروادها ليس على المستوى المطلوب . والفن الذى يقدم فيها يتراجع كثيرا عن المعايير الفنية الحقيقية ، ولذلك كان تجاوب عشاق الفن الراقى من زوار عاصمة الضباب مع حفلة الفنان محمد عبده ضخما للغاية .

بعد الحفل التقى الفنان محمد عبده فى جلسة خاصة مع نخبة من الصحفيين والكتاب العرب ، وكان الحوار منصبا حول نجاح الاغنية الخليجية بشكل عام ، والاغنية السعودية بشكل خاص ، واقبال جميع العرب على هذه الاغنيات الآراء تعددت فى هذا الشأن .

مطرب عربى ناشىء قال انه فى كل مكان يذهب اليه يطالب الجمهور باغان محمد عبده وخاصة اغنية (ابعاد) واغنية (قبل الوعد) وغيرهما ، وعندما يبدأ فى اداء هذه الاغانى يطالبه الناس فى الاعادة .

والدكتور محمد الرميحى الاستاذ فى جامعة الكويت والكاتب العربى المعروف يحلل ظاهرة انتشار الاغانى الخليجية والسعودية علميا ، ويقول انه الثقل الاقتصادى لهذه المنطقة الذى ادى الى انتشار اغانيها ، ففى الجزيرة العربية والخليج ، مئات الالاف من الاشقاء العرب يعملون فى جميع المجالات ، ووجود هؤلاء اتاح لهم الفرصة لسماع الفن الخليجى ، فتعودوا عليه ، واعجبوا به ، وعندما عادوا الى بلادهم نقلوا هذا الاعجاب على شكل اشرطة كاسيت تحمل اغانى محمد عبده وطلال مداح وغيرهما .

الفنان محمد عبده يرد على الدكتور الرميحى ويقول ان الفن السعودى معروف عربيا ، قبل الطفرة النفطية وان الطفرة التى حدثت فى عالم الاتصال هى التى ساعدت على ايصال الفن الخليجى الى الاذواق العربية ، التى وجدت فى هذا الفن اصالة حقيقية فى زمن كثر فيه الغث ، والغناء الرخيص .

ويقول الفنان محمد عبده ان الظاهرة التى تميز الفن الخليجى عن غيره ، وتسببت فى انتشاره ، ان معظم رواد هذا الفن اشتهروا اولا فى بلادهم ، ثم انطلقوا من بلادهم الى الدول العربية ـ حاملين رسالتهم الفنية ، وهذا عكس ماكان يحدث فى الماضى حيث كان الفنان العربى يذهب الى القاهرة من اجل الشهرة والانطلاق .

ويرد احد الحاضرين بالقول ان سبب قدوم العرب الى القاهرة هو الاستفادة من مكانتها العربية واعلامها القوى فى ذلك الوقت ثم ان الغناء باللهجات العربية ليس مفهوما فى كل انحاء الوطن العربى ، بينما اللهجة المصرية تكاد تكون اللهجة الدولية العربية مفهومة فى كل الاقطار العربية بسبب انتشارها عبر الافلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية .

الفنان محمد عبده يثنى على هذا الراى ويقول ان انتشار اغانيه خاصة الحجازية منها ربما يكون سببه وجود نوع من التشابه بين اللهجة المصرية واللهجة الحجازية ، الامر الذى جعل هذه اللهجة الاخيرة اكثر فهما فى الدول العربية ، ولذلك انتشرت اغنية (ابعاد) فى معظم ارجاء الوطن العربى اكثر من غيرها من اغانيه

صحفى مخضرم تدخل فى الحديث وقال ان رقى كلمات الاغانى الخليجية والسعودية هو الذى ادى الى انتشارها عما عداها ، فمعظم كلمات هذه الاغانى اقرب الى الاشعار ، وفيها عذوبة وتميز ، كما ان الحانها عربية اصيلة بعيدة عن التيارات الموسيقية المستوردة ولهذا نجحت وتميزت .

الدكتور الرميحى يتدخل مرة ثانية ويقول ان الاغانى اليمنية على سبيل المثال فيها العذوبة فى الاداء واللحن والكلمات ، ولكنها غير معروفة فى الوطن العربى وهذا يؤكد ان العامل الاقتصادى مهم ايضا .. فاليمن هى جزء من الجزيرة العربية والغناء اليمنى قريب من الغناء الخليجى ..

الآراء تعددت واختلفت ولكنها اتفقت على حقيقة واحدة ، وهى ذكاء الفنان محمد عبده ودقته فى اختيار الحانه وكلمات اغانيه ، وموهبته الغنائية الرفيعة .. وان هذه الموهبة فرضت نفسها واصبحت ظاهرة غنائية قومية .

اغانى ابعاد .. وفى الجو غيم يطلبها العرب فى اوروبا !

محمد عبده : شهرة الفنان في بلده اولا تؤهله للانتشار عربيا !!

برنامج سوانح قلم بين الاذاعة والتلفزيون ؟

● المحافظة على الاصيل من العادات والتقاليد ، والخروج الى العالم بالقراءة والاطلاع والتعرف على ثقافاته ويجب ان يكون الفرد متصلا بثقافات اخرى غير التى يلمسها فى بيئته ، كانت هذه المقدمة هي موضوع وفكرة احدى حلقات برنامج . سوانح القلم . من اذاعة الرياض . والذى تعده خيرية السقاف وتقدمه بدور اسماعيل - وهذا البرنامج الذى ما فتىء يظهر خلال الدورات الاذاعية الجديدة حتى لاقى اعجابا كبيرا من المستحقين اليه . تدور فكرته حول مواضيع الحياة العصرية وغيرها . واعتقد ان سبب نجاحه هو تفسيره فى بعض الاحيان لطبائع الانسان المختلفة وكيفية محاربة البذىء منها . بطريقة تتناسب وحياة الانسان الحالية .

ففى هذه الحلقة التى اوردت جزءا من الاطلاع فى مقدمة هذه الاسطر معالجة حية وواقعية لحالات الاكتئاب وعدم الاهتمام بالاطلاع والثقافة حيث ولابد من حصيلة ثقافية تتوفر لدى كل فرد لتعود عليه بما ينفع . ولا يتوقف على دراسة مجتمعه دون غيره . بل يجب ان يكون ملما بثقافات وعادات الشعوب الاخرى وذلك يتاتى باطلاعه على الكتب التى تعنى بذلك او الوسائل الاخرى .. ويستمر هذا البرنامج فى نقل صور حية من صور الحياة اليومية وغيرها من المواضيع التى تكون قاب قوسين او ادنى لمن يستمع اليه .

- وهذا لا يعنى ان بقية البرامج الاذاعية سواء فى اذاعة الرياض او البرنامج الثانى من جدة اقل مستوى من هذا البرنامج .. على العكس لانه لو كان ذلك لما استمرت خلال الدورات الاذاعية الجديدة - حيث نرى ان بعض البرامج الاذاعية توقفت عن اذاعتها لسبب او لآخر ..

ولن ابالغ ان قلت ان برنامج . سوانح القلم . برنامج يحمل الكثير من المعانى الحميمة والتوجيه باسلوب جذاب ، فلو ان هذا البرنامج كان تليفزيونيا لحاز على اعجاب الكثيرين الذين يهتمون بالبرامج الثقافية - ولكنه دون تحديد أهو يبث على القناة الاولى ام القناة التلفزيونية الثانية ..

برعايـــة وتوجيـــه فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

الامير فيصل بن فهد

هذه بعض انجازات الجمعية خلال العام الماضي وانشطتها المختلفة

في السادس والعشرين من هذا الشهر ذي القعدة اى قبل اربعة ايام .. يكون قد مر عشر سنوات على انشاء اول مركز رئيسي لجمعية الثقافة والفنون بالرياض في عام ١٣٩٣هـ.

وكما هو معروف فان اول مجلس ادارة للجمعية التي كان مقرها حي « المربع » ، كان مكونا من الامير الشاعر بدر بن عبدالمحسن رئيسا والفنان الاستاذ طارق عبدالحكيم نائبا للرئيس والاستاذ محمد احمد الشملان وكيلا والاستاذ الشاعر ناصر بن جديد امينا للصندوق والفنان عبدالعزيز الحماد سكرتيرا .

وبرعاية سمو الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب وبتوجيهاته استطاعت الجمعية ان تمارس مهامها الثقافية والفنية وان تستقطب لنفسها كفاءات وطنية من كبار الادباء وشباب الفنانين والفنيين وان تتسع رقعتها بحيث اصبح لها الان فروع في كل من جدة والدمام والاحساء والطائف وابها والقصيم .. هذا الى جانب المراكز الاعلامية والفروع التي سوف تفتتح قريبا لها في مناطق اخرى من المملكة .

الاستاذ محمد احمد الشدى رئيس مجلس الادارة يعدد انجازات الجمعية للمحرر الفني

القوافل الثقافية سوف تجوب القرى والارياف ..

■■ ان المتتبع لخطى ونشاطات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون سواء في مركزها الرئيس او فروعها المختلفة خلال السنوات العشر الماضية يدرك مدى الشجاعة والصلابة والعزيمة والإصرار التي يتحلى بها المسئولون عنها والمشرفون عليها .. يلمس قدر ادراكها لدى اخلاصهم وحبهم لهذا الصرح الثقافي والفني الكبير وايمانهم الواضح والمطلق من اجل النهوض

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون

امل وطموحات ونجاح

طارق عبدالحكيم

عبد القادر حلواني

نجاح وازدهار المسرح والفنون الشعبية والتشكيلية والثقافية

تحقيق : جلال ابوزيد

بشبابها ومستويات عطائها الثقافي والفني في شتى مجالات وصور هذا العطاء .

لقد كان على الجمعية رغم حداثة سنها وعمرها الزمني القصير وضآلة امكانياتها المادية المتاحة بالنظر لكل طموحاتها واهدافها النبيلة ونشاطاتها المتوخاة .. كان عليها لسنوات طويلة ان تعاني وتكابد وتتعب وتشقى من اجل تثبيت كيانها اولا ومن ثم فرض هذا الكيان كي يتلاءم وواقع التطور الحثيث الذي نحظى به الآن في كافة مرافقنا الحياتية الهامة .. وهذا بالفعل ما استطاع ان ينجح فيه « فيصل بن فهد » .. ولعلني لااكشف سرا حين اقول ان هذا الرجل بجهود ذاتية بحتة وبامكانياته الخاصة كانت له اليد الطولى في دعم اكثر اوجه نشاطات الثقافة والفنون في المملكة .. وفي دعم ثقة المسئولين تجاه الجمعية .. وفي معالجة اكثر الامور حساسية ودقة والتي من شأنها ان تقوى هذه المؤسسة التربوية الصالحة وتساعدها على اجتياز بعض العقبات والعراقيل التي كانت تقف حجر عثرة في سبيل تقدمها ونهوضها .. هذا الى جانب يده الحانية العطوفة التي لاتتوانى لحظة واحدة في تقديم العون والمساعدة لفنانين ساءت احوالهم المادية او تعرضوا لمشاكل صحية ونفسية .. والامثلة لدينا كثيرة وواضحة .

■■ ان العام الذي نحن على ابواب نهايته كان عاما حافلا بالنشاط الثقافي والفني الناجح والمفيد الذي قدمته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون اسوة بالنشاطات التي قدمتها الجمعية في هذا المجال في الاعوام السابقة ففي قطاع المسرح قدمت الجمعية عددا من المسرحيات الجديدة الناجحة الهادفة التي نالت استحسان الرأي العام في انحاء المملكة ففي الطائف قدمت جمعية الطائف مسرحية « من يكمل الثاني » .. وفي الرياض كانت مسرحية « من تحت الكراسي » وفي الدمام مسرحية « زواج بالجملة » .. وهناك جهود مسرحية لايمكن اغفالها في فروع الجمعية في كل من الاحساء وجدة ..

وكلمة حق يجب ان تقال .. انه لولا اهتمام الجمعية بالمسرح لما كان له ذلك التأثير الايجابي الذي تحقق الآن .. ولمادخلت الجامعات مثلا وبعض الجهات الاخرى في منافسة صادقة وشريفة مع مسرح الجمعية الامر الذي من شأنه ان يرقي بألوان الفنون المسرحية الجادة .. وان يدعم تثبيت كيان هذا المسرح الذي نسعى جاهدين لايجاده كنواة اولى للمسرح السعودي بشكله ومفهومه العام .

■■ وفي قطاع الفنون الشعبية والتراث .. ازدهر خلال العام المنصرم هذا اللون من الفنون .. وتفوقت جمعية الاحساء فيه من خلال ماقدمته في حفلاتها الخاصة او مشاركتها في الحفلات الداخلية والخارجية معا . وازدهرت الوان الفنون الشعبية ايضا في باقي فروع الجمعية ومناطقها .. ونجحت فرقة « الينبعاوية » خلال ماقدمته لها جمعية جدة في حفلات وزراء المال العرب وغيرها .

واستطعنا ان نحقق المركز الثاني في المسابقة العالمية للفنون الشعبية التي اقيمت في تونس « قرطاج » مؤخرا .. وهذا انجاز رائع ولاشك .. وشهادة تقدير ووسام شرف يوضع على صدر الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وكافة منسوبي ادارة الفنون الشعبية التي يشرف عليها الموسيقار الاستاذ طارق عبدالحكيم والفنان الاستاذ عبدالقادر حلواني .. هذا الى جانب تشكيل فريق للالعاب الشعبية القديمة والقيام بتطويرها والكتابة عنها بالتعاون مع المركز الصيفي بوزارة المعارف .

■■ اما الفنون التشكيلية ففي اعتقادي انها وصلت بفضل الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وبجهود ابنائها الفنانين التشكيليين وعلى راسهم الفنان عبدالحليم رضوى مدير جمعية جدة . وصلت الآن الى مكانة من النجاح الشامل والتأثير الايجابي بشكل لم يسبق له مثيل .. واستطاع هذا الفن التشكيلي ان يحتل مكانة عالية ومتقدمة وسط الوان الفنون الاخرى .. وهذا الامر يتضح الآن من خلال اهتمام الرأي العام به وتجاوبه مع العديد من المعارض الفردية والجماعية التي يقيمها الفنانون التشكيليون باشراف الجمعية في المناطق المختلفة .

ولعل ابرزها هو المعرض السادس والاربعون للفنان الرضوى الذي اقيم في الرياض مؤخرا ومعرض الفنان الراحل « علي الغامدي » رئيس لجنة الفنون التشكيلية في جمعية جدة حتى قبل وفاته والذى اقيم الاسبوع الماضي تكريما وتقديرا لدور هذا الفنان الراحل العظيم . بالاضافة الى تنشيط برامج موسم الفنون التشكيلية حيث كان يرتاده عدد من الرسامين في ليالي شهر رمضان بالاضافة الى الطلبة اثناء اجازاتهم الدراسية فيجدون في المرسم فرصة متاحة لقضاء وقت العطلة بنشاط مفيد .

واما عن نشاطات الجمعية الثقافية فلقد كانت خلال العام الماضي من الكثرة والفائدة معا بشكل مكثف وواضح في المركز الرئيسي والفروع معا وهذه النشاطات تمثلت في الامسيات الشعرية والامسيات الدينية والمحاضرات والندوات ومعارض الكتاب واصدارات الكتب الدينية والثقافية والادبية والشعرية المختلفة .. وتزويد المكتبة المقروءة في جمعية الرياض بالكتب ومنحها على الهواء للقراء ..

اما عن النشاط الترفيهي وفنون الغناء والموسيقى فلقد ساهمت الجمعية وفروعها في احياء حفلات ساهرة في مناسبات عزيزة منها حفل وزراء المال العرب وحفل تكريم وفود جهاز تليفزيون الخليج في الرياض وحفلات جمعية الطائف والدمام والاحساء وبرامج الترفيه على السواح في منطقة عسير بالتعاون مع جميع الدوائر والمصالح الحكومية بالمنطقة وادارة الفنون الشعبية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب .. والاحتفالات الخاصة بالاعياد وتنظيم عرضات وفنون شعبية في ليالي عيد الفطر المبارك .

لقد كانت هذه كلها هي بعض محصلة نشاطات المركز الرئيس بالجمعية وفروعها خلال العام الماضي وحده .. وهي كما نرى نشاطات جديرة بالاحترام والتقدير والاشادة معا .. وهي ولاشك تمثل عناية ورعاية مظفرة وحكيمة واهتماما واضحا وملموسا من قبل سمو الرئيس العام لرعاية الشباب الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز .. وهي ايضا تعني مقدرة وكفاءة الانسان الاول المسئول عن الجمعية ورئيس مجلس ادارتها الاستاذ محمد احمد الشدى وتعني كذلك تآلف وتحاب وتعاضد المسئولين في مجلس الادارة ورؤساء الفروع واعضائها والمشرفين عليها .. وجهود كافة ابنائها ومنسوبيها وولاءهم واخلاصهم للجمعية .

ان الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون من واقع كل هذه النشاطات والخدمات الجليلة التي تؤديها للمواطن السعودي ولابنائها منسوبي الجمعية مقدمة على نشاطات من نوع جديد ومفيد .. من شأن هذه النشاطات ان تدعم مسيرتها الموفقة وان تقوى صلاتها وعلاقاتها بالناس اكثر واكثر ..

مثلا .. هناك فكرة التفرغ للاديب والفنان وهذه الفكرة تتلخص في ان يتفرغ اديب لوقت ما او فنان ليقوم بعمل مسح شامل وكامل للون من الوان الادب اوالفنون في المملكة قاطبة خلال خمس سنوات .

■■ ويقوم الآن الاستاذ « يحيى ساعاتي » بعمل مسح شامل للنشاط الثقافي في المملكة خلال السنوات الخمس الماضية .. وهو متفرغ لهذا العمل الثقافي الهام والكبير .. كذلك الحال بالنسبة للقصة وغيرها من فروع الادب فسوف يوكل لمن هم من ذوي الخبرة والاختصاص بالقيام بعمل مثل هذا المسح والتقييم كل في مجال تخصصه الادبي والفني .

■■ كذلك هناك موضوع القوافل الثقافية او المكتبات المتنقلة والكتاب السعودي.. وسوف تجوب هذه القوافل الارياف والقرى لنشر الثقافة بين ابناء الريف السعودي اسوة بالانتشار الثقافي القائم الآن في المدن الكبيرة .

■■ ان فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في القصيم سوف يفتتح رسميا في اول شهر محرم القادم .. ويلي هذا الشروع في فتح فرع للجمعية في « جيزان » والموضوع الآن تحت الدراسة الجادة .. كذلك سوف يفتتح مكتب للجمعية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة فيكون هذا المكتب ذا طابع ثقافي . كذلك سوف يفتتح مكتب ثقافي في جدة بعد افتتاح فرع الجمعية في القصيم .

■■ اننا من واقع كل هذه النشاطات البناءة والطموحات الغالية الكبيرة نسأل الله تعالى دوام التوفيق لجمعيتنا العربية السعودية للثقافة والفنون .. وكل المسئولين عنها وعليها متمنين دوام واضطراد وازدهار الثقافة والفنون ..

الجمعية تفرغ

ادباء وفنانين

لعمل مسح

شامل خلال

خمس سنوات

عماد عبدالحليم عسكري لمدة ٤ سنوات

المطرب عماد عبدالحليم .. عسكري لمدة ٤ سنوات .. هذه حقيقة .. وليس عنوان فيلم او مسلسل تلفزيوني ..

فبعد ان تم الكشف الطبي في القوات العسكرية .. ليقضي مدة التجنيد ٤ سنوات .. ٣ مدة التجنيد الرسمي ويضاف اليها سنة عقوبة تخلف ..

وبذلك لن يستطيع عماد الغناء في الحفلات العامة لمدة ٤ سنوات الا بتصريح خاص من القوات المسلحة المعروف ان المجندين الذين يحصلون على مؤهلات متوسطة في مصر يجندون لمدة عامين فقط .. وهذا معناه ان عماد عبدالحليم لا يحمل اية مؤهلات دراسية على الاطلاق (!!)

« رحلة عيون »

سيتم في ١٢ اكتوبر القادم بالخرطوم والقاهرة في وقت واحد عرض الفيلم المصري السوداني « رحلة عيون » بطولة الفنان صلاح بن البادية وفاروق الفيشاوي وسمية الالفي .

من جهة اخرى اكد سكرتير شركة افلام وادي النيل ان الفيلم سيكتمل طبعه خلال الاسبوعين القادمين ليكون جاهزا للعرض في الموعد المقرر .

هذا ومن المتوقع ان يحضر افتتاح الفيلم بالخرطوم ابطال الفيلم المصريين والممثلين المصريين محمود يس وامين الهنيدي .

(الطماعين)

مسرحية تليفزيونية عنوانها « الطماعين » تأليف امال سعيد تمثيل : سيد زيان ، خيرية احمد ، محمود القلعاوي ، احمد نبيل ، اخراج عبدالغني زكي

معلومات خطيرة لو صدقت

الوفود المشاركة فى البطولة العربية للناشئين فى اليد تشتكى من :

١ | المعاملة السيئة من المسئولين عن الدورة

٢ | سوء المواصلات .. والتلفون ممنوع !!..

○○ كنا نعتقد قبل فترة قصيرة ..انه لو تجاز لنا ان نقول .. ان هناك دورة كتب لها النجاح والتوفيق من الناحية التنظيمية بشكل كبير وتم اقامتها فى المملكة .. فان ذلك قد حدث بالفعل فى البطولة العربية الاولى الناشئين لكرة اليد والتى اقيمت فى مدينة جدة ..

ولكن يبدو ان الصورة ستتغير الآن قليلا عما توقعناه بعدما طالعنا الملحق الرياضى لصحيفة « صوت الشعب » الأردنية الصادر يوم السبت ٢٧ آب ١٩٨٣ تحت عنوان : —

« على هامش البطولة العربية الاولى للناشئين بكرة اليد »

وورد فى التحقيق معلومات خطيرة ترد لأول مرة على صدر صفحات صحيفة اردنية وليس « كويتية » والا كان فى الامر قولان !!

فبين سطور التحقيق اجرى الموفد الاعلامى الأردنى السيد سيف دواغره لقاءات عديدة مع مسئولى الوفود ومدربيها ووردت معلومات متطابقة حول المعاملة التى كان يلقاها الوفود من المسئولين عن الدورة وعن بيت الشباب فى جدة ..

فعلى سبيل المثال قال يوسف دهمان مدرب فريق فلسطين :

■ ان السكن غير مريح لعدم توفر الامكانيات .. اين ثلاجة الماء ؟.. اين ادوات النظافة مثل الصابون وغيرها ؟.. المواصلات سيئة .. نذهب للتدرب فى قاعات بعيدة و درجة الحرارة مرتفعة . الصحف اليومية لا تصل باستمرار والتحكيم غير جيد وظلم اغلب الفرق المشاركة .. لا توجد تلفونات داخل بيت الشباب فانا لم اكلم اهلى حتى هذا التاريخ وهو نهاية الدورة والتلفون عامل مهم ولكن ادارة الدورة رفعت الصفر الداخلى عن بيت الشباب الذى يبعد عن جدة حوالى ٣٠ كيلومترا

ملاحظة . . هذه مغالطة فبيت الشباب لا يبعد عن جدة الا حوالى ٧ كلم فقط ، ثم يتدخل الاستاذ حسنى المفتى ادارى الوفد فيقول : —

« يا اخى انقل هالكلام بالكلمة ، نحن لم نسترح فى بيوت الشباب لان المواصلات والاتصالات غير متوفرة و « امس » لم تقدم لنا وجبة الغداء لاننا تأخرنا عن الموعد نصف ساعة حيث كان فريقنا يتدرب داخل القاعة فخاطبنا الاستاذ محمد رمضان مدير الدورة ولم يحرك ساكنا واغلق الهاتف فى وجه المسئول عن التغذية وقدمنا وجبة الغداء للاعبين على حسابنا الخاص ..

— واستطيع ان اقول بان الدورة نجحت فنيا وسقطت اداريا ، تصور بان بيوت الشباب تبعد عن سوق الأغنام حوالى ٢٠٠م فقط والرائحة تأتى ليلا لزيارة الوفود ..

وفى جانب أخر من التحقيق الذى نشرته صحيفة « صوت الشعب » الأردنية ورد كلام لفلاح اللوزى ادارى وفد الاردن قال فيه : —

« من المشكلات التى واجهتنا عدم الراحة فى بيوت الشباب وخاصة عندما فصل اللاعبون عن المدرب والادارى فقد خصصت منامات للفريق الاردنى فى الطابق الاول وهى عبارة عن غرفة واحدة سعة ١٠ × ٨ تقريبا وضغط بها ١٦ سريرا واجزم بان فصل اللاعبين عن المدرب كان له عدة اسباب سيئة على الفريق لان اللاعبين من بيئات مختلفة ولابد من مراقبتهم وخصوصا عندما كانوا يتسامرون حتى ساعة متأخرة من الليل .

عدم وجود ادوات فى بيت الشباب ، فثلاجات الماء وان وجدت فواحدة لكل طابق واريد ان اتحدث عن الباص فهو غير مكيف ولا يفى حاجة الوفد وفى حالات عديدة وجدت قاعات التدريب مغلقة خاصة يوم الجمعة التلفون غير مسموح باستعماله حتى داخل السعودية لم استطع ان اتكلم مع احد لأن الصفر غير موجود عند مأمور المقسم ..

وبعد

— الى هنا تنتهى اهم فقرات التحقيق المذكور ولا نود ان نستبق الأحداث فنحكم بصحة كل ما قيل فيه فيظهر ان هناك اشياء مبالغ فيها كالتلفون وثلاجات المياه وموضوع المواصلات .. الا انه وكما يقول المثل الشعبى —

« لا دخان من غير نار »

— فنحن نلمس ان هناك « غلطة » فى التصرف تجاه الوفود فلا يعقل ان يتفق اكثر من وفد على سلبية موقف المسئولين عن الدورة معهم

والحقيقة اننى حاولت الاتصال هاتفيا بالاستاذ محمد رمضان المسئول الأول عن هذه الدورة فلم اوفق حيث كنت انوى اعطاءه الفرصة للرد وان كانت هذه الفرصة لم تنته بعد فنحن فى انتظار الكلمة منه ومن اعضاء اللجنة المسئولة وبعدها لكل حادث حديث ..!!

لقطة وتعليق

فى ختام بطولة العاب القوى فى هلسنكى

تعويذة البطولة تودع الجماهير على امل اللقاء

ردود قصيرة

■ الاخ عبدالعزيز عبدالله

* تحياتك لأسرة المدينة وصلت وهم يبادلونك نفس الشعور اما بالنسبة للمقالة فتابع نشرها قريبا .. واهلا بك ..

■ الحاج سودان : —

* وصلنى خطابك .. اشكرك على تجاوبك معنا وثق اننا لم نقصد شيئا مما قلته فكلنا اخوة تحت راية الاسلام .. اهلا بك على اى حال ..

■ الاخ محمد رجاء الله الخضيرى :—

* مرحبا بك معنا فى الاربعاء .. مقالك سياخذ طريقه للنشر قريبا ويا هلا

■ الأخ احمد جلال

* ارجو منك الاختصار قدر الامكان فى المرات القادمة مراعاة لظروف النشر فى « رياضة الاربعاء » .. واهلا بك مع تقديرنا لتعاونك المستمر معنا ..

■ الاخ محمد صامل الصبحى :

* اسلوبك جيد ينبىء عن موهبة صحفية واعدة نرحب باستمرار كتابتك للصفحة مع الاختصار فى الكتابة ولك خالص الشكر .. واهلا بك ..

اعزائى :—

* نسعد برسائلكم التى نعتبرها جسرا يقوى اواصر المودة وهى القنوات التى تصب منها افكاركم لتجد صداها باذن الله فى مختلف المجالات .. فقط اصبروا علينا ولا تستعجلوا النشر واهلا بالجميع .

— فواز الاحمدى

تقرير

.. هذا النادى غريب ..

●● دائما نسمع ان كرة القدم هى صاحبة الفضل الاول وراء شعبية اى نادى .

لكن نادى « احد » كسر هذه القاعدة تماما فكرة السلة هى شعلته الاولى وصاحبة الفضل فى شهرته ..

وقد احتكر نادى « احد » فى السنوات الاخيرة بطولات السعودية فى السلة .. وابرز نجوم سلة السعودية هم من نجومه لذلك كان مستوى فريق احد دائما الترمومتر لمستوى المنتخب السعودى لكرة السلة .

— ولكن فى الفترة الاخيرة تعرض مستوى اداء فريق احد لهزة و ان ظل محافظا على تعوقه فى الدورى السعودى فالمركز الأول دائما ومبكرا محجوزا له لذلك فالمركز الثانى هو مطمع بقية الفرق ..

— وقد اجرت مجلة « الصقر » لقاء مع مدرب الفريق « خالد السنوسى » قال فيه —

— اشرفت على تدريب الفريق منذ فترة قصيرة فقد وصلت السعودية يوم المباراة الاولى بالدورى ولم يكن يدربهم احد بعد ان استغنوا عن المدرب السابق وواجهت مشكلة نقص (٥) لاعبين اساسيين لذلك لم تشارك فى بداية الموسم بتشكيل ثابت ..

ويؤكد السنوسى على صعوبة بروز لاعب السلة بالسعودية فالناجحون فيهم يضيعون مستقبلهم فالحوافز رغم انها احسن فى السعودية من غيرها الا انها بعيدة عن كرة القدم بمراحل فلاعب السلة يكسب الشهرة فقط .

ثم كان لقاء مع نجم السلة « عبد العزيز شوقى » الذى بدا حياته الرياضية كلاعب بنادى الانصار لان العائلة كانت الضاربة ثم سجل اسمه بفريق السلة وتعرض لعقاب القانون

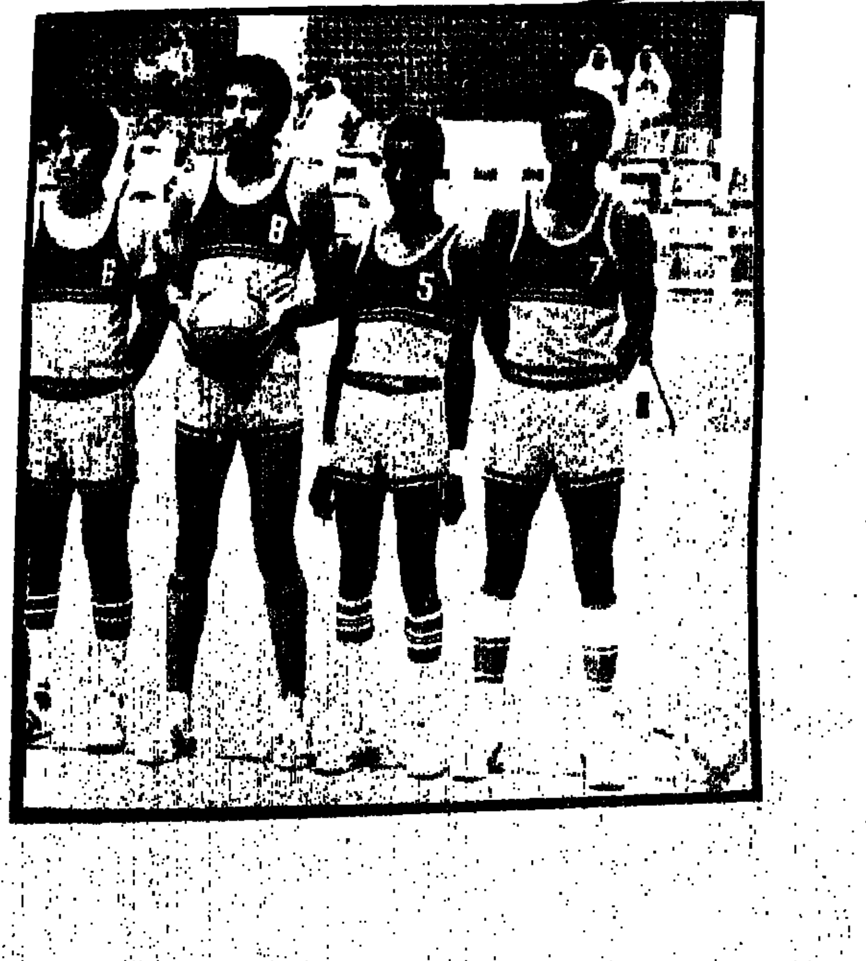

رأى القارىء

زاوية اسبوعية تهتم بخواطر واراء القراء

— لا نجد هناك تفسيرا لعودة سمو الأمير طلال بن منصور الى حظيرة العمل ورئاسة نادى الاتحاد الا تفسيرا واحدا وهو حبه وولاءه المخلص لناديه الاتحاد ..

وهذا ما اسعد الكثير من مشجعى الاتحاد بعد ان لمسوا الفراغ الكبير الذى تركه غياب سموه .. فهو مقدرة رياضية قيادية فذة . يعرفها كل من عايش الاتحاد .. طوال فترة قيادة سموه لهذا النادى .

ورجائى هو رجاء ابو منصور .. والذى ذكره فى لقاء سابق له مع الملاعب الرياضية . وهو دعم ومساندة الاتحاد ماديا ليتمكن من تحقيق كل ما يتمناه منه جماهيره .

غادرت الرياض قبل ايام الى البرازيل بعثة منتخب المملكة الأول لكرة القدم فى رحلتها التدريبية . والتى ستمكث فيها ما يقارب ٤٠ يوما . استعدادا لمسابقات الموسم الجديد ، وخوض عدة بطولات ونامل ان يخوض منتخبنا الموسم الجديد بكل الأمل والتفاؤل للوصول الى الاهداف المنشودة . بعد فترة زمنية قضاها افراده بين الراحة وحماس الاستعداد .

كما نامل ان تحقق بعثة المنتخب اهدافها وتجعل المنتخب مؤهلا فنيا .. ونفسيا لتحمل مسئوليته .. والقيام باعبائه .. على الوجه المطلوب ..

لتعود الفرحة .. وتتكرر .. ونهتف بحرارة ، وشوق .. يا منتخبنا .. يا منتخبنا ..

— فى رايى كاحد مشجعى المنتخب السعودى ان موجة الغضب .. والاستياء .. والاستنكار الشديد .. من قبل الجمهور والصحافة . والتى كانت من نصيب نجم الفريق الاتفاقى ولاعب المنتخب السعودى للشباب فى كرة القدم اللاعب مروان الشيحة .. انها كافية .. لجزائه ولردع امثاله . لما ارتكبه فى حق المنتخب وحق نفسه .. ونامل ان لا نرى مثل هذه التصرفات اللامعقولة . التى تسيىء للكرة السعودية وان يعرف كل لاعب ان مجرد اختياره ضمن افراد المنتخب يعنى انه قد حمل رسالة ومسئولية كبرة يجب ان يؤديها على اكمل وجه .

محمد صامل الصبحى

غدا العميد والعنيد!

** يلتقى فى الثامنة والنصف من مساء الغد الخميس على ملعب رعاية الشباب فى جدة الاتحاد من جدة والنصر من الرياض فى لقاء ودى مثير ضمن اتفاق تم بين الناديين على لعب لقائين الأول غدا فى جدة والأخر فى الرياض بتاريخ ١٢/١٥ ..

ومما يجدر ذكره ان لقائى الاتحاد والنصر ضمن مباريات الدورى الممتاز فى كرة القدم للموسم القادم سيتم الأول منهما فى الرياض يوم الأربعاء الخامس من صفر اما اللقاء الآخر فى الدور الثانى فسيقام على ملعب جدة فى الأسبوع الخامس عشر وبالتحديد يوم الجمعة العاشر من ربيع الثانى ..

بالقلم الأخضر

فواز الأحمدى

لا .. للطبعة الاولى من صحفنا !!

* خلال زيارتى لمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام فى الاسبوع الماضى التقيت مع الكثير من ابناء طيبة الطيبة . وفى احد المجالس دار حديث مع شخص عزيز حول الرياضة وشجونها وامتد بنا الحوار ليشمل واقع الصفحات الرياضية ومستوياتها وبعد نهاية الحديث حملنى هذا الصديق مسئولية نقل اقتراح وجيه يخص بعض الصحف فى المنطقة الغربية بالذات وهو الغاء توزيع الطبعات الاولى الموجهة الى بعض المناطق فى المملكة والاستغناء عنها بارسال الطبعة التى توزع فى نفس المدينة التى تصدر منها الصحيفة وليس هناك ما يمنع ان تتاخر الصحيفة الى الظهيرة مثلا .. فان تحمل الصحيفة خبرا « طازه » يأتى فى وقت متاخر من النهار افضل الف مرة من اخبار « بايتة » تنشر فى الطبعة الاولى لا تعطى القارىء فرصة لمتابعة الأحداث اولا باول .

صحيح ان الصحف ترتبط بجداول رحلات السعودية وظروف الطيران ولكن لا يعقل ان لا تتجه الى المدينة رحلة واحدة على الاقل خلال الفترة الواقعة من السادسة صباحا وحتى الثانية عشر ظهرا وعلى كل حال انها امانة تحملت مسئولية عرضها على هذه الصفحة وها قد فعلت .. فهل بلغت .. اللهم فاشهد ..

نقطة خضراء :—

اذا كان الصمت ابلغ من الكلام احيانا .. فان الابتعاد عن بعض الشخصيات وقاية خير من العلاج وفى الجانب الاخر قد يفيدنا الابتعاد فى ادراكنا لقيمة الآخرين فى حياتنا ودورهم الذى يلعبونه من اجل سعادتنا دون ان ندرى !!

اخبار من ابها

« الفتية »

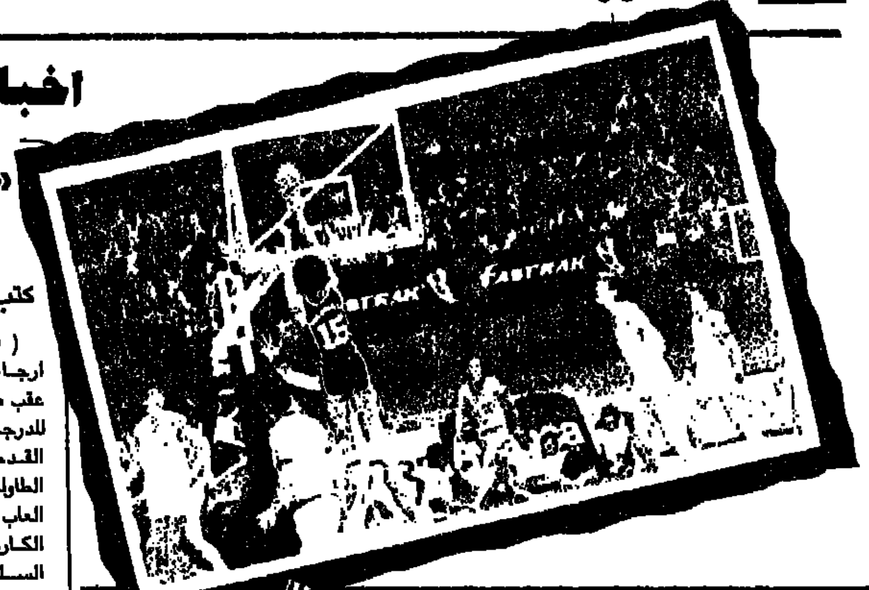

كتب احمد جلال :—

(١) صحوة ونشاط فى ارجاء « نادى الوديعة » عقب صعود فريق كرة القدم للدرجة الاولى ، فرق كرة القدم ، كرة اليد ، تنس الطاولة ، الكرة الطائرة ، العاب القوى : رفع الاثقال ؛ الكاراتيه ؛ الجودو ؛ كرة السلة ، تمارس استعداداتها الخاصة ببدء موسم حافل ، يدعمها ادارة مثقفة واعية ، ومدربون اكفاء ، وجماهير ابها الفتية تساند هذا الجهد بكل سخاء .

(٢) اقام المكتب الرئيسى لرعاية الشباب بالمنطقة الجنوبية ، حفلا فنيا ساهرا بمسرح نادى الوديعة بأبها ، حضره مجموعة رائعة من الفنانين والمطربين ، واشرف على الحفل وساهم بانجاحه الأستاذ احمد الفايز مدير المكتب والأستاذ محمد قاسم نائب مدير المكتب .

(٣) دعوة مفتوحة لشباب ابها الفتية للاشتراك فى فريق الاشبال والشباب لكرة السلة ، على ان يكون المتقدم من ١٣ — ١٦ عاما ، ويمارس التدريب ايام السبت ، الأحد ، الثلاثاء ، الاربعاء ، من الساعة ٥ — ٧ مساء ، تحت رعاية نادى الوديعة .

والى اللقاء

شعبيته كسبها من كرة السلة !!

واوقف لمدة عامين واستفاد كما يقول من « ٣ » مدربين أولهم « تحسين عثمان » الذى ارسنى ود رضا الصيدلى » حيث اشهرنى و « خالد السنوسى » اعطانى الخبرة الدولية لألعب على المستوى العربى والعالمى .

وكل هذا ساعدنى على ان اكون احسن هداف فرق العالم فى بطولة العالم العسكرية عام ١٩٨٢ بالجزائر حيث حصلت على المركز الثانى بعد ان تقدم لاعب سرانام على بفارق نقطتين لانه لعب كل الادوار النهائية ولم العب انا .

ويقول الشرقى :

لقد استفدت من كرة السلة فعرفنى الجمهور وحللت مشاكل المادية حيث اخذت من احد مبلغا يزيد عن ٥٠٠ الف ريال فى (٦) سنوات لعبت بها .

ثم كان اللقاء مع اللاعب « عبدالرحيم لال » الذى قال :

— بدأ مشوارى مع احد موسم ٧٢/ ٧٤ وتدربت فى البداية على يد الدكتور احمد امين ثم تحسين عثمان وفى موسم ٧٥/ ٧٦ لعبت باول منتخب بالدورة العربية فى دمشق ولعبت فى احد حتى الآن —

وعن اسباب عزوف الشباب السعودى عن كرة السلة يقول « اللال » :

— انه يرجع لقلة الأضواء المسلطة على اللعبة والمثل الواضح لكرة القدم التى ترسخها وسائل الإعلام فى الاعماق ، وهناك قلة الملاعب بالسعودية وعدم توفر الطول المناسب لممارسة كرة السلة ويختتم « اللال » حديثه قائلا :

— لقد قررت الاعتزال فى نهاية الموسم الحالى لاتفرغ للدراسة لاصبح معيدا بالكلية والبركة فى الشباب يكملون مسيرتنا فى احتكار البطولات .

حتى يكـــون الرجـــل .. رجـــلا !

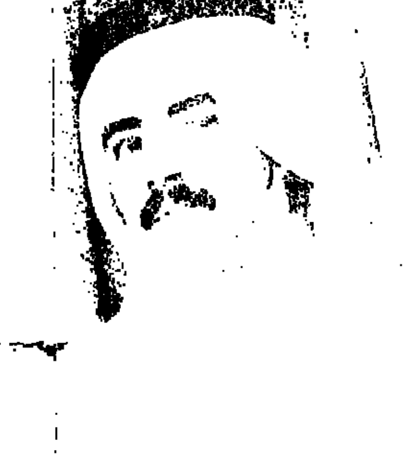

من الظواهـر التي تستـرعي النظر فينا انك تلقى الرجل الذكي وتتحدث اليه في شـؤوننا العـامة فتجـده بلطف حيلتـه يسـوق الحـديث ويسمعك اراء طريفـة عنها . ويبهرك باحاطته بمسائلها وادراك مـاظهر ومـاخفي منهـا . وفهم مـواطن الضعف فيهـا . ويعرض بلباقة ماينبغي ان يتبع في اصلاحها .

فتخرج من الحديث وكـانـك ظفرت بالرجل الحق الذي يستطيع القيام على هذا الامر . وقد يعهد بعض الناس لهذا الرجل بتوليه .. فتطمئن نفسك الى ان الامـور قد وضعت في نصـابها . وتتـوقع ان ترى له في هذا الميدان اثارا بينة . ولكنه يخيب ظنك وظنون من اخذوا مثلك بلباقته . فـلاتحس له اثرا خاصا في توجيه العمـل الذي ملا الدنيا من قبل عنه . وقد تلقاه بعد ذلك فاتر الاهتمام منصرف الذهن الى غيـره ممـاليس في يـده من الشؤون . واذا اشرت اليه برفق الى مـاكـان ينتـظر منـه . راوغ وحاول شغلك بحديث غيره . فاذا ضيقت عليه الخناق راح يتلمس لنفسه المعاذير ويلقي تبعة الركود والتقصير على ظروف الاحوال .. ولااجد تفسيرا لهذه الظاهرة الا احد امور ثلاثة :

— ان يكون هذا الرجل قوالا يحسن تنميق الالفاظ . فاذا جـد الجد وحان وقت العمل كان عاجزا عن ان يحقق بـالفعـل مـا ردده بالقول وان يضع موضـع التنفيذ ماجرى به لسانه من الآراء .

او ان يكون رجلا مرائيا خداعا لايدلي بأرائه الطريقة الا كوسيلة للدعاية لنفسه . يبهر بها الاسماع يكسب بها الانصار حتى يصل الى المكانة التي يشتهيها .. فاذا وصل وجـدانه نـال بغيتـه .. فـلايعنى بتحقيق مامنى الناس به .

او ان يكـون رجـلا مخلصـا ضـعيف العـزيمة سـريع الخـور ويكون تيار العمـل الجاري قـويا يكتسح كل من يعـارضه . ويغلب المجدد الراغب في الاصلاح على امره . فيضطر بعد جهاد قصير الامد ان يلقي سلاحه ويجري مع التيار ويكون شانه شأن غيره ممن رضوا بالواقع وقنعوا بالسلامة في الحياة .

ولعل من الخير للعامل الجاد في الاصلاح ان يقتصد فيمـا يعتزم من الخطط . والا يواجه العمل اذا اتيحت له الفرصة بحرب سافرة . وان يحتال لمايقصد اليه بـالصبر والاناة والرفق . حتى يرى الناس منه اعمالا جديدة صالحة قوية . لم يمهد لها بقرع الطبول . وليس له ان تفتـر عزيمتـه اذا راى من دونـه ممن لايجيد غـير صناعـة الاعلان والدعاية يظفر بمالم يظفر به من الحظوة لدى الناس فحسبه هو ان تطمئن نفسه الى ان يؤدي واجبه اكمل اداء . (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)

مالك درار

حصيلة الاسبوع

مشكلات باردة !

من مطالعتنا وقراءتنا ومتابعتنا لبعض المشكلات التي يـرسلهـا الشبـاب والفتيات الى الصحف نجد ان بعضهـا مبـالغ فيـه . وكـانـمـا اراد صـاحبـه التنكيت وملا الفراغ ليس الا .. اما بعضها الاخر فهو محض تخيلات .

ان المشاكل التي تطالعنا تنحصر في اكثرها في مشاكل الحب . التي تاتي في مقدمة مشكلاتنا اليوم وتمثل ٩٠٪ من المشاكل المنشـورة .. وتكـاد تكـون كـل هـذه المشكلات صـورا طبـق الاصل لهراء واحد .

هذا احب فتاة ولم تبادله الحب .. واخر احبته فتاة (وفحط وهرب بجلده) .. وثالث تقدم لخطيبتها واخذ يدهـا دون جسدهـا ولكن والدهـا امـر وركب راسـه ورجـوله ونـطح الجـدار صارخا انها لن تكون له ! . وهكذا تاتي مشاكل الشباب في صحافتنا باردة كاصقاع القطب .

مشكلة قراتها قبل ايام لو جلس صاحبها قليـلا وفرك صلعتـه والتهم قليـلا من الفصفص واللوز لتمكن من حلها دون ان يثقل على نفسه وعـلى الصحـافـة . التي يكفيهـا مـالديهـا .. يقـول صاحب المعضلة اياهـا ان خـلافـا دب بينـه وبـين وزوجتـه وانه اكتشف ان السبب في الخلاف الناشب هو زميلة لزوجته ! وبما ان الاخ كـريستـوفـر كـولمبـس المكتشف الكبير قد اكتشف سبب الخلاف فما كان عليه سـوى منـع زوجتـه من مخـالطة هـذه الزميـلة بـالحـجـة والاقـنـاع . والارزاق عـلى الله .. فهـذا افضل على ايـة حال من ان تكون صفحات الجـرائد ساحة يتبدى فيها شبابنا عاجزين حتى عن حل مثل هـذه المشكـلات . اعنـي السفاسف !

احمد سعيد مصلح

وجدانيات

رفيـــق الصبر

فاروق جمجوم

لا تقولن
طواني العدم
وانطويت
اجفو النغم
لا تقولن
شقاني الالم
وانحسرت
اهوى الندم

تمهل ولا
تصدر الحكم عني
تصبر
واسمع الرد مني
ومن حديثي
ستعرف اني
انطويت انعي
حسن ظني

ظننت بالدنيا
أحسن ما أظن
عشت المفاتن
أعطي واضن
والمتعة عندي
نظم ولحن
وكدت من فرط
حبي أن أجن

لا تقل يوما
قد تغير
وفي سيره
قد تعثر
فامانيي
دوما تتبختر
وبالايمان
قلبي قد تنور

رمقت
المشيب في شجون
قلعت
عن نفسي ظنون
رجعت
من بعد جنون
وقبلت
سلاما وسكون

اصبح الصبر
رفيقي
يهون من هول
طريقي
ويبعدني عن وهم
سحيق
ويدفعني للواقع
العميق

موكب الذكريات

للدكتور

مختار الوكيل

ما اجمل ان يعيش الانسان لحظات مع الشعر . ذلك الساحر الفاتن الآسر البهاء . الرائع الجمال !

وهاانذا اعيش اليوم لحظات خاطفة مـع (الهمزيـة السنية في مدح خير البرية) وقد نظمها الشـاعر الكبـير الأستاذ محمد عبد المنعم ابراهيم المحامي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم . ولقد نظم الشعراء منذ حسان بن ثابت وعبد الله بن رواح واخوانهما من شعراء الرسول العظيم القصائد الحسان في اشرف خلق الله . ولا شك اننا اعجبنا جميعا ببردة البوصيري الرائعة . وبقصيدة شوقي في نهج البـردة التي تغنت بها كـوكب الشرق ام كلثوم . ولا يزال الشعراء ينظمـون في الرسول الكـريم وسينظمون ما شاء الله ان ينظموا الى يوم الساعة .

ولقـد اعجبني في قصيدة الشـاعر محمـد عبد المنعم ابراهيم قوله :

نفسي تحن لموعد ولقاء
والقلب تلفحه لظى البرحاء
والعين ترنو ، والدموع كانها
غيث تفجر من يد سمحاء
حلفت يمينا ان تصوغ دموعها
عقدا لكل مليحة حسناء

ولا شك ان القارىء الكريم يتفق معي على ان هذا البيت الاخير يتضمن صورة رائعة تتمثل في تلك الدموع التي تصوغها العين عقدا لكل مليحة حسناء ..!

ويتحدث الشاعر الفنان عن ماثر النبي الكريم فيقول :

وحدت قومك بالديانة والتقى
حتى استقام القصد بالخصماء
قدمت منحرفا بتيه بغيه
وهديت مختلفا من الفرقاء
ودعوت كل العالمين الى الهدى
والدين والانصاف والاحياء

ثم ينهي همزيته الرائعة بقوله :

الخير ان نحيا حياة محمد
فنفوز بالاسعاد والارضاء
ونعيش والاسلام ملء قلوبنا
والطهر والقران خير غذاء
والله ناصرنا ومصلح امرنا
ومعيذنا من فتنة هوجاء
ان كنت تقبل ما اقول فانني
خلدت في الخلصاء والسعداء
وكفى بمدحك ان تتم سعادتي
فجلال ذكرك منهل البلغاء !

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وجزى الاستاذ عبد المنعم ابراهيم خير الجزاء عن همزيته الجميلة في مدح خير البرية !

مركاز العمدة

■ يظل مركاز العمدة في الحي الشعبي ملجا للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهي اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبحله !!

■ لماذا عاد علوي الصافي الى الصحافة اليومية ؟

عيسى ابو طالب

— من هـواة العمـل على بند العمال !

***

■ من يشرف على تحرير جريدة المدينة المنورة الصادرة باللغة الاوردية ؟

سعيد جمال الليل

— احمد محمود « خان » !

***

■ لماذا يهاجم ثامر الميمان كتاب الأغنية السعودية ؟

طلعت سندي

— احتجاجا على الاغنية « الشيك » !

***

■ مارايك في اللون الاصفر لجريدة البلاد ؟

يوسف علوي

— مخالف لتعليمات البلدية !

***

■ ايهما اجمل صوتا طلال مداح ام محمد عبده ؟

حسين ابو النجا

— توشيبا اكثر صفاء !

***

■ ماسر عودة هاشم عبده هاشم للكتابة الادبية ؟

احمد صبياني

— تطبيق للخطة البرازيلية في مجال الصحافة

***

■ من اغزر شعرا النيازي ام عبدالله جبر ؟

فاروق اللقماني

— الاثنين صلع !

■ ماذا يهدف الدكتور المناع من استفتاء اقرا

نجاه حسين

— التخلص من بعض كتاب المجلة بالطريقة العلمية !

***

■ يقال ان سراج عمر سيصدر الحانه الى الخارج ؟

عمر ابو لبن

— يبشر بالعملة الصعبة !

***

■ ايهما اكثر شعبية « ابو تراب » ام « ابن عقيل » ؟

فيروز عناني

— لسان العرب !

العمدة

د . عبدالعزيز النهاري

ابو عبدالرحمن بن عقيل

ثامر الميمان

الاحساس بالمسئولية الوطنية

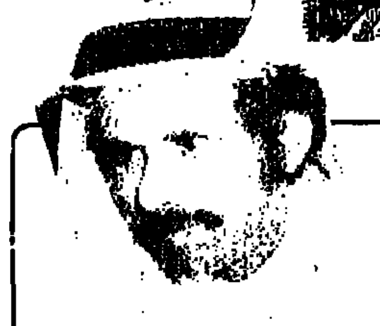

محمد مسلم الفايدي

احيانا يشعر سكان جـدة بانهم في حـاجة الى نـزهة عـائلية في نهـاية عـطلة الاسبوع بعيـدا عن كورنيش الحمراء وهدير امواج البحر .

حيث ان تكرار النزهـة في منطقـة واحدة يجلب الملل عادة وربما ادى في كثير من الاحيان الى انتكاسة نفسية عند الازواج والزوجات مرهفي الاحساس .. وبدلا من ان تكون النزهة مفرحة تتحول بقدرة قادر بين الزوجين الى غم قد لاتنفع معها كل المسكنات الطبية في تهدئة مثل هذا الموقف الذي قد يساهم في تفجيره قلق العصر وكثيرا من « الحموات » اللاتي مايصدقن في اي خلاف زوجي حتى تزيد من النار اشتعالا !

وليس هناك مكان بديلا في الوقت الحاضر على ما اظن للكورنيش غير حديقة المطار التي تحولت مؤخرا الى منتزه يؤمه اغلب الناس خلال عطلة الاسبوع – يومي الخميس والجمعة – ليقضوا به وقتا ممتعا تحت اغصان الشجر الوارفة وعلى الارض الخضراء المزروعة رائعة الجمال !

قد ازعج ويزعج هذا ادارة مطار الملك عبدالعزيز لانها عندما انشات هذه الحديقة لم يكن يخطر في بالهـا بان الحديقة ستكون يوما منتزها لسكان جدة وملعبا لبعض شبابها وانما انشاتها لهدف واحد فقط وهو اضفاء جمال للمسافرين والقادمين الى مطار الملك عبدالعزيز الدولي .

ويبدو ان زمام الامر قد انفلت منها مؤخرا وهي تقف مكتوفة اليدين امام هذه الجموع المتنـزهة التي تـرتاد حديقتها في نهاية عطلة كل اسبوع لتقضي بعض الوقت ثم تتركها وقد خلفت ورائها اكوام من القمائم نتيجة فضلات الاكل والشراب ومخلفات الاطفال التي تظهر رائحتها في اليوم التالي مباشرة !

قـد لاتلوم ادارة المـطار لو غضبت يـومـا وفـوجيء المتنزهون بمنع التنزهة في هذه الحديقة الجميلة لان من ينتزهون فيهـا الآن لم يكونـوا على قـدر من المسئوليـة الوطنية التي يفترض فيهم الاحسـاس بالواجب مقـدما ومعرفة اهمية جمال الحديقة والمحافظة على نظافتها لا ان تترك هكذا لعبث الاطفال وكبارهم الذين لايهمهم من هذه الحديقة غير قضاء وقت التنزهة ثم تركها وقد تحولت الى مزبلة والكل يقول « انا مالي »!!

ان هذا هو شعار اغلبنا دائما وسيظل كذلك .. الى ان نعرف بان الحرص ليس فقط عـلى اشيائنـا وممتلكاتنـا الخاصة وانما ايضا يندرج ذلك على كل المشاريـع التي تقيمهـا الدولة من حـدائق ومنتـزهـات لان الدولة هي المواطن والمواطن هو الدولة ولن تقوم قائمة لتطورنا اذا لم يعـرف المواطن اولا واخيـرا دوره في المحافـظة على صيانة ونظافة هذه الممتلكات والمنتزهات العامة ونرجو كصحـافة ان لايضـطرنا هـذا المواطن بـاتهامـه « بقلة الوعي » .. لانه ليس المهم شراء السيارة الجديدة وانما المهم صيـانتها .. وليس المهم بنـاء الفيـلا وانمـا المهم نـظافتها .. وليس المهم ارتـداء الملابس البـراقة وانمـا سلامة الجسم الذي فوقه هذه الملابس ..

أن تاكل وتشرب بسيطا .. وانما هل تستفيد من هذا الاكل والشرب بالتفكير الصحيح لعمل شيء مـا لمستقبل وطنك ؟ هذا هو السؤال ايها السادة !

وقد يكون توسيخ حديقة جميلة امرا بسيطا عندنا الا انه في دولة اخرى يعتبر كارثة تبرز الصحافة في صدر صفحاتها الاولى له المانشيتات الى ان يتم اصلاح ومعالجة هذه الكارثة !

■■ وان جاءت التهنئة متـاخرة بـاسناد « اربعـاء المدينة الاسبوعي » للصديق علي حسون الا انني مع هذه التهنئة اتمنى من كل قلبي ان لايتحول الزميل علي وبحكم المنصب الجديد بعد مدة كبقيـة بعض مدراء التحـرير الذين فقدناهم كاصدقاء فور جلوسهم على كرسي الرئاسة الدوار

احمد عسيري

بيني وبينك

اتابع .. السفر
بين احضان السراب
وبحر .. المسافات البعيدة
للاماني .. الصغيرة
****
حلم .. طفل
عمره .. فاق سنينه
غرسه في الارض بذره
همه أن تكون .. اكبر
****
للافق تصعد
تورق .. وتزهر
لكل .. العيون
تلتقي حضن الايادي
****
اه . ياتعب السفر
والسنين ..
اعشقك .. للأمل..
درب عناء .. وسهر